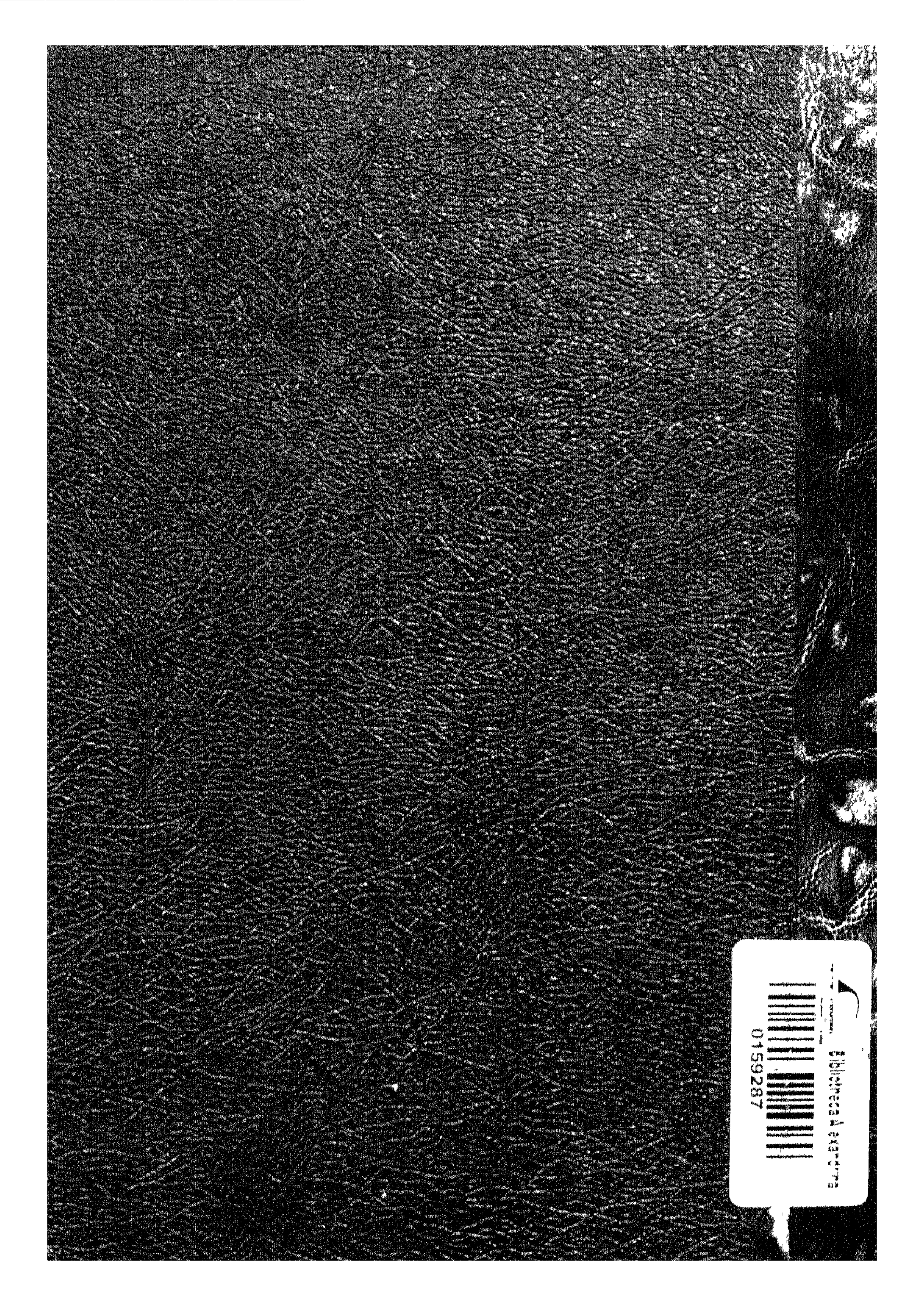








تاريخ ابن الفرات

لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات

المجلد الخامس الجزء الأول

حوادث ٦٠٠ هـ - ٦١٥ هـ

حققه وعلق عليه

الدكتور حسن محمد الشماع

استاذ الأدب العربي المساعد

ورئيس قسم اللغة العربية

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م



توطئة

لقد حرت العادة ان يطلع المحقق القارىء على طبيعة عمله ، وطريقة بحثه وتحقيقه ،وان يقدم وصفا للمخطوط ومحتوياته ، ونبذة عن حياة مؤلفه ، وما الى ذلك من معلومات تعين القارىء على تفهم مضمون الكتاب، وهذا ما فعلته في الجزء الاول من المجلد الرابع من تاريخ ابن الفرات والذى تم طبعه في عام ١٩٦٧ في البصرة •

وأجد نفسى اليوم ملزما ، وبعد مرور ثلاثة اعوام على اصدار الجزء الاول من هذا السفر ، بان اكرر ما ذكرته باختصار ، ليكون قارىء هذا الكتاب على بينة من امره •

أرخ ابن الفرات ، وهو محمد بن عبد الرحيم بن على بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات الحنفى المصرى ، والمعروف بالشيخ ناصر الدين ، ثلاثة قرون مبتدئا بعام ١١٠٧/٥٠١م ومنتهيا بعام ٧٩٩هـ/١٣٩٦م• وقد ضمت تلك الحوادث ، تسعة مجلدات ضخمة ، تحتضنها المكتبة العامـــة في فينا ، وهي بخــط المؤلف ، وبنسخــة فريدة لا ثاني لهـا •

استعرض ابن الفرات في كتابه تاريخ الدول والملوك ، كما نعتــه هو ، وتاريخ ابن الفرات ، كما اصطلح المؤرخون على تسميته ، أهـــم الحوادث التأريخية ، التى شغلت العالم الاسلامى آنذاك ، حسب اسبقيتها الزمنية ، جامعا لكل حدث آراء المؤرخين ، الذين سبقوه وعاصروه ، تارة يذكرهم واخرى ينوه عنهم ، وثالثة ينعتهم بعلماء التاريخ ويترحم عليهم ، دون ذكر اسمائهم • ثم يطالعنا برأيــه ، وفى الغالب يلتــزم احد الاراء ويؤكد عليها •

وهو كمؤرخ ، لهذه الفترة المشحونة بالحوادث ، غمض بعضها ، وأنطمس قسم منها ، وتضاربت اراء علماء التاريخ بشان ما عرف منها ، احده منصفا ، متجردا في عرضه للحوادث ، فهو يطرح على بساط البحث جميع الاقوال المتضاربة ، حتى وان خالفت عقيدته .

وانطلاقا من هذه النقطة ، كان لهذا السفر اهميته التاريخية ، بالنسبة لهذه الحقبة من الزمن .

وبعد استعراض حوادث كل عام ، يعرج على ذكر وفيات الاعلام لتلك السنة ، فيترجم للشعراء والكتاب والفقهاء والمحدثين والقراء والمفسرين والنحاة ، ورجال اللغة وعلماء التاريخ والخلفاء والملوك والامراء والاعيان ، وقادة الفكر وحملة الاقلام .

لذا فمضمون هذا السفر ، ليس وقفا على التاريخ ، بل هو ادب وتاريخ وتراجم رجال ، وموسوعة لاهم الحوادث ، وملحمة للفكر ، وعصارة لتقلبات الزمن .

أما الذين اعتمد عليهم ابن الفرات في تأريخه ، فهم كثيرون ، واهمهم القاضي محمد بن نظيف الحموي ، مؤلف التاريخ المنصوري والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن احمدالبسطامي ، مؤلف نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك ، وجمال الدين محمد بن سالم بن واصل ، مؤلف مفرج الكروب في اخبار بني ايوب والشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير مؤلف الكامل في التاريخ . واحمد بن خلكان . صاحب وفيات الاعيان ، وسبط ابن الجوزي مؤلف مرآة الزمان ، وغيرهم .

ذكر هؤلاء جميعا في كتابه ، كلما اخذ عنهم الا ابن واصل ، فقد

ىقل عنه اكثر الحوادث وبالحرف الواحد ، دون الاشارة اليه ، بل اكتفى بالقول قال علماء التاريخ ـ رحمهم الله تعالى ـ واصبح معلوما ، ان علماء التاريخ يريد بهم ابن واصل فى الغالب •

ويضم هذا الجزء بين دفتيه حوادث الاعوام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م ٦١٥هـ/١٢١٨م وهى مجموعه تجارب قاسية ، عاشتها الشعوب الاسلاميه عامة والامة العربية خاصة ، فى محنتها لرد حملات الصليبيين ، وما انتاب تلك الدولة الاسلامية الواسعة من الاضمحلال والانهيار •

وجل تلك الاحداث ساحتها بلاد الشام والديار المصرية ثم العراق ، والبلاد الشرقية •

وثم ملاحظة تجدر الاشارة اليها ، وهى عدم انتظام جمع كراريس هذا المجلد (الخامس) فقد تقدمت بعض الصفحات وتأخرت اخرى ، اذكر منها على سبيل المثال :

الصفحة التاسعة من هذا المجلد ، جاء ذكر وفيات عام ٥٩٩ هـ ، حيث تعود الى محتويات المجلد الرابع •

ثم تقدمت وفيات عام ٦٠٨هـ على وفيات عام ٦٠٧هـ ، ومثل هذا كثير ، اشرت اليه فى مكانه •

وقبل الشروع بذكر حوادث عام ٦٠١ هـ وضع ابن الفرات مقدمة مسهبة تحدث فيها بالتفصيل عن خطة عمله بشأن سرد الحوادث وترجمة الاعلام • ولذا كان من الضرورى ان يبدأ المجلد الخامس بهذه المقدمة ، وما سبقتها يلحق بالمجلد الرابع •

وهذا الخلط فى التقديم والتأخير وتقسيم هذا الكتاب الى مجلدات

تسعة ، هو من عمل جامع هذا السفر ، وابن الفرات ترك تأريخه متكونا في كراريس ، يقع كل واحد منها في اثنتى عشرة صفحة ، ولم يرقمها ، وانما ذكر فى كل صفحة اول كلمة ترد فى الصفحة التالية .

واما الهدف من تحقيق هذه الكتب وبث الحيـاة فيها من جديد ، وانتشالها من الرفوف العالية المظلمة ودفعها الى عالم النور ، ودراستها وتقصى اخبارها ، فهو امر ضروري يعود الى طبيعة الانسان المتحضر ورغبته فى التطور ، حيث تحفزه غريزة حب البقاء ، لان يعود الى الماضـي ، ويستنطق تجارب السلف ، ويتطلع الى خبراتهم ، للاستفادة من نجاحاتهم وتجنب اخفاقاتهم ، وبالنتيجة معرفه الحاضر وتفهم طبيعته .

ولل سبر غور التاريـخ ، وخاصة فى هـذه المرحلة ـ الحـروب الصليبية ـ يساعد الامة العربية على المقارنة بين تلك الحوادث الغابرة ، وبين ما تعيشه اليوم من تجارب مؤلمة ، كما يحفزها للتطور ويبعث فيها الامـل ، ويشد الشعب بارضه ، ويزيد من اصراره لاسترجاعها ، وطرد المغتصب والدخيل عنها ، وحصيلة هذا كله ، زيادة فى ايمانه بالتبدل والتطور .

ان دراسة الماضى ، وتلك المقارنة بالحاضر تهيأ لنا فرص التعرف على كوامن المستقبل ، وتنشيط غريزة الحـدس والتخميـن ، بما يكتنفـه المستقبل ، والتنبأ بالنتائج

وبعد فانى ارجو ان يجد قارىء هذا السفر متعة وطرافة ، وهـو يتجول فى رياض التاريخ ويستنشق عبير الادب ويتحدث الى عباقرة الفكر .

وبانتهائى من هذا الجزء فقد وفيت بنصف الوعد ، وأرجو ان اوفق لتحقيق الجزء الثانى من هذا المجلد ، والله ولى التوفيق ..

البصرة في ٣٠/٤/١٩٧٠
الدكتور حسن محمد الشماع





ذكر الحوادث في سنة ستمائة[1]

دخلت هذه السنة والسلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن نجم الدين ايوب بن شادى بن مروان الايوبى ـ صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والشرقية[2] ـ مقيم بدمشق المحروسة ، والملك الظاهر بحلب ، والملك المنصور ـ صاحب حماة ـ بحصن بعرين[3] ، ومعه عسكره ، ومن ورد اليه من النجد ، مرابطا للعدو المخذول[4] من الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم وخذل من بقى فيهم ـ ومصابرا لهم . وتكررت بينه وبين الفرنج المراسلات في معنى الصلح . واخير الامراء انه عقد معهم عقد الهدنة ، ورجع بعساكره الى حماة ، وتفرقت النجدة[5].

---

(١) ١٠ ايلول ١٢٠٣ م ـ ٢٨ اب ١٢٠٤ م

(٢) كذا في الاصل : السامية والسرمة .

(٣) كذا في الاصل : حص لعرس . وبعسرين بورن حمسين . بليد بين حمص والساحل ، هكذا تتلفظ به العامة ، وهو خطأ ، وانما هو بارين . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٧٢).

(٤) كذا في الاصل : المحذو .

(٥) كذا في الاصل : ومعرمب .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى : وفيها رحل العادل من خربة اللصوص[٦] ونزل مرج عيون[٧] وراسله الفرنج الى ان تقرر الصلـح ، وعاد العادل الى دمشق •

ذكر منازلة ابن لاون انطاكيـة واستيلائه عليها ورجوعـه عنهـا

في هذه السـنة ،نازل ابن لاون انطاكيـة[٨]، وجد في حصارها والتضييق عليها ، فخرج الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين يوسف ـ صاحب حلب ـ من حلب وخيم على حارم[٩]• واتصل ذلك بابن لاون فرحل عن انطاكية ، فرجع الملك الظاهر الى حلب •

---

(٦) خربة اللصوص : لم يحددها ياقوت وانما ذكرها فى سياق حديث فى الجزء الثانى من معجمه ص ٦٠٤ وهى فى بلاد الشام •

(٧) مرج عيون : بسواحل الشام (ياقوت : معجـم البلـدان ، ج ٤ ، ص ٤٨٨)•

(٨) انطاكية : احدى الثغور الشامية ، ومـن اعيان البـلاد وامهاتها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وسعة الخير • وتبعد عن حلب يوم وليلة • ولانطاكية سور عظيم • وشكل البلـد كنصف دائرة ، قطرها يتصل بجبـل السور يصعد مع الجبل الى قلته • (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨٢)

(٩) حارم : حصن حصين ، وكورة جليلة تجاه انطاكية ، وهى الان من اعمال حلب ، وفيها اشجار كثيرة ومياه ، وهى لذلـك وبئة • (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٨٤) •

وفى سابع عشر شهر ربيع الاول ، هجم ابن لاون انطاكية ، وذلك

انه واسـل اهلها ، وصمموا له تمليكها له ، فسار اليها بغتة ، فلم يشعر الابرنس ـ صاحب انطاكية ـ الا وابن لاون على بابها ، فارتاع لذلك ، وقابله ساعة ، ثم هجمها ابن لاون واستولى عليها ، فالتجا[10] الابرنس الى القلعة ، فاعتصم بها ، ونادى فيها بشعار الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ ووصل الخبر بذلك الى الملك الظاهر على جناح طائر ، فخرج الملك الظاهر من حلب بالعساكر وقصد جهة انطاكية ، وبلغ ذلك ابن لاون ، فكر راجعا الى بلاده ، ونزل الملك الظاهر بحارم • فلما رجع ابن لاون ، عاد الملك الظاهر الى حلب • والله اعلم •[11]

ذكر ايقاع الملك الاشرف بعسكر الموصل

كان الملك قطب الدين محمد بن الملك عماد الدين زنكي ـ صاحب

سنجار ـ[12] بينه وبين السلطان نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي اتابك ـ صاحب الموصل ـ وحشة ، ثم اتفقا[13] بعد ذلك كما قدمنا شرحه •

---

(١٠) كذا فى الاصل : فالتجى •

(١١) ذكر هذا الخبر وبايجاز الملك المؤيد ابو الفدا في كتابه المختصر في اخبار البشر ج ٣ ، ص ١٠٥ ط • الحسينية المصرية •

(١٢) مدينة مشهورة ، من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثـة ايام ، وهي فى لحف جبل عال وفى تسميتها اراء كثيرة • (ياقوت: معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٥٨)

(١٣) كذا فى الاصل : اتفقا •

فلما كانت هذه السنة ، راسل السلطان الملك العادل — صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والشرقية — قطب الدين — صاحب سنجار — واستماله، وخطب قطب الدين للملك العادل ومال اليه ، فعظم ذلك على السلطان نور الدين — صاحب الموصل — وسار الى نصيبين في سابع شعبان من هذه السنة ، وهي لقطب الدين — صاحب سنجار — نازلها وملك المدينة ، ونازل القلعة عدة ايام، وبينما هو يحاصرها ، اذ ورد عليه خبر ، بان مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك[14] — صاحب اربل — ، قد قصد اعمال الموصل فنهب بينوى[15] واحرق غلاتها . فلما بلغه ذلك ، سار الى الموصل على عزم قصد اربل[16] ، ووصل الى بلد[17] ، وعاد مظفر الدين الى بلاده ، وتحقق نور الدين ، ان الذى بلغه ، لم يكن على

---

(١٤) راجع ج ١ من المجلد الرابع — تاريخ ابن الفرات — تحقيق الدكتور الشماع .

(١٥) كذا في الاصل : سوى . ونينوى وهي قرية يونس بن متى (ع) بالموصل . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ . ص ٨٧٠)

(١٦) اربل : قلعة حصينة ، ومدينة كبيرة في فضاء من الارض واسع بسيط ، ولقلعتها خندق عميق ، وهي في طرف من المدينة ، وسور المدينة ينقطع في نصفها . وهي على تل من التراب عظيم . وفي هذه القلعة اسواق ومنازل للرعية وجامع ، وهي شبيهة بقلعة حلب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٨٦)

(١٧) بلد : وهي مواضع كثيرة والمقصود هنا ، مكان يسمى بالفارسية شهرباذ ، وربما اطلق عليها بلط ايضا . وهي مدينة قديمة على دجلة ، فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخا . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧١٥)

الصمة التي ذكرت ، فقصد تلعفر[18] وهي لقطب الدين ، فحاصرها واخذها ، ورتب أمورها ، واقام عليها سبعة عشر يوما .

واستنجد قطب الدين ـ صاحب سنجار ـ بالملك الاشرف ، مظفر الدين موسى بن الملك العادل ـ صاحب حران ـ[19] ، فسار من حران نجدة لقطب الدين ، ووافقه مظفر الدين ـ صاحب اربل وصاحب آمد[20] وصاحب الجزيرة ـ ووصل الملك الاشرف الى نصيبين[21] ، وجاءه اخوه

---

(١٨) كدا في الاصل : سلعفر ، وتلعفر ، ويرسمها ياقوت تل اعفر وهكذا تقوله العامة من الناس ، واما خواصهم فيقولون تل يعفر . وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل ، واد فيه نهر جار ، وهي على جبل منفرد ، حصينة محكمة (ياقوت : معجم البلدان ج ١ ، ص ٨٦٣)

(١٩) حران: وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٠)

(٢٠) آمد : وهي اعظم مدن ديار بكر واجلها قدرا ، وهو بلد قديم حصين ركين ، فيه بساتين ويحيط به نهر كالسور . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٦٦)

(٢١) نصيبين : وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، على جادة القوافل من الموصل الى الشام ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ ، وبينها وبين الموصل ستة ايام ، وعليها سور : (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٨٧)

الملك الاوحد نجم الدين ايوب ـ صاحب ميافارقين[٢٢] وصاحب الحصن[٢٣] وصاحب الجزيرة[٢٤].

ووصل الملك الاشرف الى نصيبين ، وجاءه اخو الملك الاوحد ، نجم الدين ايوب ـ صاحب ميافارقين وصاحب الجزيرة وصاحب دارا[٢٥] ـ وساروا نحو البقعاء[٢٦] ، وقدم اليهم السلطان نور الدين ارسلان شاه

---

(٢٢) ميافارقين : اشهر مدينة بديار بكر . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٠٣)

(٢٣) الحصن : ربما يقصد به الحصن الذى يقع بين حلب والرقة .

(٢٤) الجزيرة : وهى جزيرة أقور . التى تقع بين دجلة والفرات ، مجاورة الشام ، تشتمل على ديار مضر وديار بكر . وفيها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن امهات مدنها : حران ، والرها والرقة ، ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وامد وميافارقين والموصل وغير ذلك . (ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ٧٢)

(٢٥) دارا : بلدة فى لحف جبل بين نصيبين وماردين ، وهى من بلاد الجزيرة ، ذات بساتين ومياه جارية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥١٦)

(٢٦) كذا فى الاصل : السعا . والتصحيح عن ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، حـ ١٢ ، ص ١٩٣ . والبقعاء : كورة كبيرة من ارض الموصل ، وهى بين الموصل ونصيبين . ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٠١)

ـصاحب الموصل ـ في عساكره . فالتقى الفريقان بضيعة يقال لها بوشره[27]، فانهزم السلطان نور الدين ـ صاحب الموصل ـ هريمة قبيحة ، وتفـرق عسكره أيدى سبا[28].

وساق السلطان نور الدين الى الموصل فدخلها فى اربعة انفس ، وهو لا يصدق بالنجاة ، وتلاحق اصحابه ، ونهبت اثقالهم ، وكل ما حواه عسكرهم ، ثم قصد الملك الاشرف فى عساكره جهة الموصل ، فنزلوا كفر زمار[29] . ونهبوا البلاد نهبا عظيما[30].

وقال قضى القضاة احمد بن خلكان : كان الملك الاشرف محبوبا الى الناس ، مسعودا مؤيدا في الحروب من يومه ، ولقى نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر ـ صاحب الموصل ـ الملقب الملك العادل ، وكان يومذاك من الملوك المشاهير الكبار . وتواقعا فى مصاف فكسره وذلك فى

---

(٢٧) ذكرها ابن الاثير فى تاريخه : بو شرى . ولم اعثر على تحديد لها اما ابو الفداء فذكر فى تاريخه ج ٥ ص ١٣٦ انها قرية ورسمها : بوشرة .

(٢٨) كذا فى الاصل : ايدى سا .

(٢٩) كذا فى الاصل كفر وما . والتصحيح عن ابن الاثير (المصدرالسابق وكفر زمار ، قرية من قرى الموصل ، وقيل ، ناحية واسعة من اعمال قردى وماربدا ، بينها وبين برقعيد اربعة فراسخ او خمسة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨٨)

(٣٠) اضاف ابن الاثير : ونهبوا البلاد نهبا عظيما ، واهلكوا ما لم يصلح لهم لاسيما مدينة بلد ، فانهم افحشوا فى نهبها .(الكامل ج١٢، ص١٩٣)

سنة ستمائة ، وهي وقعة مشهورة ، فلا حاجة الى تفصيلها . (انتهى كلامه)[31].

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى : رحل الاشرف بمن معه من دارا ، ووصلت الاخبار بقصد اتابك لهم ، فرتب الاشرف ميمنة وميسرة كما جرت العادة ، ورحل طالبا باشر اذ وصل اتابك بعساكره يوم الجمعة سادس عشر شوال من سنة ستمائة ، ونزل الاشرف دون باشر[32]. وسير اتابك رسولا الى الاشرف امين الدين ياقوت الكاتب يطلب المصاف. ثم في عقبه حمل اتابك بمن معه ووصل الى قرب الاشرف ، فضرب اتابك دهليزه ، وذلك بكرة نهار السبت ، ولم يقم . وساق ووقع القتال . وحمل اتابك بنفسه ، فرموا اكبر اصحابه لوقتهم واجدوا قتلا واسرا ، ولجأ اتابك بنفسه ، ونزل الاشرف واستحضر الامراء الذين اخذوهم من عسكر الموصل ، فكان في الجملة سنقر الحلبي وولده والاسد بن عبدالله وحسن الطويل .

ووصل اتابك بهزيمته الى الموصل في يوم واحد .

وسير الاشرف الى ابيه البشارة بما جرى ، فاستعظم هذا وما صدقه . انتهى كلامه .

---

(31) ما ذكره ابن الفرات ، جاء في سيرة الملك الاشرف مظفر الدين (ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٤١٣ ، ط النهضة المصرية)

(32) باشر ، والظاهر انه يقصد تل باشر ، اذ لا وجود لمكان باسم باشر ، واما تل باشر فهي قلعة حصينة وكورة واسعة في شمال حلب . بينها وبين حلب يومان ، ولها ربض واسواق ، وهي عامرة آهلة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦٤)

وكانت هذه الواقعة اول ما عرف من سعادة الملك الاشرف بن العادل وعن نقيبته[٣٣] فانه لم يلق بعد ذلك جيشا الا فضه . وعلا بهذه الواقعة ذكره ، واشتهر صيته ، ونعتته الشعراء بما حصل له من الفتح . فمن هنأه الشيخ كمال الدين على بن النبيه المصرى[٣٤] بقصيدة اولها :

لما انثنى الغصن فوق كثبانه — جبرت قلبى بكسر رمانه
ونلت من ريقه وعارضه — اطيب من راحه وريحانه

ومنها :

اغار فى حلبة الطراد على — خدوده من غبار ميدانه(٣٥)

(٣٣) كذا فى الاصل : سمن يمسه ... الخ .

(٣٤) وهو على بن محمد بن الحسن المعروف بابن النبيه المصرى ، مدح جماعة من الفضلاء من بينهم الشاعر الاديب اسعد بن مماتى والقاضى الفاضل . ثم اتصل ببنى ايوب ، فمدح منهم العادل ابابكر ، ولزم ابنه الاشرف موسى ، صاحب البلاد الشمالية واقليم الجزيرة وظل بصحبته الى ان توفى عنده سنة ٦١٩ هـ . وله ديوان شعر ، نشره عبدالله باشا فكرى ، وشعره رقيق اللفظ بديع التشبيه . ومن شعره المشهور والمعروف ما تغنيه ام كلثوم ، من ابياته :

أفديه ان حفظ الهوى او ضيعا — ملك الفؤاد فما عسى ان اصنعا
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه — خلوا فقد جهل المحبة وادعى
يا ايها الصبر الجميل تدارك الصبر — الجميل فقد عفا وتضعضعا
هل فى فؤادك رحمة لمتيم — ضمت جوانحه فؤادا موجعا

(٣٥) كذا فى الاصل : اعار فى حلبه الطراد ... الخ

تلقى اعادى موســـى كمـا لقيت ... كرانه عند ضرب جوكانبـه (٣٦)

الملك الاشـرف الكـــريم بـــدا ... شاه أرمن دام عز سلطانه (٣٧)

ملك زمـام الزمـان فـــى يــده ... فاختلفت كاختـــلاف الوانـه

بيضـــاء يـوم انطـلاق انعمــه ... حمراء يوم اعتقـال مرانـه(٣٨)

تحكـــم اعـداؤه بنصـــرته ... اذا استهلت نجـوم خرصانه(٣٩)

عساكر الموصل التـــى انكسـرت ... تخبر عـن نفســه وفرسانـه

يـوم أبوا شـــره وقـــد قـدحت ... سنابك الخيل زنـد نيرانـه(٤٠)

تفرعنـــوا باجتـماع كيدهـــم ... فالتقفتهم آيـــات ثعبانـــه (٤١)

اغرقهم بحر جيشــــه فهـــم ... كآل فرعون تحت طوفـــانه(٤٢)

ومنها :

---

(٣٦) كذا في الاصل : كرامه عن ضرب حركاته • وبعد مقارنة النص بديوان الشاعر المطبوع فى مصر ، تحقيق عبدالله باشا فكرى ظهر النص على حقيقته •وجوكان : لفظ فارسى معربه صولجان ، وهـو عصا فى طرفها اعوجاج ويسمى المحجز •

(٣٧) كذا فى الاصل : شالعر من دام ••• الخ التصحيح عن الديوان •

(٣٨) كذا فى الاصل : يوم اعتقال برانه ، صحح بعد مراجعة الديوان •

(٣٩) كذا فى الاصل : اذا استهلت لحوم حرصانه • وخرصان الرماح ، اسنتها •

(٤٠) كذا فى الاصل : يوم ابو سره ••• الخ وجاء فى الديوان ص ١٦ يوم اتى جمعهم وقد قدحت ••• الخ •

(٤١) كذا فى الاصل : يعرعوا باحماع لدهم ••• الخ •

(٤٢) كذا فى الاصل : اغرمهم لحر جسه فهم •• الخ •

ما تـــاج كـــسرى نطيـــر كمته   وليس ايوانه كايواســــه (٤٢)
يا آل شادى زدتـــم بـــه شرفـا   كل كتاب يــــدرى بعواســـه

وكان من جملة النجد التى مع الملك الاشرف ، نجدة ابن عمه الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ ومقدمها الملك الزاهر[٤٣] مجير الدين داود بن الملك الناصر صلاح الدين ـ صاحب البيرة ـ[٤٤] •

وبلغ خبر هـــذه الوقعة الملك العـــادل ، وما اعطى الله أبنه الملك الاشرف من النصر ، فسر به سرورا شديدا •

ثم ترددت الرسل بين الملك الاشرف وبين الملك العادل نور الدين أرسلان شاه ـ صاحب الموصل ـ فى الصلح ، فلم يجب الملك الاشـــرف الى الصلح ، الا بشرط ان تعاد تلعفر[٤٥] الى قطب الدين ـ صاحب سنجار ـ • فتوقف نور الدين فى ذلك ثم سلمها • واصطلحوا فى اول سنة احـــدى

(٤٢) مكرر) الكمة : قلنسوة مدورة تلبس على الرأس • وجاء الشطـــر الثانى فى الديوان : وليس ايوانه كديوانه •
(٤٣) كذا فى الاصل : ومقدمها الملك الد نـــر مجير الدين •• الخ
(٤٤) البيرة : وهى عدة مواضع ، ومنها بلد قرب سميـــــاط ، بين حلب والثغور الرومية ، وهى قلعة حصينة ولها رستاق واسع ، وهى اليوم للملك الراهر مجير الدين ابى سليمان داود بن الملك الناصر يوسف ابن ايوب • اقطعه اياها اخوه الملك الظاهر غازى واستمرت بيده • (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٨٧)
(٤٥) كذا فى الاصل : سلعفر ، انظر حاشية رقم (١٨) •

وستمائه ، السنة الاتية . والله اعلم[٤٦].

ذكر تمليك الفرنج قسطنطينية

في شعبان من هذه السنة ، ملك الفرنج - لعن الله من معى منهم ، وخذل من بقى فيهم - قسطنطينية ، وكانت للروم ، ولم تزل بيد الفرنج الى سنة ستين وستمائه ، فاستعادها الروم منهم ، والله اعلم[٤٧].

---

(٤٦) ذكر هذه الحادثة : ابو الفداء - المختصر في اخبار البشر ، ج٥ ، ص ١٣٦ وابن الاثير - الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٩٢ - والحافظ الذهبي - العبر في خبر من غبر ، ج٤ ، ص٣٢١ - وسبط ابن الجوزي - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ج ٨ ، ص ٥١٨ - وابن كثير - البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٦ ، ط . الاولى بيروت والرياض - المحقق

(٤٧) ذكر هذا الخبر ابو الفداء - كتاب المختصر في اخبار البشر ج ٥ ، ص ١٣٦ ، وابن الاثير - الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٢ ، وشرحه واسهب فيه وذكر السبب فقال : ان ملك الروم تزوج اخت ملك افرنسيس ، فرزق منها ، ولدا ذكرا ، ثم وثب على الملك اخ له ، فقبض عليه وملك البلد منه وسمل عينه وسجنه ، فهرب ولده ومضى الى خاله مستنصرا به على عمه ، فاتفق ذلك ، وقد اجتمع من الفرنج ليخرجوا الى بلاد الشام ، لاستنقاذ البيت المقدس من المسلمين ، فاخذوا ولد الملك معهم ، وجعلوا طريقهم على القسطنطينية ، قصدا لاصلاح الحال بينه وبين عمه ، ولم يكن له طمع في سوى ذلك . فلما وصلوا ، خرج عمه في عساكر الروم محاربا لهم ، فوقع القتال بينهم فانهزم الروم ودخلوا البلد فدخله الفرنج معهم ، فهرب ملك الروم الى اطراف البلاد .

ذكر اجتماع الفرنج بعكا واغارتهم على بلاد المسلمين وخروج الملك العادل الى الطور لمحاربة الفرنـج

في هذه السنة اجتمع من الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم ـ بعكا جمع عظيم وجاءوا من كل فج ، وعزموا على قصدالبيت المقدس واستنقاذه من ايدى المسلمين . فبلغ ذلك الملك العادل ، فخرج من دمشق بعساكره ، وكتب الى سائر البــلاد يستدعي النجدة من كــل ناحية . ونزل بالقرب من الطور[48]. وبينه وبين عكا مسافــة يسيرة ، ليصد الفرنج ويردهم عن البلاد .

وخرج الفرنج بجموعهــم ، فعســكروا بمرج عــكا واغاروا على كفركنا[49]، واخذواكل من بها ، ونهبوا كثيرا من البلاد وسبوا ونكلوا[50] فــى المسلمين . واستمر الحال على ذلك الى اخر هذه السنة ، وهــى تمام القرن [51] السادس . وكان ما سنذكره في حوادث سنة احــدى

---

(٤٨) الطور : جبل بعينة ، مطل على طبرية الاردن ، بينهما اربعة فراسخ على رأسه بيعة واسعة محكمة البناء ، بنى هناك الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب قلعة حصينة ، وانفقت عليها الأموال الجمة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٥٧)

(٤٩) كذا في الاصل : كفـركنا . وكـفركنّ بلد بفلسطين وبـه مقـام يونس النبى (ع) وقبر لابيه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٢٩٠)

(٥٠) كذا في الاصل : وتكو ا فى المسلمين ... الخ .

(٥١) كذا في الاصل : العرق السادس ... الخ

وستمائة ، اول سني القرن السابع ان شاء الله تعالى[٥٢]

ذكر وفاة ركن الدين صاحب بلاد الروم وتملك ولده عـز الديـن

كان السلطان ركـن الديـن سليمان – صاحب بلاد الـروم – قبـل مرضه بخمسة ايام غدر بابنيه[٥٣] صاحب – أنكوريـة[٥٤] وهـي انقرة[٥٥] وكان حصره بها عدة سنين ، حتى ضعفا وقلت الأقوات عنده، فاذعن الى التسـليم على عوض ، فاخـذها منه ، وعوضه قلعة في اطراف

---

(٥٢) ذكر هذا الحادث : ابن الاثير – الكامـل ؛ ج ١٢ ، ص ١٩٤ ، وابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج ٥ ص ١٣٦ ، وابن كثير – البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٧ .

(٥٣) كذا في الاصل : عدر ناجه .

(٥٤) كذا في الاصل ابكورابه .

(٥٥) انقرة : اسم للمدينـة المسماة انكـورية ، وفي خبر امـرىء القيس ، لما قصد ملك الروم يستنجده على قتلة ابيه ، هوته بنت الملك، وبلغ ذلك قيصر فوعده ان يتبعه بجنوده اذا بلغ الشام ، أو يأمر من بالشام من جنوده بنجدته ، فلما كان بانقرة بعث اليه بثياب مسمومة، فلما لبسها تساقط لحمه ، فعلم بالهلاك ، فقال :

رب طعنة مثعنجرة   وخطبة مسحنفرة   تبقى غدا بانقرة

وكان المعتصم قد فتحها في طريقه الى عمورية ، فقال ابو تمام :

يا يوم وقعة عمورية انصـرفت   عنك المنى حفلا معسولة الحلب

جرى لها الفأل برحا يوم انقرة   اذ غودرت وحشة الساحات والرحب

لما رأت أختها بالامس قد خربت   كان الخراب لها أعدى من الجرب

(معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٩٠)

بلده • وحلف له عليها فنزل عن أنقرة[٥٦]، وسلمها الى ركسن الدين وسار معه ولدان له • فوضع عليه ركن الدين من اخذه واخذ اولاده معه وقتله ، فرماه الله تعالى عقوبة له بعد خمسة ايام بالقولنج ، تمادى به سبعة ايام ، وتوفى فى سادس ذى القعدة من هذه السنة •

ولما مات ، ملك ولده عز الدين قلج ارسلان ، وكان صغيرا ، فلم يستتب أمره ، على ما سنذكره فى سنة احدى وستمائة اول سنى القرن السابع ان شاء الله تعالى •

وفى سنة ستمائة ، هذه السنة ، طلب الملك المجاهد ـ صاحب حمص ـ نجدة من الملك العادل •

وفيها امر الملك العادل ، ولده الملك الاشرف بالعودة الى حران[٥٧]•

وهم العادل بالرحيل الى مصر ، فجاء اليه الاشرف الى دمشق ، ثم عاد الاشرف بعد وداع أبيه الى حران •

وولد فى هذه (السنة) الملك الناصر صلاح الدين قلج إرسلان

---

(٥٦) كذا في الاصل : انقر •

(٥٧) حران : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان ، وهى على طريق الموصل والشام والروم • فتحت في أيام عمر بن الخطاب (رض) على يد عياض بن غانم • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٣١)

ابن الملك المنصور ــ صاحب حماة ــ [٥٨] وهو شقيق الملك المظفر •

وفيها خرج أصطول من الفرنج ــ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ــ الى الديار المصرية ، فدخلوا الى النيل من جهة رشيد ، ووصلوا الى فوة(٥٩) واقاموا خمسة ايام يسبون وينهبون ، وعساكر مصر مقابلهم ، ليس لهم وصول اليهم ، لانه لم يكن هناك اصطول •

وفيها كانت واقعة الامير بهاء الدين قراقوش المظفرى فى الغرب مع •••(٦٠)المظفرى ، وقبض عليه ، وسيره الى ابن عبد المؤمن ــ صاحب الغرب ــ

وفيها كانت زلزلةعظيمة عمت اكثر البلاد،مصر والشام والجزيرة

---

(٥٨) حَماة : مدينة كبيرة عظيمة ، كثيرة الخيرات ، واسعة حفلة الاسواق ، يحيط بها سور محكم ، وبظاهر السور حاضر كبير جدا، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصى • وفي طرف المدينة قلعة عظيمة• (ياقوت:معجم البلدان،ج٢،ص٣٣٠)

(٥٩) فُوّة : بليدة على شاطىء النيل ، من نواحى مصر ، قرب رشيد ، بينها وبين البحر نحو خمسة أو ستة فراسخ •
(ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٩٢٤)

(٦٠) كذا في الاصل : مع نوانه المظفرى •••الخ •

وبلاد الروم وصقلية(٦١) وقبرص (٦٢) والموصل والعراق • ويقال انها بلغت الى سبتة (٦٣) من اقصى العرب والله اعلم •(٦٤)

---

(٦١) صقلية : بثلاث كسرات وتشديد اللام،والياء أيضا مشددة • جزيرة خصبة ، كثيرة البلدان والقرى والامصار ، مقابلة افريقية •
(ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٠٦)

(٦٢) قُبْرص : يرسمها ياقوت في معجمه بالسين • وهي جزيرة في بحر الروم • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٩)

(٦٣) سبتة : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، ومرساها اجود مرسى على البحر ، تقابل جزيرة الأندلس • وهي مدينة حصينة ، داخلة في البحر كدخول كف على زند • بينها وبين فاس عشرة أيام •
(ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٠)

(٦٤) وانتهت الصفحة الثامنة من المخطوطة ، حيث تلتها الصفحة التاسعة مبتدأة بموضوع لا علاقة له بسابقه ، وبعد التدقيق ، اتضح انعدة اوراق تعود الى المجلد الرابع من تاريخ ابن الفرات ، وفيها وفيات عام ٥٩٩ للهجرة ، وتضمنت هؤلاء الاعلام :

١ ـ ابراهيم بن الامير حسام الدين اسماعيل بن ابراهيمالمهراني•
٢ ـ اسماعيل بن القاضي الموثق ، كمال الدين ابي عبدالله ، يكنى ابا طاهر ويلقب شرف الدين الداعي الخطيب •
٣ ـ عبد الوهاب بن يوسف علي بن الحسين الدمشقي ، يكنى ابا محمد ويلقب بدر الدين •
٤ ـ عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي البلدي •
٥ ـ القاسم بن يحى بن عبد الله الشهرزوري ، يكنى ابا الفضائل ويلقب قاضي القضاة بحماة •

وسوف ادرج ما ذكره ابن الفرات بشأنهم عند اعادة طبع الجزء الثاني =

اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي(٦٥) الاصبهاني ، يلقب منتخب الدين ، الفقيه ، الشافعي المذهب الواعظ . كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد ، مشهور بالعبادة والنسك والقناعة ولا يأكل الا من كسب يده .

سمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة ابنة عبدالله الجوزدانية(٦٦). وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي ، في سنة سبع وخمسين وخمسمائة (٦٧) . ورجع الى بلده وتبحر واشتهر وصنف عدة مصنفات ، فمنها شرح مشكلات الوسيط والوجيز للامام الغزالي ، تكلم في المواضيع المشكلة من الكتابين ، ونقل من الكتب المبسوطة عليهما . وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي. وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان . ولد في احد الربيعين سنة خمس عشرة او اربع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الثاني والعشرين من صفر (٦٨) سنة ستمائة هذه السنة (٦٩).

=

من المجلد الرابع .

وفي بداية الصفحة (١٧) ورد ذكر اسعد بن ابي الفضائل . والظاهر ان وفيات اخرى لبعض الاعيان والذين توفوا في هذا العام فقدت بسبب ضياع وتلف النص . المحقق

(٦٥) كذا في الاصل : العلحى .

(٦٦) كذا في الاصل : الحوردابية ، وجوزدانية ، نسبة الى جوردان ، وهي قرية كبيرة على باب اصبهان

(٦٧) ٢١ كانون الاول ١١٦١م ـ ٩ كانون الاول ١١٦٢م

(٦٨) لم تظهر كلمة صفر في النص لتلفه .

(٦٩) ذكر اسعد بن ابي الفضائل : ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج١، =

باب في ذكر ما حدث في سنى القرن السابع من هجرة سيدنا ونبينا محمد رسول الله (ص) من مكة المشرفة الى مدينة طيبة[70] المعظمه

اعلم ارشدنا الله واياك ، ان ابتداء هذا القرن السابع اول مستهل شهر المحرم من شهور سنة احدى وستمائة ، من حين هاجر سيدنا ونبينا محمد رسول الله (ص) من مكه المشرفة الى مدينة طيبة المعظمة . واخر هذه القرن ، سلخ ذي لحجة الحرام ، سنة سبعمائة للهجرة النبوية ، وهذا القرن الدى اشرت اليه مائة سنة من سنى الاهلة .

واعلم ارشدنا الله واياك ، انى اذكر في كل سنة من سنى هذا

= ص ١٨٨ . وابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ١٢، ص ١٩٨ والعماد الحنبلى . شدرات الدهب ، ج٤ ، ص ٣٤٤ والحافظ الذهبى ، العبر ج ٤ ص ٣١١ . وابو الفداء ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٩ .

ثم تلى الصفحة ١٨و١٩ وقد اصابهما التلف بفعل الماء ، اما بداية الصفحة (٢٠) نقد ظهرت فيها هذه العبارات الاتية :

« العبد المطيع الزاجى عفوربه ، مقيل العثرات ، محمد بن عبد الرحيم بن على الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات الطالب الحنفى ، عامله الله بلطفه الخفى ، بمنه وكرمه وجميع المسلمين ،

ثم يلى هذه العبارات عنوان جديد وباللون الاحمر كالمعتاد .
المحقق .

(٧٠) مسحت كلمة (طيبة) ولم تظهر لتلف النص .

القرن ماحدث فيها ، من حلافه خليفة وبعض سيرته ووفاته او خلعـه ، ومن تملك البلاد والاقاليم من ملوك الاسلام وغيرهم ، وما حدث مـن ولايات نواب وقضاة ووزراء وولاة وغيرهم ، وعزل من عزل منهم ومن تقلبت به الاحوال . واذكر من وقفت على وفاته من الملـوك والامـراء والفرسان الشجعان ، والشعراء ورواة الحديث النبوى والقضاة والعلماء والفقهاء والنحاة والشعراء والادباء وبعض اخبارهم ومواليدهم ومن لم اقف له على تاريخ وفاة ، ووقفت على تاريخ مولد ، من اول هذا القرن ، الـى سبعين سنة منه ، ذكرت فيه . ومن لم اقف له على تاريخ مولد او وفاة ، وله ذكر فيه او مع احد من اهل هذا القرن ، ذكرته فيه .

واسأل الله اللطف والتدبير ، فيما جرت به المقادير ، وان يلهمنى لتمامه ، ويعيننى على اختتامه ، فانه نعم المـولى ونعم النصير . وصـلاتـه وسلامه على رسوله محمد البشير النذير ، فانه حسبى ونعم الوكيل.(٧١)

ذكر الحوادث في سنة احدى وستمائة(٧٢)

فى هذه السنة تم الصلح بين الملك العادل ، سيف الدين ابى بكر محمد بن والد الملوك نجم الدين ابى الشكر ايوب بن شادى بن مروان الايوبى ــ صاحب الديار المصرية والبلادالشامية والشرقية ــ وبين الفرنج.

قال علماء التاريخ : دخلت هذه السنة والفرنج نازلون على مـــرج

(٧١) ان هذه المقدمة لهذا القرن ، تعد برنامجا وخطة واضحة للمـؤرخ يسير بموجبها فى تأليف تاريخه .. وهذا ما ابيه فى المجلد الرابع فى حوادث عام ٥٦٣ هـ ــ ٥٩٩ هـ .

(٧٢) ٢٩ اب ١٢٠٤ ــ ١٧ اب ١٢٠٥ م

عكا ، والملك العادل مقاتلهم (٧٣) ، والرسل مترددة بينه وبينهم في الصلح. واخر الامر انه تقررت بينه وبينهم الهدنة مدة اتفقوا عليها • وشرطوا ان تكـــون يـــافـــا لهــــم(٧٤)، واستنزلـوه عن منصـفات لـــد (٧٥) والرملة(٧٦) • فاجابهم الى ذلك ، وعقدت الهدنة بينه وبينهم ، والله اعلم

ذكر رحيل الملك العادل الى الديار المصرية

لما تقرر امر الهدنة بين الفرنج والملك العادل ، كما قدمنا شرحه ، رحل السلطان الملك العادل الى الديار المصريـة ، بالعســاكر المصرية ، وتفرقت باقى(٧٧) العساكر الاسلامية الى اماكنها • ووصل الملك العادل الى القاهرة المحروسة ، واستقر بدار الوزارة • وولده الملك الكـــامل مقيم بقلعة الجبل (٧٨) المحروسة • واخذ الملك العـادل فى ترتيب الديار

---

(٧٣) كذا فى الاصل : معاملـهم والرسل ••• الخ •

(٧٤) كذا فى الاصل ياقالهم ••• الخ

(٧٥) لد : بالضم والتشديد • قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٤)

(٧٦) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين ، بينها وبين البيت المقدس ثمانيـة عشر ميلا • (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨١٧)

(٧٧) كذا فى الاصل : يعرمت سامسه ••• الخ

(٧٨) قلعة الجبل : تقع على قطعة من الجبل ، وهى تتصل بجبل المقطـم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة • فتصير القاهرة فـى الجهة البحرية منها ، ومدينة مصر والقرافة الكبرى وبركة الحبش فى الجهة القبلية الغربية ، والنيل الاعظم فى غربيها وجبل المقطم من ورائها فى الجهة الشرقية • انشأ القلعة السلطان صلاح الدين يوسف

المصرية ، والنظر فى مصالحها ، والله اعلم .

ذكر اغارة الفرنج على حماة المحروسة

فى هذه السنة ، جاء الفرنج الاسبتاريه (٧٩) الى حماة المحروسة ، لان هدنتهم كانت انقضت ، وانضم اليهم جمع عظيم من الفرنج ، بالفارس والراجل . فنهبوا وقتلوا وسبوا خلقا عظيما ، ووصلوا الى المصلى ، وقتلوا جماعة على المقابر ، واخنق فى الباب (٨٠) من القتلى جماعة ، وكان يوما

ابن ايوب الايوبى على يد بهاء الدين قراقوش الاسدى فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة . وصارت من بعده دار الملك بديار مصر فسكنها ابنه الملك العزيز عثمان فى ايام ابيه مدة . ولما تولى الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب سلطنة مصر اتم بناء القلعة فى سنة ٦٠٤ هـ وانشأ بها الدور السلطانية . وقد استمرت من ذلك الحين دار مملكة مصر الى زمن الاسرة المحمدية العلوية . وفى عهد الخديوى اسماعيل نقل ما فى القلعة من دور ودواوين الى مكان اخر بالمدينة . ثم انشأ محمد على باشا الكبير والى مصر فى هذه القلعة أبنية كثيرة . ولا تزال القلعة الى يومنا هذا يسكنها العسكر وبها من الاثار بئر يوسف ومسجد قديم . (المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠١ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥٤)

(٧٩) الاسبتارية ، راجع الجزء الثانى من المجلد الرابع من تاريخ ابن الفرات ، ص ١٨ رقم الحاشية ٦٣

(٨٠) كذا فى الاصل : احسق مى الباب من القتلى ... الخ

على المسلمين عظيما • وساقوا على ضيعة على باب حماة ، تعرف بارقيطاء(٨١) قريبة جدا من الباب الغربى • وكان قد خرج من حماة من العامة خلق عظيم • فلما وصل الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم - هذا المكان هربوا ، فزدحم جماعة في ابواب المدينة ، ورمى خلق انفسهم فى الخنادق ، ثم رجع الفرنج إلى بلادهم بعد إن مـلأوا(٨٢) ايديهـم بالسبى • واسر من اكابر اهل حماة ، رجل يقال له شهاب الدين ابوالقاسم ابن البلاغى ، وكان فقيها ورعا شجاعا • وكان يتزيا بزى الجند ، وتولى البر بحماة و ولى سليمة (٨٣)• فقاتل ذلك اليوم• ورمى فارسا من الفرنج، ووقعت به فرسه ، فاخذ اسيرا ، وحمل الى طرابلس(٨٤)، هو وغير من الاسرى • فلطف الله تعالى به وما بات فى حبس طرابلس ولا ليلة واحدة، وهرب من طرابلس ورمى نفسه فى البحر ، ثم تعلق بحبال بعلبك (٨٥)

(٨١) ارقيطاء : ذكرها ابو الفداء - المختصر فى اخبار البشر ، ج ٥ ، ص ١٣٧ وجعلها قرية • والرقيطاء قرية بحماة كما جاء فـى تاريخ حماة للصابونى ص ٢٧ ، نقلا عن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٨٧ •

(٨٢) كذا فى الاصل : ملوا ايديـــهم بالسبى ••• الخ •

(٨٣) سلمية : بليدة فى ناحية البرية من اعـمال حماة ، بينهما مسيرة يومين ، وكانت تعد من اعمال حمص (ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٢٣)

(٨٤) طرابلس : يحيط مدينة طرابلس سور من صخر ، جليل البنيان• وهى على شاطىء البحر ، وبها سوق حافلة جامعـة ، وبه مسـجد يعرف بمسجد الشعاب • فتحهـا عمرو بن العاص عـام ٢٣ هـ • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ص ٥٢٣)

(٨٥) بعلبك : راجع الجزء الثانى من المجلد الرابع ،من تاريخ ابن الفرات• ص ٢ حاشية رقم (٩) •

وستره الله تعالى، وجاء الى اهله سالما • وتوفى بعد ذلك بسنين فى خدمة الملك الاشرف بن الملك العـــادل ، وقد كان واليـا بـرأس عين(٨٦) والخابور (٨٧) •

ولما وقعت هذه الواقعة العظيمة • استدعى الملك المنصور ــ صـاحب حماة ــ النجدة من ابن عمه الملك المعظم شرف الدين عيسى وهو بدمشق، نائبا عن ابيه الملك العادل ، فسير اليه عسكرا ، وماء دالى ان تقرر الصلح ، وترددت الرسل بين الملك المنصور ــ صاحب حماة ــ والفرنج ، الى ان استوثقت الهدنة بينهم •

ولما وصل الخبر الى الملك العادل ــ صاحب الديار المصرية ــ بمـا جرى على حماة ، شق ذلك عليه •

وفى هذه السنة ، توجه الملك المنصور ــ صاحب حماة ، الى الديار المصرية ، الى خدمة عمه الملك العادل ، وكان عنده خوف من الاجتمـاع به ، فلما وصل الى القاهرة ، تلقاه الملك العادل ، وسر به ، واحسن اليه احسانا كبيرا ، واقام فى خدمته اشهرا ، ثم اخلع عليه ، وعاد الى حماة مكرما •

ذكـر اغارة الفرنج على حمص المحروسة

فى هذه السنة اغار الفرنج على حمص وقتلوا واسروا جماعة •

---

(٨٦) رأس عين : وهى احدى مدن جزيرة أقور ، الواقعـة بين دجلـة والفرات مجاورة الشام • (ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ،ص٧٢

(٨٧) الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عن والفـــرات ، مـن ارض الجزيرة ، ولاية واسعة ، وبلدان جمة غلب عليها اسمه • (ياقوت: معجم البلدان ح ٢ ، ص ٣٨٣)

قال الشيخ محمد بن نظيف الحموى : وفيها قطع الفرنج العاصى(٨٨) ودخلوا الى حمص ، فقتلوا واسروا ، وودهم الملك المجاهد صاحبها ، فبلغ ذلك الملك العادل ـ صاحب الديار المصرية ـ فتهددهم وبرز الى البركة(٨٩) ، ونزل اولا فاولا اجود العساكر ، فوصل الى دمشق ، انتهى كلامه .

والا ظهر ان سير الملك العادل الى الشام كان في سنة ثلاث وستمائة ، والله اعلم اى ذلك كان .

وفى هذه السنة اغار الملك المجاهد ـ صاحب حمص ـ المحروسة على الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ـ حتى وصلت غارته الى باب حصن الاكراد(٩٠) ، واخذ من الغنائم والمواشى ما لايحصى

كما قد قدمنا ، ان امير المؤمنين الناصر لدين الله ، قد ولى عدة الدين

---

(٨٨) العاصى : وهو اسم نهر حماة وحمص ، ويعرف بالميماس ، مخرجه من بحيرة قدس ، ومصبه فى البحر قرب انطاكية ، وقيل انما سمى بالعصى ، لان اكثر الانهر تتوجه ذات الجنوب ، وهو يأخذ ذات الشمال ، وليس هذا بمطرد . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ص ٥٨٨)

(٨٩) البركة : وهى بركة الحجاج ، فى الجهة البحرية من القاهرة ، على نحو بريد منها ، عرفت اولا بجب عمير ، وعرفت الى اليوم ببركة الحجاج ، من اجل نزول حجاج البر بها ، عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم ، وما برحت هذه البركة منتزها للملوك القاهرة (المقريزى : الخطط ، ج٢ ، ص ١٦٤)

(٩٠) حصن الاكراد : هو حصن منيع حصين على الجبل الذى مقابل حمص من جهة الغرب ، وهو جبل الجليل ، المتصل بجبل لبنان ، =

ذكر خلع عدة الدين بن الخليفة الناصر لدين الله من ولاية العهـد بالخلافة

كما قد قدمنا ، ان أمير المؤمنين ، الناصرلدين الله ، قد ولى عدة الدين ابا نصر محمد ولده ولاية العهد بعده ، فلما كانت هـذه السـنة انحرف عنه ومال الى اخيه الاصغر ابى الحسن على ، ولقبه الملك المعظم . فاظهـر فى دار التشريف نصير الدين ناصر بن مهدى العلوى ، وزير الخليفة ورقة، بخط عدة الدين ولى العهد الى ابيه الخليفة ، تتضمن العجز عن القيـام بولاية العهد ويطلب الاقالة ، وشهد عدلان ، ان الورقة بخطه ، وعمل بذلك محضرا ، شهد فيه القضاة والعـدول والفقهـاء . فقطعت الخطبة والسكة عن اسمه فى سائر الافاق . وكان ما سنذكره انشاء الله تعالى .

ذكر امتناع القاضي ابن شداد من الحكم بحلب وعوده

كان قاضي القضاة بهاء الدين ابن شـداد ، قاضـى حلب ، حضر املاكا (٩١) لفتـح الدين بن جمال الديـن بن فـرج ، على بنت الامير

وهو بين بعلبك وحمص . وكان بعض امراء الشام قد بنى فـى موضعه برجا ، وجعل فيه قوما من الاكراد طليعة بينه وبين الفرنج واجرى لهم ارزاقا ، فتدبروها باهاليهم ، ثم خافـوا على انفسهم فى غارة ، فجعلوا يحصنونه ، الى ان صارت قلعة حصينة ، منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم ، فنازلوه ، فباعه الاكـراد منهم ، ورجعوا الى بلادهم ، وملكه الفرنج ، وهو في ايديهم الى هـذه الغاية . وبينه وبين حمص يوم . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٧٦)

(٩١) في الظاهر ان الكلمة عامية ، والمقصود منها ، انه حضر حفلة عقد قران .

علاء الدين ـ صاحب بالس (٩٢) ـ ولم يكن للزوجة ولي غير أخيها • فوكل الاخ قاضي القضاة بهاء الدين في التزويــج ، بعد الاشــهاد عليه بالرضى •

فحضر القاضي بهاء الدين ، وزوجها من الزوج المذكور • وكــان كمال الدين عمر بن العجمي حاضرا ، فلما خرج ، مضى الى دار علاءالدين واوهم الزوج ان العقد لم يصح • فجلس واحضر اخا الزوجة وجدد العقد • فبلغ ذلك القاضي بهاء الدين بن شــداد ، فغضب ونزع طيلسانه وامتنع عن ا لحكم •

وعلم السلطان الملك الظاهر ـصاحب حلبـ ذلك،فعظم عليه،وجلس مجلسا عاما ، احضر فيه اكابر اهل حلب والفقهاء ، وارباب المناصب واحضر كمال الدين عمر بن العجمي ، ثم اخذ الملــك الظاهر في تعــداد فضائــل القاضي بهاء الدين بن شداد ومناقبه واطنب في ذلــك ، ثم اخذ فــي ذكر معايب كمال الدين بن العجمي والطعن فيه ، وبالــغ في تبكيته وتخجيله وتقريعه ، ثم امر الحجاب فجروه باكمامه ، واخرجوه من عنده على اقبــح صورة ، وامر ان يمضوا به الى الحبس • ثم قال لاكابر المتعممين الحاضرين ، تمضون الساعة كلكم ، مشاة الى دار القاضي بهاء الدين وتكشفون رؤوسكم له ، ولا تزالون به حتى يرضى • ففعلوا ذلك ، ورضي القاضي بهاءالدين وعاد الى الحكم ، ولم يعد الى لبس الطيلسان •

---

(٩٢) بالس : بلدة بالشام ، بين حلب والرقة ، وكانت على ضفة الفرات الغربية ، فلم يزل الفرات يشرف عنها قليلا قليلا حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال • (ياقوت:معجم البلدان،ج١، ص٤٧٧)

ثم شفع الشيخ ابو الحسن الفاسى الزاهد فى كمال الدين عمر بن العجمى ، فاخرج من السجن ، وامر ان يصير الى دار القاضى بهاء الدين ويتضرع اليه ، حتى يرضى عنه ، ففعل •

ذكر تمليك السلطان غياث الدين كيخسروا بن قلج ارسلان بلاد الروم

لما تغلب الملك ركن الدين سليمان بن قلج ارسلان على البلاد ، قصد اخوه غياث الدين كيخسروا بن قلج ارسلان ، الملك الظاهر - صاحب حلب - واقام عنده مديدة (٩٣) ثم قصد - صاحب قسطنطينيه (٩٤) فاحسن اليه ، واقام عنده مدة • فلما مات السلطان ركن الدين سليمان وولى ابنه الملك عز الدين قلج ارسلان ، قصد السلطان غياث الدين كيخسروا البلاد وانضم اليه جمع كثير ، وملك البلاد واستثبت امره ، وكان تمليكه لبلاد

(٩٣) أضاف ابن الاثير : الكامل ، ج١٢ ، ص ٢٠٠ : بان الملك الظاهر لم يرحب بغياث الدين وقصر به ، فسار من عنده وتقلب في البلاد ، الى ان وصل القسطنطينية •

(٩٤) القسطنطينية : ويقال قسطنطينة باسقاط ياء النسبة • لقد بنى قسطنطين الاكبر ببزنطية اسوارا وسماها قسطنطينية ، وهى دار ملك الروم الى اليوم • واسماها اصطنبول ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه ، ولها خليج من البحر ، يطيف بها من وجهين ، مما يلى الشرق والشمال ، وجانباه الغربى والجنوبى في البر • وذكر ان لها أبوابا كثيرة ، نحو مائة باب ، منها باب الذهب ، وهو حديد مموه بالذهب • (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٦)

الروم في هذه السنة ، والله اعلم (٩٥) •

ذكر مسير عسكر حلب الى المرقب وعودهم

في هذه السنة ارسل الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ عسكرا الى
وهدم البرج الدى له على الميناء ، واصاب مبارز الدين اقجا سهم حراح ،
وهدم البرج الدى له على المياه ، واصاب مبارز الدين اقجا سهم جراح ،
فقتله ، وعاد العسكر الحلبي الى حلب ، بعد ان كدوا يفتحون الحصن •

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى : وفيها كانت وقعة الاسد
الهكارى في جبلة مع الفرنج ، ونهبوا المرقب واسروا ولده سيف الدين حسين
بعد ان قتل منهم جماعة • وقد كان (٩٧) الهكارية ، اذلوا الفرنج ونهبوا
ربض المرقب والمدينة غير مرة • فلما اسروا سيف الدين المذكور ، قوى
الفرنج وطمعوا •

---

(٩٥) لقد أسهب ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ ، ج١٢ ، ص ٢٠٠ ، في شرح هذه الحادثة •

(٩٦) المَرْقَب : قلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنياس ، قال ابو غالب همام بن المهذب المعرى في تاريخه وفي سنة ٤٥٢هـ ، فيها عمر المسلمون الحصن المعروف بالمرقب بساحل جبلة ، وهو حصن عظيم ، واجمع اصحابه على الحيلة بالروم ، فباعوهم الحصن بمال عظيم ، وبعثوا منهم شيخا وولديه رهينة الى انطاكية على قبض المال وتسليم الحصن ، فلما قبضوا المال وقدم عليهم نحو ثلثمائة لتسليم الحصن ، قتلوهم وأسروا آخرين كثيرين ، فباعوهم انفسهم بمال آخر ، ثم فدوا ذلك الشيخ وولديه ، وحصل المسلمون على الحصن والمال •

(ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٥٠٠)

(٩٧) كذا في الاصل : وقد كانوا الهكارية اذلوا ••• الخ •

في حادي عشر شوال من هذه السنة ، ولد للملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ ولده الملك الصالح ، صلاح الدين احمد ، وامه ام ولد ، وكان قبل ذلك ولد للملك الظاهر ولد سماه يوسف من ابنة عمه غازية خاتون ، بنت الملك العادل ، ثم توفي يوسف صغيرا ، وتوفيت بعده أمه غازية ، وهذه هي التي كان تزوجها الملك الظاهر في ايام أبيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف •

ذكر اغارة فرنج طرابلس الشام ، على جبلة واللاذقية

قال علماء التاريخ ، في ذي القعدة من هذه السنة ، اغار الفرنج من طرابلس الشام على جبلة (٩٨) و اللاذقية (٩٩) وغنموا قطعة وافرة منهم ،

(٩٨) جبله : قلعه مشهورة بساحل الشام ، من اعمال حلب ، قرب اللاذقية (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٤)

(٩٩) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام ، تعد في اعمال حمص ، وهي غربي جبلة ، بينهما ستة فراسخ ، وهي الان من اعمال حلب •
قال المعري : اذا كانت اللاذقية بيد الروم ، بها قاضي وخطيب وجامع لعباد المسلمين ، اذا أذنوا ، ضرب الروم النواقيس كيدا لهم • فقال:
اللاذقية فتنة مابين احمد والمسيح هذا يعالج دلبه والشيخ من حنق يصيح •
الدلبة : الناقوس واراد بالشيخ المؤذن •
واللاذقية مدينة قديمة رومية ، فيها ابنية عتيقة مكينة ، وهو بلد حسن في وطاء من الارض وله مرفأ جيد محكم ، وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض ، والبحر على غربيها ، وهي على ضفة، وفيها قال المتنبي :

ويوم جلبتها شعث النواصي معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على اناس لهم باللاذقية بغي عاد

وسرحوا جماعة .... (١٠٠) لاهل جبلة .

وبلغ ذلك عسكر الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ الذين هم بجبلة ، فخرجوا اليهم ، فلم يشعر الا وبكمين الفرنج قد خرج عليهم وبذلوا السيف فيهم . فقتل من المسلمين جماعة ، وعاد الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ـ وقد ملأوا أيديهم بالسبى والغنائم .

والله اعلم .

ذكر قتل الوزير مختار بن قاضي دارا ، وزير الكامل

كان الوزير ابو محمد مختار بن ابى محمد بن مختار ،المعروف بابن قاضى دارا (١٠١) ، وزيرا للملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ، وحاكما فى دولته بالديار المصرية . كان الصاحب صفي الدين ابن شكر ، وزير الملك العادل يكرهه ويضاده . فلما قدم الملك العادل مصر فى هذه السنة ، كما قدمنا شرحه ، لم يزل به الوزيرابن شكر ، يقدح فيه عنده حتى نقم (١٠٢) عليه وطلبه . فخاف عليه الملك الكامل بن

وكان الغرب بحرا من مياه ... وكان الشرق بحرا من جياد

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٨)

(١٠٠) كذا فى الاصل : براموا ، والجملة غير مستقيمة ، ولم اجد ما يقابلها فى المصادر الاخرى .

(١٠١) دارا : وهى بلدة فى لحف جبل ، بين نصيبين وماردين ، وانها من بلاد الجزيرة ، ذات بساتين ومياه جارية . واياها اراد الشاعر بقوله :

ولقد قلت لرحلى بين حران ودارا

اصبرى يارجل حتى يرزق الله حمارا

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥١٧)

(١٠٢) كذا فى الاصل : حتى نقم عله ... الخ

الملك العادل ، فامره بالخروج من مصر ، فخرج ومعه ولداه ، فخرالدين وشهاب الدين ، واستصحب شيئا يسيرا من المال ، وقصد حلب ، فلما وردها ، اكرمه الملك الظاهر ــ صاحب حلب ــ وانزله وعرض عليه ان يخدمه ، فابى • ثم ورد عليه امر الملك الكامل يستدعيه الى مصر ، فخرج ونزل العين المباركة على باب حلب ، واقام بها متهيئا للسفر • فلما كانت ليلة الرابع والعشرين من ذى القعدة ، من شهور السنة ، لم يشعر اصحابه الا بخمسين فارسا قد احاطوا بمضربه ، وقد مضى ربع الليل • وقالوا ، نريد القاضى • فقالوا انه نائم • فقالوا : ينبه • فخرج اليهم فى ثياب النوم فترجل منهم ثلاثة نفر فقتلوه • ثم قالوا لغلمانه : احفظوا اموالكم ، فما كان لنا غرض سواه •

واتصل الخبر بالملك الظاهر ــ صاحب حلب ــ فركب وشاهده واعظم مصابه ، وفرق الرجال فى الطرق ، فلم يقف لقتله على خبر • وقضيته هذه التى اتفقت عجيبة ، لم يسمع بمثلها ، والله اعلم •

ذكر وفاة من توفى من الاعيان فى هذا العام وبعض اخبارهم

الحسين بن الحسن بن يحيى بن محمد المحاملى (١٠٣) المكى المصرى وناة ، يكنى ابا على ، ويلقب عز الدين الفقيه الشافعى المذهب ، الامام العالم • كان قاضى مكة المشرفة ، ثم عمى وصار الى الديار المصرية •

(١٠٣) كذا فى الاصل : المحاملى ••• الخ.

اخبرني بعض الاخوان ، قال زرت القرافة الصغرى (١٠٤) وشاهدت الى جانب الشيخ المعروف ، بصاحب الصحابة ، بالقرب من الشيخ شـرف الدين عمر بن الفارض ، على حجر ، عند رأس قبره ما مثاله ، بعـد البسملة الشريفة « تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ... الى اخر الاية » . (١٠٥) هذا قبر الامام عز الديـن ابى عـلى ، الحسين بن الحسن بن يحى بن محمد المحاملى الضرير ، قاضى مكة ، حرسها الله تعالى .

---

(١٠٤) القرافة الصغرى : خطة بالفسطاط من مصر ، كانت لبنى غصن ابن يوسف بن وايل المعافر ، وقرافة بطن من المعافر ، نزلوهـا فسميت بهم وهى اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ، ومحال واسعة ، وسوق قائمة ، ومشاهد للصالحين ، وهى من نزهة اهل القاهرة ومصر . قال ابو سعيد محمد بن احمد العميدى :

اذا ما ضاق صدرى لم اجد لى ... مقـر عبادة الا القـرافـة
لئن لم يرحم المولى اجتهادى ... وقلة ناصـرى لم الـق رأفة

هذا ما ذكره ياقوت فـى معجمه ، ج ٤ ص ٤٨ . اما ما اورده المقريزى فى خططه ، قال : وفوق القرافة من شرقيها جبل المقطم ، وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصد للبركة ، وفى سفحه مقابر اهل الفسطاط والقاهرة . والاجماع على انه ليس فى الدنيـا مقبرة اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم ولا انظف من ابنيتها وقبابهـا ولا اعجب تربة منها ، كأنها الكافور والزعفران . وقال شافع بـن على فيها :

تعجبت من امر القرافة اذغدت ... على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فالفيتها مأوى الاحبـة كلهـم ... ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

(المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٤٣)

(١٠٥) سورة الفرقان ، مكية ، الآية ٢٥ .

توفي يوم الاثنين ، الثاني والعشرين من جمادى الاولى ، سـنة احدى وستمائة ، مذهبه الامام الشافعي المطلبي ، رحمة الله عليه .

على بن الحسن بن عنتر(١٠٦) بن ثابت ، الحلي ، الموصلي وفاة ،

يكنى ابا الحسن ، ويلقب مهذب الدين ، ويعرف بشميم النحوي اللغوي الشاعر . كان اديبا فاضلا ، خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب ، حسـن الشعر ، وهو من اهل الحلة المزيدية . قدم بغداد ، وبها تأدب ، ثم توجه الى الموصل والشام وديار بكر .

وقال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ـ رحمه الله تعالى ـ كان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادبـاء ذلك الوقت ، ثم سار الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم ، واستوطن الموصـل ، وله عدة تصانيـف . وجمـع من نظمه كتابا سماه الحماسة ، رتبه عشرة أبواب وضاهى (١٠٧) به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي ، وكان جم الفضائل ، الا انه كان بذيء اللسان ، كثير الوقـوع في الناس ، مسلطا على ثلب اعراضهم ، لا يثبت لاحد في الفضل شيئا .

وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريـخ اربل ، وقبح ذكـره باشياء نسبها اليه ، من قلة الدين وتركـه للصلوات المكتوبة ، ومعارضتـه للقران الكريم ، واستهزائه بالناس . وذكر مقاطع من شعره . وفي شعره تعسف . وسئل لم سمي شميما ، فقال اقمت مدة آكل كل يوم شيئاً من الطين (١٠٨) ، فاذا وضعته عند قضاء الحاجة ، شممته ، فلا اجـد لـه

---

(١٠٦) جاء في الشذرات للعماد : عنبر ، اما ابو الفداء ـ البداية والنهاية والحافظ الذهبي ـ العبر ، والنجوم الزاهرة لتغرى بردى وابـن خلكان ـ وفيات الاعيان ، فكلهم اورده : عنتر .

(١٠٧) كذا في الاصل : ظاها به .. الخ .

(١٠٨) ذكر ابن خلكان في وفياته ج٣، ص ٢٦ آكل كل يوم شيئا من الطيب ، وهو خطأ ملحوظ .

رائحة ، فسميت لذلك شميما ، انتهى كلامه .

وقال صاحب كتاب الجوهر المنتخب في اخبار اهل العلم والادب ، ما صيغته : قال بعض العلماء ،كنت قد وردت الى آمد (١٠٩)في شهور سنة اربع وتسعين وخمسمائة ، فرأيت اهلها مطبقين على وصف الشيخ علي شميم ، فقصدته الى مسجد الخضر ودخلت عليه ، فوجدته شيخا كبيرا ، قصيف الجسم ، في حجرة من المسجد ، وبين يديه .....(١١٠) مملؤ كتبا من تصانيفه . فسلمت عليه وجلست بين يديه ، فاقبل علي وقال : من اين انت ؟ فقلت من بغداد . فهش بي واقبل يسائلني عنها ، واجيبه . ثم قلت له : انما جئت لاقتبس من علومك شيئا ، فقال لي : واي علم تحب؟ قت له : احب علوم الادب . فقال ان تصانيفي في الادب كثيرة ، وذلك ان الاوائل جمعوا اقوال غيرهم واشعارهم وبوبوها ، وانا كلما عندي من نتاج افكاري ، فني قد عملت كتاب الحماسة ، فان ابا تمام جمع اشعار العرب في حماسته ، وانا فعلت حماسة من اشعاري وبنات افكاري ثم سب ابا تمام وشتمه . ثم قال ، اني رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب ابي نؤاس في وصف الخمرة ، فعملت كتاب الخمريات (١١١) من شعري ، لو عاش ابو نؤاس لاستحى ان يذكر شعر نفسه . ورأيت الناس

(١٠٩) آمد : وهي اعظم مدن ديار بكر ، واجلها قدرا ، وآمد بلد قديم حصين ، مبني بالحجارة ، ودجلة محيط باكثره ، مستديرة به كالهلال ، وفي وسطه عيون وابار ، وفيها بساتين . فتحت آمد سنة عشرين من الهجرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٦٦) .

(١١٠) كذا في الاصل : وبين يديه حمدان مملؤ كتبا ... الخ .

(١١١) كذا في الاصل : كتاب الخمر مب ... الخ .

مجمعين على تفضيل خطب ابن نباته، فصنفت كتاب الخطب ، فليس للناس اشتغال الا بخطبي • وجعل يزرى على المتقدمين ، ويصف نفسه ويستجهل (١١٢) الاوائل ويخطيهم بالكلب • فعجبت منه وقلت له : فانشدني شيئا مما قلت ! فانشدني شيئا من كتاب الخمريات ، فاستحسنت ذلك ، فغضب وقال لى : ويلك ما عندك غير الاستحسان !! فقلت له : فما اصنع يا مولانا ؟ فقال لى تصنع هكذا ، ثم قام يرقص ويصفق ، الى ان تعب ، ثم جلس وهو يقول : ما اصنع ببهائم لا يفرقون بين الدر والبعر والياقوت والحجر •. فاعتذرت اليه ، وسألته ان ينشدني شيئا اخر ، فانشدني ، ثم سألته عن من تقدم من العلماء ، فلم يحسن الثناء على احد منهم • فلما ذكرت له المعرى ، نهرني (١١٣) وقال لى ويلك لم تسيء الادب بين يدى من ذلك الكلب الاعمى حتى تذكره في مجلسي !! قلت له يامولانا : فما اراك ترضى عن احد ممن تقدم ؟ فقال كيف ارضى عنهم ، وليس لهم ما يرضيني • فقلت له : فما فيهم قط احد جاء بما يرضيك ؟ فقال لا اعلمه الا ان يكون المتنبي في مديحه ، فاحبه ، وابن نباتة فيخطبه وابن الحريرى في مقاماته ، فهؤلاء لم يقصروا ، قلت له يا مولانا قد عجبت ، ان لم تصنف مقامات ، تدحض بها مقامات ابن الحريرى ، فقال لى : يا بني اعلم ان الرجوع الى الحق خير من التمادى في الباطل •عملت مقامات مرتين ، فلم ترضيني ، فغسلتها ، و ما اعلم ان الله خلقني الا لاظهر فضل ابن الحريرى ، ثم شطح في الكلام ، وقال ليس فيالوجود الا خالقين (١١٤) ، واحد في السماء وواحد في الارض فالذى فيالسماء هو الله والذى في الارض انا ، ثم التفت الى وقال : هذا كلام لا تحتمله

---

(١١٢) كذا في الاصل يصف نفسه ويجهل الاوائل •

(١١٣) كذا في الاصل : لهرلى وقال ••• الخ •

(١١٤) وكان ينبغى عليه ان يقول : ليس في الوجود الا خالقان •

العامة لكونهم لا يفهمونه • انا لا اقدر على خلق شيء الا خلق الكلام •
فقلت له يا مولانا انا محدث ، وان لم يكن في المحدث جرأة ، مات بغيظه،
واحب انا سال مولانا عن شـيء ، ان اذن لي ، فتبسم وقـال : ما اراك
تسأل الا عن معضلة هات ما عندك • قلت : لم سميت بالشميم ؟ فشتمني ثم
ضحك وقال: اعلم انى بقيت مدة لا آكل الا الطين قصد التشيف والرطوبة
وحدة الحفظ ؟ • فكنت ابقى مدة لا يجيئني الغائط ، فاذا جاء كان يشبه
البندقة من الطيـن ، فكنت اخذه واقـول لمن انبسط اليه : شمه ، فانه
لا رائحة له • فكثر ذلك ، حتى لقبت به • أرضيت يابن الفاعلة ؟ هذا اخر
ما جرى بينى وبينه •

وحكى ان شميما ، لما قدم الى الموصل ،انثال الناس عليه يزورونه ،
واراد نقيب الموصل ان يزوره ، وهو ذو الخلال المشهورة ، فقيل له انه
لا يعبأ باحد ، ولا يقوم من مجلسه لزائر ابدا ، فجاء رجـل الى شميم
وعرفه ما يجب من احترام النقيب بحسبه ، وعلو منزلته من الملوك ، فلم
يرد جوابا • وجاء النقيب ، فدخل على شميم ، فجرى على عادته من ترك
الاحتفال ، ولم يقم من مجلسه ، فجلس النقيب ساعة ثم انصرف مغضبا ،
فعاتبه ذلك الرجل ، الذى كان اشار على شميم باكرام النقيب • فلم يرد
شميم عليه جوابا • فلما كان من الغد ، جاء الرجل وفي يد شميم كسرة
خبز يابسة، وهو يعض من جنبها • فلما دخـل الرجـل عليه ، قال له :
بسم الله كـل ! (١١٥) • فقال له واى شـيء عندك حتى آكله ؟ فقال له
يا رقيع ، من يقنع من الدنيا بهذه الكسرة اليابسة ، لاى معنى يذل للناس،
مع غناه عنهم واحتياجهم اليه ؟

---

(١١٥) اى تفضل وكل •

وحكى ان شميم قدم الى .... (١١٦) فسمع اهلها به ، فقصدوه من كل موضع ، وكان بينهم رجل شاعر ، فانشد شميم شـعرا ، استجاده شميم . ثم قال له : اني ارفع هذا الشعر عن طبقتك ، فان كنت في دعواك صادقا ، فقل في معناه الان شيئا . ففكر الشاعر ثم قال :

وما كل وقت فيـه يسمح خاطري   بنظم قريض يستحى لفظه معنـا
ولم يبـح اشرع اسير بيممـا   يترب وبحر الارض في معنا(١١٦)

فقال له شميم : ويلك اسجد !! ويلك اسجد !! فان هذا موضع من مواضع سجدات الشعر ، وانا اعرف الناس بها .

ومن شعر شميم :

قالوا نـراك بكـل فـن عالمـا   فعلام حظك من دنياك خسيس(١١٧)
فاجبتهم لا تعجبـوا وتفهمـوا   كم داد   (١١٨)

وذكر ابن الساعي من شعر شميم قوله :

امـزج بمسبوك اللجيـن   ذهبا حكته دمـوع عينـى(١١٩)
لما نعـى ناعي الفـرا   ق بين من اهوى وبيني (١٢٠)

(١١٦) الكلمة غير واضحة ، وهكذا هي في الاصل : قدم الى سحرت فسمع .. الخ .

(١١٦) مكرر ، الشطر الثاني مكسور والمعنى غير مستقيم ، فلو اضفنا كلمة « موجه » لاصبح الشطر الثاني هكذا : يترب وبحر الارض في موجه معنا . ثم استقام الوزن والمعنى المحقق .

(١١٧) كذا في الاصل : من دنياك . وبالياء لا يستقيم البيت .

(١١٨) الكلمات غير منقطة . كذا في الاصل : كم داد يهره ليث حيس حسس .

(١١٩) كذا في الاصل : امزج بمعسـول اللجين ذهبا .. وقد مسخت بفعل الماء

(١٢٠) كذا في الاصل : لما نعى ساعي العراق سس ...الخ .

كانت ولـم تقدر لشـــيء قبلهاايجـــاب كـونـــي (١٢١)
فاحـالهـا التحريـم لمـــــاشبهت بـدم الحســين (١٢٢)

خفقت لنـــا شمســـان من	لألائها فـي الخافقـين (١٢٣)
وبدت لنـا فـي كأسهـــا	مـن لونها فـي حتلين (١٢٤)
فاعجب هــداك الله مـــن	كون اتفاق الضـرتين (١٢٥)
فـي ليلـة جـاء السـرو	ر بهـا يطالبنـا بديـن (١٢٦)
ومضى طليق الـراح مـن	قد كـان مغلول اليديـن (١٢٧)
هـي زينـة الاحيـاء فـي الـد	نيا وزينة كل زيـــن (١٢٨)

ولشميم المذكور عدة مصنفات تركت ذكرها لكثرتها ، كما فعلت في ترجمة المعري • توفي شميم في ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر (١٢٩) • وقيل توفي في شهر ربيع الاول ، سـنة احدى

---

(١٢١) كذا في الاصل : كت ولمصدر لـي مبلها•• البقية غير واضح•

(١٢٢) كذا في الاصل : واحالها التحريم لما شهب بدم الحسين •

(١٢٣) كذا في الاصل : من لالامها في الحافقين •

(١٢٤) كذا في الاصل ومدب •• الخ •

(١٢٥) كذا في الاصل : من كون ايعاق الضرسن •

(١٢٦) كذا في الاصل : في لله بدا •••• يطالبا بدين •

(١٢٧) كذا في الاصل : ومضى خلتق ••• الخ •

(١٢٨) كذا في الاصل : هي زتية الاحاء •• الخ •

(١٢٩) قال بهذا التاريخ : ابن خلكان : وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٦ والحافظ الذهبي : العبر ، ج ٥ ، ص ٢ ، واما العماد الحنبلي فقد ذكر في كتاب الشذرات ، ج ٥ ، ص ٦ ، انه توفي في شهر رجب •

وستمائة هذه السنة عن سن عالية (١٣٠) بالموصل ودفن بمقبرة المعافى ابن عمران •

وشميم ، بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها ميم ، وهو من الشم • والله اعلم •

محمد بن ابى بكر بن عبد السلام بن ابرهيم الصالحى المقرى• ••••(١٣١) ، يعرف بابن الطبيل ، سمع الصحيح من ابن •••(١٣٢)، وحدث عنه ابن الخباز فى معجمه فى حياة ابن عبد الدائم • وسمع منه ابن البروالى • واخذ الشيخ شمس الدين الذهبى عنه الحديث وغير ذلك •

وكان شيخا معمرا ، ذا جلادة ونعمة و •••• (١٣٣) للجماعة • توفى سنة احدى وستمائة ، رحمه الله تعالى •

---

(١٣٠) كذا فى الاصل : عن مس ••• الخ •

(١٣١) كذا فى الاصل : الحمار ••• الخ •

(١٣٢) كذا فى الاصل : من امن الرمد ••• الخ •

(١٣٣) كذا فى الاصل : وكان شيخ معمر ذو جلادة ونعبة وملا ••• للجماعة •

ذكر الحوادث في سنة اثنتين وستمائة (١٣٤)

في هذه السنة اغار ابن لاون ، ملك الارمن على التركمان (١٣٥) ، وهم نازلون بالنهر الاسود (١٣٦) ، فاخذ منهم عالما لا يحصى ، واساق نعمهم ومواشيهم وصار الى دربساك (١٣٧) ، فحرق ربضها وعاد الى بلاده ، والله اعلم •

ذكر تجهيز عساكر حلب لقتال ابن لاون وطلب الصلح، وغدره ومسيره الى حارم، ورجوعه وطلب الصلح ثانية

لما بلغ الملك الظاهر الايوبي ـ صاحب حلب ـ ما صنع ابن لاون ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقي منهم ـ بالتركمان ، شق عليه ، وبعث الامير سيف الدين بن علم الدين بن جندر ، والامير فارس الدين

---

(١٣٤) ١٨ آب ١٢٠٥ م ـ ٧ آب ١٢٠٦ م•

(١٣٥) التركمان : انظر صفحة ٢١ ، رقم الحاشية (٧٠) ، في الجزء الثاني ، من المجلد الرابع ، من تاريخ ابن الفرات •

(١٣٦) النهر الاسود : قريب من النهر الازرق ، في طرف بلاد المصيصة وطرسوس • (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٣٢)

(١٣٧) كذا في الاصل : درسه • وصححت بعد العودة الى ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٢ ص ٢٣٩ ، والفتح القسي والروضتين والدرة وتقويم البلدان لابي الفداء اسماعيل ، حيث ضبطها بالشكل التالي : « بفتح الدال وسكون الراء المهملتين ، وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ثم الف وكاف • اما عن تحديد مكانها فلم اعثر على شيء •

ميمون القصري الى حارم (١٣٨) • وسار الملك الظاهر بعساكره ، حتى خيم على دابق (١٣٩) ، وجمع اليه خلقا من التركمان • فلما بلغ ذلك اللعين ابن لاون ، ملك الارمن ، ارسل الى الملك الظاهر ، في ان يرد جميع ما أخذه ، وطلب رسولا يتحدث معه ، فارسل اليه الملك الظاهر ، الامير سعد الدين بن فاخر • فاخذ يتحدث معه في الصلح ورد الاخيذة • فاطمأنت القلوب ، واعطى الملك الظاهر التركمان الدستور ، بعد ان اخلع عليهم •

هذا ما اتفق لهؤلاء ، واما ابن لاون ، ملك الارمن ، فانه لما تحقق طمأنينة الناس ، غدر وسار الى حارم ، وضرب على العسكر النازل حولها ، وقت الصباح ، فقتل جماعة ، واستاق من كان في سوق العسكر ، والرحالة ، ومن عجز عن الهرب ، ثم سار من يومه ، ودخل بلاده • فلما بلغ الملك الظاهر ذلك ، سار الى حارم وشاهد حالة قبيحة من كثرة

---

(١٣٨) حارم : انظر حاشية رقم (٩) من هذا الكتاب •

(١٣٩) دابق : بكسر الراء ، قرية قرب حلب ، من اعمال عزاز ، بينها وبين حلب اربعة فراسخ • والاغلب على دابق اسم التذكير والصرف ، لانه في الاصل اسم نهر وقد يؤنث وذكره الشاعر عيسى بن سعدان :

تاجرك من اقصى الحجاز وليتهم ... تاجك ما بين الاحص ودابق

أمفرقي حلب وطيب نسيمها ... يهنكم ان الرقاد مفارقي

وقال ابن الاعرابي :

لقد خاب قوم قلدوك امورهم ... بدابق اذ قيل العدو قريب

رأوا رجلا ضخما فقالوا مقاتل ... ولم يعلموا ان الفؤاد نجيب

(ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥١٤)

التل ، ثم سار حتى خيم على جسر الحديد(١٤٠) وطلب جمعة من انطاكية ، واتفق معهم ، على ان يستخدم من الفرنج عشرة الاف رجل ، ويقصدون بلاد اللعين ابن لاون ملك الارمن ، من جهتهم ، ويقصد الملك الظاهر بلاده من جهة قورس (١٤١) ويجتمعون على استئصال شأفته ، وقلع أمره •

واتصل ذلك باللعين ابن لاون (١٤٢) ، فخضع للملك الظاهر ، وبذل كل اسير في بلده ، فاجاب الملك الظاهر الى صلحه وارسل سعد الدين ابن فلخر ، فتسلم الاسرى •

وعاد الملك الظاهر الى حلب ، يراسل في حق سيف الدين حسين الهكاري ، الى ان تقرر الصلح عليه وعلى غيره ، من المسلمين والفرنج وخلص في سنة اثنتين وستمائة هذه السنة •

وحج بالناس هذه السنة ، امير الركب العراقي الخليفتي

---

(١٤٠) جسر الحديد : وهو بظاهر حماة ، خارج الباب المعروف بباب حمص • بناه الملك المنصور بن ناصر الدين محمد بن عمر بن شاهنشاه الايوبي •

(١٤١) قورس : كذا في الاصل : مورص ، وقورس بالضم ثم السكون وراء مضمومة وسين مهملة ، مدينة ازلية ، بها اثار قديمة وكورة من نواحي حلب ، وهي الان خراب ، وبها اثار باقية • (ياقوت: معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٩٩)•

(١٤٢) يسميه صاحب شذرات الذهب ، ابن ليون وينعته بالكلب و، كذلك ابن الاثير في الكامل ، يسميه ابن ليون وينعته بالارمني صاحب الدروب •

العباسى (١٤٣) .

وخرجت هذه السنة والممالك على ما كنت عليه فى السنة الماضية ، والله اعلم .

ذكر وفاة من توفى من الاعيان فى هذا العام ، وبعض اخبارهم

ابراهيم بن ثابت بن عيسى ...... (١٤٤) المصرى ، يكنى ابا اسحاق ويلقب شهاب الدين . سمع من الخطيب ابى الرضى محمدبن سليمان السيوطى . وابو الرضى سمع من ابى البركات ،قاضى سيوط(١٤٥) من عمل مصر المحروسة . وكان ابراهيم المذكور فاضلا نحويا .

قال الشيخ كمال الدين الادفوى ، ما صيغته : رأيت سماع ابراهيم سنة اثنين وستمائة .وقد كتب له الخطيب ابو الرضى . سمع على الامام العالم النحوى شهاب الدين . انتهى ما قاله .

ولم اقف له على تاريخ مولد ولا وفاة ، ووجدت له ذكر فى هذه السنة ، سنة اثنتين وستمائة ، فلهذا ذكرته هنا والله اعلم بحاله .

---

(١٤٣) ذكره تغرى بردى . فى النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٩٠ ، وجعله الشيخ مظفر الدين .

(١٤٤) كذا فى الاصل : ثابت بن عيسى العدوى ... الخ

(١٤٥) سيوط : بفتح اوله كورة جليلة من صعيد مصر ، خراجها ستة وثلاثون الف دينار (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٢٢)

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير (١٤٦) بن جهم بن عبدوس الماراني (١٤٧) المصري . يكنى ابا عمرو ، ويلقب ضياء الدين ، فقيه ، الشافعي المذهب . شرح المهذب لابي اسحاق الشيرازي ، وسماه الاستقصاء (١٤٨) وشرح كتاب اللمع ايضا له (١٤٩) وناب عن اخيه

---

(١٤٦) كذا في الاصل : مر ، وصحيح الاسم بعد الرجوع الى وفيات الاعيان ج٢ ، ص ٤٠٦ .

(١٤٧) كذا في الاصل : المذاني . وابن خلكان ذكره : الهذباني الماراني . كذلك حاجي خليفة في كتاب كشف الظنون . ج ٢. ص ١٩١٢ ، وجعل سنة وفاته ، اثنين واربعين وستمائة ، وهو غلط واضح . اما العماد الحنبلي في شذرات الذهب ، فقد ذكره : الكردي الهذباني الجراني وجعل وفاته كما ذكر ابن الفرات .

(١٤٨) اسم الكتاب الذي شرحه ابو عمرو ضياء الدين هو المهذب في الفروع ، للشيخ الامام ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ . واما شرح الامام ضياء الدين فاسمه الاستقصاء لمذاهب العلماء الفقهاء في حوالي عشرين مجلدا . (الحاجي خليفة ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ج٢، ص١٩١٢)

(١٤٩) وهو كتاب اللمع في اصول الفقه ـ للشيخ ابي اسحاق ابراهيم ابن محمد الشيرازي . وشرحه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى الهذباني الكردي المتوفى سنة ٦٢٢ . (حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص ١٥٦٢) والملاحظ انه حمل لقب ضياء الدين (الهذباني) . وهو خلاف لما ذكره سابقا في الجزء الثاني ، ص ١٩١٢ ، من الكتاب نفسه ، حيث ذكر تاريخ الوفاة سنة ٦٢٢ هـ . وهو غلط ايضا .

قاضى القضاة ، صدر الدين ابى القاسم عبد الملك الشهير بابن درباس •
توفى القاضى ضياء الدين فى الثانى عشر من ذى القعـــدة ، ســنة اثنين
وستمائة ، هذه السنة بالقاهرة المحروسة ، ودفن بسفح المقطم •

ابو البركات بن الاديب ابى المنصور ظافر بن القاســـم بن منصور
عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجدامى الاسكندرى الاصل ، المصرى
الدار والوفاة ، الخياط ، الشيخ الصالح ، وهو صاحب الزاهد ابى الحسن
ابن بنت ابى سعيد والمختص به ، ووالده ظافر الحداد الشاعر المشهور •
توفى ابو البركات المذكور ، فى سنة اثنتين وستمائة ، هذه السنة ، بمصر
المحروسة ، رحمه الله تعالى •

محمد بن حيدرة بن حمدان الكرخـــى ، النصيبى وفاة • يكنى
ابا فراس الاديب الشاعر • كان من ولد ابى فراس بن حمدان الامير المشهور
توفى فى سنة اثنين وستمائة بنصيبين ــ رحمه الله تعالى ــ

مسلم بن الحسن بن الغالب بن سليمان بن الحسن القيسى • كـان
شيخا فاضلا زاهدا متواضعا ، مشهورا بالديانة ، معظما عند النفوس متسع
الرواية ، عاليها ثقة (١٥٠) فيما يرويه • ذا حظ صالح من الادب(١٥١)•
خطب زمانا طويلا بجامع مالقة (١٥٢) ، وكان امام الجامع • روى عـن

---

(١٥٠) كذا فى الاصل : لعه مما يرويه •

(١٥١) كذا فى الاصل : داحظ صالح من الادب •

(١٥٢) مالقة : بفتح اللام والقاف • مدينة بالاندلس عامرة مـن اعمال
رية • سورها على شاطىء البحر ، بين الجزيرة الخضراء والمرية •
(ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٩٧)

أبيه وابى عبد الله بن معمر وابن النعمة وابن شـــكران وابن العباس • روى عنه ابو بكر عبد الور ، وابو جعفر بن عبد المجيد ، وابن يوسف الدلال وابو سليمان بن حوط ، وابو عباس بن على بن هارون •

ولد بالبراجلة (١٥٣) من غرناطة (١٥٤) ليلة الخميس العاشر من شهر ربيع الاول ، سنة تسع عشرة وخمسمائة (١٥٥) • وتوفى فى أثــر صلاة العصر ، من يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيــع الاول ، سنة اثنتين وستمائة هذه السنة بمالقة • ودفن يـــوم الجمعـة • وكانت جنازته مشهودة ــ رحمه الله تعالى ــ •

ذكر الحوادث فى سنة ثلاث وستمائة (١٥٦)

لما تواصلت الاخبار فى هذه السنة ، الى الســـلطان الملك العادل ، بتطرق الفرنج بلاد المسلمين ،واغارة اهل حصن الاكراد وطرابلس الشام

---

(١٥٣) البراجلة : لم اعثر على تحديد لهذا المكان •

(١٥٤) غرناطة : بفتح اوله وسكون ثانية • وهى اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس واعظمها واحسنها واحصنها • وشقها النهـر المعروف بنهر قلوم فى القديم ، ويعرف الان بنهر حدارة ،يلقط منه سحالة الذهب الخالص • وبينها وبين البيرة اربعة فراسـخ ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثين فرسخا • (ياقوت:معجم البلدان، ج٣ ، ص ٧٨٨) •

(١٥٥) ٧ شباط ١١٢٥م ــ ٢٦ شباط ١١٢٦م •

(١٥٦) ٨ اب ١٢٠٦م ــ ٢٧ تموز ١٢٠٧م

على بلاد حمص ، خرج مبررا الى العباسية (١٥٧) ، ثم اعد السير ، فوصل الى دمشق المحروسة سالما .

وقال الشيخ محمد بن نطيف الحموى ما صيغته : فى اوائلها كانت الكرج (١٥٨) قد عزمت على قصد خلاط (١٥٩) . والملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ قد خاف ان تكون حركة الملك العادل اليه ، فسير الى

---

(١٥٧) العباسية : قرية بكورة الحرجة من الصعيد . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٦٠٠)

(١٥٨) دكر ابن الاثير ، صاحب اللباب فى تهديب الاساب ج٣، ص٣٤: قلت قد جعل الكرج قرية ، وليس كذلك ، وانما هم جيل من الناس نصارى ، بلادهم بعض ادربيجان واران ، وهم مشهورون. وذكرهم ياقوت فى معجمه : بانهم قوم من النصارى ، يسكنون فى جبال القبق وبلد السرير . فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب اليهم وملك ولغة وقوة وكثرة عدد . وذكرهم المسعودى قال : ويلى مملكة جيدان مما يلى باب القبق، ملك يقال له برزينان ،ويعرف بلده هذا الكرج ، وهم اصحاب الاعمدة. وكل ملك يلى هذه البلاد، يقال له برزينان. (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٥٢) .

(١٥٩) خلاط : بكسر اوله ، البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار اليانعة ، وهى قصبة ارمينية الوسطى ، ولها البحيرة التى ليس لها فى الدنيا نظير . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٥٨) .

البلاد ..... (١٦٠) عسكرا مثل عز الدين بن الشطاوب وسقرالحلبي .
وراسل الملك الظاهر ــ صاحب حلب ــ عمه الملكالعادل . ووردت الاخبار
برحيل الكرج وعودهم ، فرل الملك الظاهر لخوفه على غرض عمه
الملك العادل .

ذكر نزول الملك العادل على بحيرة قدس وما فعله بالساحل

خرج السلطان الملك العادل ــ صاحب الديار المصرية والبلادالشامية
والشرقية ــ من دمشق المحروسة الى القصير (١٦١) على نية الجهاد .
فلما وصل الى حمص ، نزل على بحيرة قدس (١٦٢) ، وجاءته العساكر
من كل ناحية ، وورد الى حدمته شيركوه ــ صاحب حمص ــ ونجدة ابن
اخيه الملك الظاهر ــ صاحب حلب ــ ووصل اليه الملك الامجد ــ صاحب
بعلبك ــ وعسكر سنجار والموصل والجزيرة وعسكر الملك الصالح

---

(١٦٠) لقد اصاب النص التلف والظاهر ان الكلمة في الاصل : وامسد
عسكرا ... الخ .

(١٦١) القصير : بلفظ تصغير قصر في عدة مواضع والمعنية في النص
هي : ضيعة في اول منزل لمن يريد حمص من دمشق (ياقوت :
معجم البلدان ج ٤ ، ص ١٢٦)

(١٦٢) بحيرة قدس : بفتح القاف والدال المهملة . قرب حمص ،طولها
اثنا عشر ميلا ، في عرض اربعة اميال ، وهي بين حمص وجبال
لبنان ، تنصب اليها مياه تلك الجبال ، ثم تخرج منها فتصير نهرا
عظيما ، وهو العاصي الذي عليه مدينة حماة وشيزر ، ثم يصب
في البحر قرب انطاكية .
(ياقوت : معجم البدان ، ج١ ، ص ٥١٦)

ـ صاحب آمد ـ مقدمهم بهاء الدين ..... (١٦٣) ، ومجد الدين ابن المجاهد ودلدرم (١٦٤) ، وصاحب عين تاب (١٦٥) . ووصل ضياءالدين ابن شيخ السلامية ، وزير آمد ، يستحلف لصاحبها الملك العادل ويصل بنفسه .

ووصل الخبر الى المعسكر العادلى ، ان عوام بعلبك ، قفزوا على الوالى فقتلوه ، فخاف صاحبها ، فاعطاه الملك العادل دستورا ، فسار اليها .

ووصل ولداه الملك المعظم عيسى ـ صاحب دمشق ـ والملك الاشرف موسى ـ صاحب الشرق ـ .

وكتب الى سائر الاطراف ، يستدعي العساكر ، واشاع قصد اطرابلس ، فاجتمع عنده ، عشرة الاف فارس . ولم يزل مقيما بالبحيرة ، حتى صام فيها شهر رمضان كله . ثم سار موجها الى حصن الاكراد . فنازله وقاتل اهله اشد قتال ، وفتح برجا قويا فيها ، يسمى اعاز ، اخذ منه خمسمائة رجل واموالا وسلاحا كثيرا ، ثم توجه الى قلعة قريبة من اطرابلس ، ولم يزل عليها ، مصابرا لها ، الى ان افتتحها ، وحصل على جميع ما كان بها . ثم رحل عنها ونازل اطرابلس ونصب عليها المناجيق ، وضيق على اهلها اشد التضييق . وعاثت العساكر الاسلامية ،

---

(١٦٣) كذا في الاصل : مقدمهم بهاء الدين سنرحار ومجدالدين ...الخ

(١٦٤) كذا في الاصل : ودلدمرم صاحب عين تاب ... الخ

(١٦٥) عين تاب : قلعة حصينة ورستاق ، بين حلب وانطاكية ، وكانت تعرف بدلوك . ودلوك رستاقها ، وهي الان من اعمال حلب .
(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٥٩)

في قرى اطرابلس وبساتينها ، وقطعوا جميــع ما عليها مــن الشجــر ، وهدموا كل حائط على ظاهرها ، وقطعوا العين الواصلة اليها ، وخربـوا طرفها • ولم يزل الامر كذلك الى ايام من ذى الحجة ، من هذه السنة، فآنس الملك العادل من اصحابه فشلا وضجرا • فعاد الى حمص ، ونزل على البحيرة ، بعد ان فتك في الساحل فتكا عظيما ، واخاف اهله ، وبعث ملك الفرنج بطرابلس ، فخضع للسلطان الملك العادل ، وبعث اليه مالا وهدايا و لثمائة اسير • ورغب في الصلح • فصالح الملك العادل في اخر ذى الحجه ، من هذه السنة •

وفي هذه المدة ،ترددت بين الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ وعمه الملك العدل ، مكاتبات ومعاتبات ، استشعر معها الملك الظاهر • وتحدث الناس ، بان الملك العادل على عزم قصد حلب • وكثرت الاراجيف • واخذ الملك الظاهر في تحصين حلب ، وجمع الغلال والاحطاب • وغير ذلك • وبذل الاموال •

ثم راسله الملك العادل ، بما طيب قلبه ، وتجددت بينهما الايمـان والعهـود •

وفي هذه السنة ، هرب الامير مظفر الدين سنقر ، المعروف بوجه السبع ، مملوك الخليفة الناصر لدين الله ، امير الحاج العراقي من الوزير الشريف ، نصر الدين ناصر بن مهدى العلوى ، وزير الخليفة ، الــى الشام واتصل بالملك العادل •

وفيها كان الملك [العادل] (١٦٦) بعد خروجه من مصر ، نازل عكا

(١٦٦) سقطت من الاصل •

بصالحه الفرنج بها ، على اطلاق جماعة من الاسرى •

وقال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك (١٦٧) ما صيغته : وفي هذه السنة ، خرج الملك العادل من مصر الى الساحل واستولى على القليعات وخربها ونهبها ، وخرب اماكن كثيرة من بلاد الفرنج ، ونهب وقتل وسبى ، وغنم المسلمون من الفرنج اموالا جزيلة •

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى ما صيغته : دخل العادل من البحيرة من عبدة (١٦٨) ، فنهب وخرب وحرق واخذ القليعات ، وخربها ، وكذلك فعل بطاحونة اعاز (١٦٩) • وكان ذلك عظيما لقوة الفرنج •

وفيها عزل قاضي العسكر ، وهو ابن البدر الابيض ، عزله الصاحب ابن شكر ، وزير الملك العادل ، ورتب عوضه في القضاء النجم خليل ابن المصمودي الحموى ، وتعصب له •

وحج بالناس في هذه السنة امير الحاج العراقي الخليفتي •

وخرجت هذه السنة ، والملك العادل نازل بالبحيرة (١٧٠) وملوك

---

(١٦٧) وهو كتاب مختصر من الهجرة الى سنة ٨٠٦ هـ ، للشيخ عبد الرحمن البسطامي الحنفي المتوفى سنة ثلاث واربعين وثمانمائة (حاجي خليفة : كشف الظنون ، م٢ ، عمود ١٩٦٣)

(١٦٨) عبدة : لم احد تحديدا لهذا المكان •

(١٦٩) اعناز : بلد بين حمص والساحل • (ياقوت : معجم البلدان) ، ج١ ، ص ٣١٦) •

(١٧٠) يراد بها بحيرة قدس ، انظر حاشية رقم (١٦٢) ، في هذا الكتاب •

الممالك ، على ما كانت عليه فى السنة الماضية ، والله اعلم

ذكـر وفاة ، من توفى من الاعيان فى هذا العام ، وبعض اخبارهـم

احمد بن ابى القاسم عبد الغنى بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف

ابن المسلم المطرسي اللخمي • يكنى ابا العباس • ويلقب نفيس الديـن الفقيه المالكى المذهب •

كان النفيس المذكور ، من الادباء المجيدين ، وجاب البلاد ، ومدح الناس ، واستجدى بشعره • وله ديوان شعر أجاد فيه • ومن شعره قصيدة مدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوى ، المعروف بوالى دمياط • اولهـــا :

قل للحبيب اطـــلت صــــدك وجعلت قلبى(١٧١)فيه وكدك(١٧٢)
ان شـــئت ان اســلو فــرد علىّ قلبـــى فهــو عنـــدك
اخلفت حتـــى فـــى زيــا رتنا بطيف مثل وعـــــدك
وانـــا عليـــك كمـــا عهــد ت وان نقضت علىّ عهـــدك
احرقت يا ثغر الحبيـــــب حشـاى لمـــا ذقــت بــــردك
وشهــــدت انــى ظـــالم لمـــا طلبت اليـــك شـــهدك

(١٧١) فى وفيات الاعيان ، لابـن خلكـان ، ج١ ، ص ١٤٨ ، ذكر : وجعلت قتلى • والاصح ما ذكره ابن الفرات ، حيث يؤكد ذلك في البيت التالى •

(١٧٢) الوكد : السعى والجد •

اتظـن غصـــن البـــان يعجبنى وقـــد عايـــت قـــــدك ؟
ام يخـــدع التفـــاح الحـــاظى وقـد شـــاهدت خـــدك
ام خلت آس عـــذارك المشـــــوق يحمـــى منـــك وردك
لا والـــذي جعــل الهـــوى مولاى حتـى صـرت عبـــدك
يـــا قلب مـــن لانت معـــا طفـه علينـــا ما اشـــدك
اتظنني بجلـــد اهـــوى او ان لى عزمـــات جلـــدك

وهذه قصيدة جيدة ، نقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة (١٧٣)
ومن شعره :

يا راحلا وجميل الصبر يتبعـه هل من سبيل الى لقيـاك يتفق
ما انصفتك جفونى وهى داميـة ولا وفى لك قلبى وهو محترق (١٧٤)

ومن شعره :

لا تسأل النوم عن شأنى وعن خبرى
دهت فؤادى دواهى الحسن والقدر

اصبحت قد ضل قلبى فى هوى قمر
فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر

ومن شعره فى كأس سقطت من يد صاحبها :

ما سقطت كأســك عن علـــة لكن بدا الفضـــل بتبديدهـــا

---

(١٧٣) وردت هذه القصيدة بكاملها فى وفيات الاعيان ، ج١ ص ١٤٨ .
(١٧٤) ورد البيتان فى المصدر السابق .

هيهـــات ان تحفظهـــا راحـة   ما حفظت قط سوى خودهـــا

ومما ينسب اليه :

يسر بالعيد اقوام لهـــم سعـــة   من الثراء واما المقترون فـــلا
هل سرنى وثيابى فيه قـــوم سبا   او راقنى وعلى رأسى به ابن جلا (١٧٥)

يعنى قوم سبأ ، قوله من فناهم كل ممرق وابن جلا ماله عمامة ، اشارة الى قول سحيم بن وثيل (١٧٦) الرياحى الشاعر المشهور .

انـا ابن جلا وطـــلاع الثنايا   متى اضع العمامـــة تعرفـــونـــى

توفى الذيس فى الرابع والعشرين ، وقيل رابع عشر من شـــهر ربيع الاول ، من شهور سنة ثلاث وستمائة هذه السنة بمدينة قوص (١٧٧) من الديار المصرية ، وقد ناهز سبعين سنة من عمره .

الدحمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم ، هذه النسبة

---

(١٧٥) ورد البيتان فى المصدر السابق .
(١٧٦) كذا فى الاصل : سحم بن وثل ...الخ
(١٧٧) قوص : بالضم ثم السكون وصاد مهملة ، مدينة كبيرة عظيمـة واسعة ، قصبة صعيد مصر ، بينها وبين الفسطاط اثنا عشـــر يوما ، واهلها اثرياء وهى محط التجار القادمين من عدن . وهى شرقى النيل . بينها وبين قفط فرسخ وبين بحر اليمن خمسة ايـام او اربعة . (ياقوت معجم البلدان ، ٤ ، ص ٢٠١)

الى لخم ، واسمه مالك بن عدى • ولخم وجدام قبيلان (١٧٨) من اليمن وكانا قد تشاجرا ، فلخم عمرو مالكا ، اى لطمه ، فضرب مالك عمرا بمدية ، فقطع يده • فسمى مالك لخما ، وسمى عمرو جذاما لهذا السبب (١٧٩) •

والقطرسى بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء المهملة وبعدها سين مهملة • هذه النسبة الى قطرس (١٨٠) وقيل كان جده يقال له قطرس • (١٨١)

عبد الرحمن بن الشيخ ابى الخير سلامة بن يوسف بن على بن عبد الدائم القضاعى البلوى الاسكندرانى • يكنى ابا القاسم ، الفقيه المالكى المذهب ، ولد فى سنة عشر وخمسمائة، وتوفى فى الثامن من صفر سنة ثلاث وستمائة هذه السنة بثغر الاسكندرية •

---

(١٧٨) فى وفيات الاعيان ونهاية الارب : اخوان •

(١٧٩) جاء فى نهاية الارب فى معرفة انساب العرب ، للقلقشندى ص ٢٠٥ : بنو جذام : بطن من كهلان من القحطانية • وهم بنو جذام بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وجذام اخو لخم ، وعم كندة •

(١٨٠) ذكر ابن خلكان فى وفياته ، ج١ ، ص ١٤٩ ، انه بحث عن هذه النسبة فلم يقف لها على حقيقة ، واعلمه بهاء الدين زهير بن محمد ، الكاتب الشاعر ان هذه النسبة الى جده اى جد النفيس ، وكان صاحب بهاء الدين •

(١٨١) كما ذكر ابن خلكان جلدك بانه ابو المظفر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماة •

علي بن فاضل بن سعد الله بن علي بن الحسن بن يحيى بن محمد ابن ابراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون (١٨٢) الصوري الاصل ، (١٨٣) المصري الدار ، والاسكندراني الوفاة . يكنى ابا الحسن ، امقرىء الفقيه الشافعي المذهب النحوي . كتب الكثير له وللناس . وأمه تقية بنت غيث ابن علي ....(١٨٤) الشاعرة .

توفي في الثامن من صفر ، سنة ثلاث وستمائة هذه السنة بثغر الاسكندرية ـ رحمه الله تعالى ـ .

مكي بن ريان بن شبة بن صالح ، الماكسيني المولد ، الموصلي الدار والوفاة . يكنى ابا الحزم المقرىء النحوي الضرير ، سافر وهو ابن ثمان او تسع ، ودخل الى بغداد ، فاخذ عن ابي محمد بن الخشاب (١٨٥)

---

(١٨٢) ذكر العماد الحنبلي في الشذرات ج٥ ، ص ١٠ : صمدون ، الا ان الحافظ الذهبي ، صاحب العبر ذكر : سعد الله بن حمدون .

(١٨٣) صور : بضم اوله وسكون ثانيه ، وهي مدينة مشهورة ، سكنها خلق من الزهاد والعلماء ، وكانت من ثغور المسلمين ، وهي مشرفة على بحر الشام ، داخلة في البحر مثل الكف ، وهي حصينة جدا . وهي من اعمال الاردن ، بينها وبين عكة ستة فراسخ وهي شرقي عكة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٤٣٣)

(١٨٤) كذا في الاصل : علي الارمانه الشاعره ... الخ .

(١٨٥) انظر ص ١٨٩ ـ الجزء الاول من المجلد الرابع ـ تاريخ ابن الفرات .

وابن الصفار ، وابى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وابى البركات بن الانبارى • واخذ عن ابى بكر يحيى بن سعدون القرطبى وسمع منه كتاب الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ورفع فيه ، وهم فى الاسناد من جهة شيخة ابى بكر •وله شعر (١٨٦) • توفى فى ليلة السادس من شوال • سنة ثلاث وستمائة • هذه السنة بالموصل ، ودفن بصحراء باب الميدان فى مقبرة المعافى بن عمران رحمه الله •

ذكر الحوادث في سنة اربع وستمائة (١٨٧)

فى هذه السنة ، لما وقع الصلح بين الملك العادل بن نجم الدين ايوب بن شادى بن مروان الايوبى - صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والشرقيه - وبين اللعين ملك الفرنج - صاحب طرابلس الشام - ، كما قدمنا شرحه ، رجع الملك العادل الى دمشق سالما ، فاقام بها •

ذكر استيلاء الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل ، على خلاط وبلادها

كانت خلاط قد صارت بعد وفاة صاحبها الملك شاهرمن لمملوك الامير سيف الدين بكتمر • ثم قتل الملك بكتمر فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ثم ملكها بعده ابن البكتمر المذكور ، ثم ملكها الامير سيف الدين بلبان ، احد غلمان الملك شاهرمن •

---

(١٨٦) ذكر ابن لخلكان فى وفياته ، ج٤ ، ص ٣٦٥-٣٦٦ ، نماذج من شعر ابى حزم •

(١٨٧) ٢٨ تموز ١٢٠٧م - ١٥ تموز ١٢٠٨م

وكان الملك الاوحد نجم الدين أيوب بن الملك العادل ، قد ملكه ابوه العادل ميافارقين ، وما معها من الاعمال . فقصد الملك الاوحد مدينة موش (١٨٧)ومكرره واخذها ، واخذ غيرها مما يجاورها ، تطمع في ملك خلاط ، وقصدها ، فخرج اليه سيف الدين بلبان صاحبها وتصافا ، فانهزم الملك الاوحد ، ورجع الى ميافارقين . وجمع وحشد واستنجد بابيه الملك العادل ، فبعث ابيه عسكرا ، فقصد خلاط ثانيا ، فخرج اليه سيف الدين بلبان . وتمكن الملك الاوحد من البلاد ، وازداد طمعه فيها،واعتصم الملك سيف الدين بلبان بمدينة خلاط ،وبعث الى الملك مغيث الدين طغرل شاه بن عز الدين قلج ارسلان السلجوقي ـ صاحب ارزن ـ (١٨٨) الروم يستنجده على الملك الاوحد . فحضر بنفسه ، ومعه عسكر ، واجتمعا وصافا الملك الاوحد ، فانهزم الملك الاوحد ، وحصرا حصن موش حتى اشرف على ان يملك . فغدر الملك مغيث الدين طغرل شاه بالملك سيف الدين بلبان ،طمعا في بلاده ، فقتله وسار الى خلاط ليملكها، فمنعه اهلها عنها ، فسار الى ملازكرد (١٨٩) ، فرده اهلها أيضا ، فعاد الى بلده، واستدعى اهل خلاط ، الملك الاوحد نجم الدين ايوب ليملكوه ،

---

(١٨٧) مكرر موش : بلدة من ناحية خلاط بارمينية . (ياقوت : معجم البلدن ، ص ٦٨٢)

(١٨٨) ارزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي أرمينيه . (ياقوت : معجم البلدان ،ج١، ص٢٠٥)

(١٨٩) ملازكرد : لم اعثر على مكان بهذا الاسم . وانما ذكر ياقوت في معجمه : بلاسكرد ، ويروى بالزاء مكان السين . قرية بين اربل واذربيجان . (ياقوت : معجم ، ١ ، ص ٧٠٨) .

فحصر اليهم ، فملكوه اياها ، وملك بلاددا ، الا اليسير منها • وكـــره المجاورون له ملكه ،خوفا من ابيه الملك العادل • وكذلك ايضا خافـــه الكرج وكرهوه ، فابعوا الغارات على اعمال خلاط وبلادها • والملـــك الاوحد في خلاط لا يقدر على مفارقتها • واعترل جماعـــه من عسكـر خلاط ، واستولوا على حصن وان (١٩٠) وهو مـن اعظـــم الحصـون ، وعصوا على الملك الاوحد ، واجتمع اليهم جمع كثير • وملكوا مدينـــة ارجيش (١٩١) فكتب الملك الاوحد الى ابيه الملك العادل يعلمه الحال ، فسير اليه اخاه الملك الاشرف موسى فى عسكر كيف وحصروا قلعةوان، فسلموها صلحا ، وخرجوا منها ، ورجع الملك الإشرف الى بلاده •

وهذه خلاط من اعظم الممالك • ودكر بعض المؤرخين انها تقارب الديار المصرية فى المنزلة ، وانها تشتمل على نحو سـبعين بلدا ، وانما خربت هي وغيرها من البلاد ، لما ملكها التتر ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى منهم ـ كما سنذكره انشاء الله تعالى •

ذكر الفتنة التـى وقعت بخلاط

لما ملك الملك الاوحد بن الملك العادل خلاط ، كما قدمنا شرحه ،

---

(١٩٠) حصن وان : قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا ، يعمل فيها البسط • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٩٥)

(١٩١) أرجيش : بالفتح ثم السكون وكسر الجيم وياء ساكنة وشـــين معجمة • مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى ، قرب خلاط، واكثر اهلها ارمن نصارى •
(ياقوت ، معجم البلدن ، ج١ ، ص ١٩٦)

سار عنه الى ملازكرد ، ليقرر قواعدها ، فلما فارق خلاط ، وثب اهلها على من بها من عسكر الملك الاوحد ، فاخرجوهم من عندهم وحصروا القلعة وبها اصحاب الملك الاوحد • ونادوا بشعار شاهرمن ، وان كان قد مات قبل ذلك بزمان ، وانما يعنون رد الملك الى مماليكه •

وبلغ الخبر الملك الاوحد فعاد اليها ، وقد وافاه عسكر من عند اخيه ، الملك الاشرف ، وحصر خلاط ، فملكها وبذل السيف فى اهلها ، فقتل منهم خلقا عظيما ، واسر جماعة من الاعيان ، وسيرهم الى ميافارقين • وكان كل يوم يرسل اليهم من يقتل منهم جماعة ، فلم يسلم من اهلها الا القليل • وكان الملك الاوحد شهما مقداما على القتل ، فذل بهذا الفعل اهل خلاط ، وتفرقت كلمة الفتيان بها ، وكان الحكم لهم ، يملكون كل يوم ملكا ويقتلون اخر • والله اعلم •

ذكر عزل الخليفة وزيره نصير الدين العلوى

كان اصل الشريف نصير الدين ناصر بن مهدى العلوى من الرى (١٩٢) من بيت كبير ، واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله امير المؤمنين العباسى ، وتقلبت به الاحوال ، الى ان استوزره • وكان متمدنا فى وزارته ، حسن السيرة ، قريبا من الناس ، حسن اللقاء لهم ،

---

(١٩٢) الرى : مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن ، كثيرة الفواكه والخيرات ، وهى محط الحاج على طريق السابلة ، وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا ، والى قزوين سبعة وعشرون فرسخا • (ياقوت معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨٩٢)

ولم يزل على وزارته ، الى ان عزله الخليفة فى هذه السنة .

واختلف فى سبب عزله . فقيل انه اساء السيرة مع اكابر مماليك الخليفة ، منهم امير الحاج ، الامير مظفر الدين سنقر المعروف بوجه السبع . هرب من يده الى الشام ، واتصل بالملك العادل ، فى سنة ثلاث وستمائة ، السنة الماضية ، كما قدمنا شرحه . وارسل الامير مظفر الدين الى الخليفة ، يعتذر اليه ويقول ، هربت من يد الوزير . ثم اتبعه فى الهرب الامير سيف الدين قشتمر ، وهو أخص مماليك الخليفة . وارسل يقول : ان الوزير يريد ان لا يبقى فى خدمة الخليفة احدا من مماليكه ، ولا شك انه يريد [ان] يدعى الخلافة لنفسه . واكثر الناس القول فيه ، وقال بعض الشعراء فيه ، يعرض بانه ربما يطلب الخلافة لشرفه :

الا مبلغ عنى الخليفة احمدا ... توقى وقيت السوء ما انت صانع
وزيرك هذا بين أمرين فيهما ... فعالك يا خير البرية ضائع
فان كان حقا من سلالة احمد ... فهذا وزير فى الخلافة طامع
وان كان فيما يدعى غير صادق ... فاضيع ما كانت لديه الصنائع

فعزله الخليفة ــ رحمه الله تعالى ــ . وقيل كان سبب عزله غير ذلك .

ولما عزل الخليفة وزيره ، الشريف المذكور كتب ابيه : انى قدمت الى هنا ، وليس لى دينار ولا درهم ، وقد حصل لى من الاموال والاعلاق النفسية ، وغير ذلك ما يزيد على خمسمائة الف دينار . وسأل ان يؤخذ الجميع ويفرج عنه ، ويسكن المشهد ، اسوة ببعض العلويين . فخرج

الجواب من الخليفة : [اننا] (١٩٣) ما اسمنا عليك بشيء ، فنوينا استعادته منك ، ولو كان ملء الارض ذهبا ، غير ان الاعداء قد اكثروا فيك القول ، فاختر لنفسك موضعا تنتقل اليه موقرا محترما .

فاختار ان يكون تحت الاستظهار من جانب الخليفة ، لئلا يتمكن منه عدو فتذهب نفسه . ففعل به ذلك والله اعلم .

ذكر طلب الملك العادل من الخليفة تقليد وتشريف ، وورود ذلك اليـه

كـــان الملك العادل ــ رحمه الله تعالى ــ سير استاذ داره الامير ايلدكز العادلي ، والقاضي نجم الدين خليل الفقيه الحنفي الحمـــوي ، قاضي العسكر الشريف ، رسولين الى الديوان العزيز ، يطلب التشريف والتقليد ، على مصر والشام والشرق وخلاط . فلما وصلا اكرمهما الخليفة الناصر لدين الله ، واعظمهما واحسن اليهما احسانا كثيرا ، واجابهمـــا الى ما طلبا ، وارسل من الديوان العزيز الى السلطان الملك العادل ، والشيخ الامام ، قدوة العارفين شيخ الحقيقة والطريقة ، شهاب الدين السهروردي ــ قدس الله روحه ــ ومعه التشريف الامامي الخليفتي والتقليد ، وخلعة لوزيره ، الصاحب صفي الدين بن شـــكر ، وخلعا لاولاده ، المعظم والاشرف والكامل .

ولما وصل رسول الخليفة الناصر لدين الله حلب ، خرج الملـــك

---

(١٩٣) ورد ذكر هذه الحادثة وبالنص تقريبا في تاريـــخ ابن الاثير ، ج١٢ ، ص ٢٧٦ .

الظاهر ـ صاحب حلب ـ الى لقائه فى جميع عساكره ، وارباب دولته ، وانزل فى ايوان دار العدل • وفى اليوم الثالث من مقدمه ، نصب له كرسى الوعظ ، وكانت عادته جارية به •

وجلس الملك الظاهر وارباب المناصب فى الايوان • وتكلم الشيخ شهاب الدين ، وذكر من مواعظه ، ما خشعت له القلوب ودمعت له العيون •

وأخبر وهو على المنبر ، بان الخليفة اطلق فى بغداد وغيرها من الموت والضرائب ما مبلغه ثلاثة الاف دينار • فارتفعت الادعية الخليفة •

ثم سار الشيخ شهاب الدين من حلب • وارسل معه الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ بهاء الدين بن شداد ، ومعه ثلاثة الاف دينار لاجل النثار ، اذ لبس عمه السلطان ، الملك العادل خلعه الخليفة • وبعث الملك المنصور ـ صاحب حماة ـ والملك المجاهد ـ صاحب حمص ـ ايضا ما ينثر •

وبلغ السلطان الملك العادل ، وصول الشيخ شهاب الدين ، فارسل الناس الى لقائه ، فلقيه اوائل العسكر من العسولة (١٩٤) ولقيه من القصير ، السلطان الملك العادل • وولداه الملك الاشرف مظفر الدين موسى ، والملك المعظم شرف الدين عيسى • وغلقت اسوار البلد ، وخرج الناس كلهم • وكان يوما مشهودا •

ووصل غد ذلك اليوم ، القاضى بهاء الدين ، رسول الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ ومعه رسول الملك المنصور والملك المجاهد •

---

(١٩٤) كذا فى الاصل : من العسوله ولقيه ••• ولم يتضح لى اسم المكان

وجلس السلطان الملك العادل في دار رضوان وافيضت عليه الخلع، جبة اطلس بطراز مذهب ، وعمامة سوداء بطراز ذهب ، وطوق بطوق ذهب مجوهر ثقيل . وقلد بسيف محلى ، جميع قرابه ذهب ، وركب حصانا أشهب ، بمركب ذهب ، ونشر على رأسه علم اسود ، مكتوب بالبياض الماب الخليفة .

ولما ابيضت عليه الخلعة ، تقدم القاضي بهاء الدين بن شداد ، فنثر الذهب ، وقدم له حمسين حلعة ، ونثرت رسل الملوك الذهب .

ولما خلع على السلطان الملك العادل ، خلع السلطنة ، خلع بعد ذلك على كل واحد من ولديه الملكين ، المعظم والاشرف ، عمامة سوداء وثوبا اسود ، واسع الكم . وخلع على وزيره صفى الدين كذلك .

وركب الملك العادل ووزيره وولداه بالتشريفات الامامية ، ثم عادوا الى القلعة ، وزين البلد ثمانية أيام . وقرأ التقليد الامامى ، الصاحب صفى الدين بن شكر ، على كرسى نصب له . وخوطب الملك العادل فيه بشاهنشاه ، ملك الملوك ، خليل امير المؤمنين .

وقرأ الوزير التقليد قائما على قدميه ، والملك العادل والملوك وغيرهم قيام ايضا ، اجلالا واستعظاما للخليفة .

ثم توجه الشيخ شهاب الدين الى مصر المحروسة ، فخلع على الملك الكامل بن الملك العادل بها . وجرى بمصر نظير ماجرى بدمشق . ثم عاد الشيخ شهاب الدين مكرما معظما الى الديوان العزيز ببغداد سالما .

وفى هذه السنة ، أمر الملك العادل بعمارة قلعة دمشق ، والزم كل

واحد من الملوك ، عمارة برج من ابراجها من اموالهم • ففعلوا ذلك •

وفيها توجه الملك المجاهد ـ صاحب حمص ـ الى الرحبة (١٩٥) لاتمام عمارة قلعة ، كان استجدها فيها ، وخرب القلعة العتيقة •

وفيها وصل ابن ابى الحجاج والقاضى الاشرف بن عثمان الى الملك المجاهد بحمص ، ليستشفعوا به الى العادل • فاقام بها مدة وخلع عليهم، وشفع فيهم فما انقضى شغلهم •

وفيها سير الملك المجاهد كاتبه ، (١٩٦) وقد كان معلمه ، الـى الملك الافضل ، يطلب ابنته ، لابنة الملك المنصور ولى عهده ، فمات •

وفيها وصل الى الملك العادل صبي من اولاده ••• (١٩٧) البيت المقدس ، هداه الله تعالى الى الاسلام ، ناسلم على يده ، وتسلمه صاحب حمص ورباه ، وحسن اسلامه ، مشتغلا بقراءة القران والعربية •وابان عن عقل وفضل ودراية ، وتأنى وحزم وشجاعة • فولاه بلاده وقلاعـه • وارسله الى الملوك والسلاطين • وكان اقرب اصحابه وازلامه اليه •

---

(١٩٥) الرحبة : والظاهر انها رحبة مالك بن طوق • بينها وبين دمشق ثمانية ايام ، ومن حلب خمسة ايام ، والى بغداد مائة فرسخ، والى الرقة نيف وعشرون فرسخا ، وهى بين الرقة وبغداد ، على شاطىء الفرات ، اسفل من قرقيسيا • (ياقوت : معجم البلدان ٢، ص ٧٦٤)

(١٩٦) كذا فى الاصل : كاسه ومدكان ••• الخ

(١٩٧) كذا فى الاصل : من اولاد الحاله السب المقدس ••• الخ

ذكر تفريق الملك العادل الممالك على اولاده

قـــال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ، وغيره مـن علماء التاريخ : اتسعت مملكة الملك العـــادل ، في سنة اربع وستمائة ، فلما تمهدت له البلاد ، قسمها بين اولاده ، فاعطى الملك الكامل ، ناصر الدين محمد الديار المصرية ، ورتب القاضي الاعز ابن فخر الدين بـن شكر في خدمته ، واعطى ولده الملك المعظم شرف الدين عيسى البـلاد الشامية ، وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش (١٩٨)، يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور (١٩٩) وفلسطين

---

(١٩٨) العريش : وهي مدينة كانت اول عمل مصر من ناحية الشام ، على ساحل بحر الروم ، في وسط الرمل ، وهي مدينة جليلة ، وكانت حرس مصر ايام الفراعنة ، ومنها الى بيري ابي اسحـاق سته اميال ، والى الشجرتين ، وهي اول اعمال الشام ستة اميـال ، والى البرمكيه سته اميال ، والى رفح ستة ميال ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٦٦٠)

(١٩٩) الغور : وهو غور الاردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق وهو منخفض عن ارض دمشق وارض البيت المقدس ، ولذلك سـمي الغور ، طوله مسيرة ثلاثة ايام ، وعرضه نحو يوم ، فيه نهـر الاردن وبلاد وقرى كثيرة ، وعلى طرفه ، طبريـة وبحيرتها ، واشهر بلاد بيسان بعد طبرية ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٨٢٢

والقدس والكرك (٢٠٠) والشوبك (٢٠١) وصرخد (٢٠٢) وغير ذلك • واعطى ولده الملك الاشرف مظفر الدين ابى الفتح موسى ، البلاد الشرقيه ، واول شيء ملكه من البلاد مدينة الرها (٢٠٣) • سيره اليها والده الملك العادل من الديار [المصرية] في سنة ثمان وتسعين وخمسمائه ، كما سبق ذكر ذلك ، ثم اضيفت اليه حران • واعطى ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ، ملك خلاط في هذه السنة • كما قدمنا شرحه

وفي هذه السنة عاد الملك الاشرف بن الملك العادل الى بلاده الشرقية

---

(٢٠٠) الكرك : بفتح اوله وثانيه ، اسم لقلعة حصينة جدا ، في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها ، بين أيلة وبحر القلزم والبيت المقدس ، وهي على سن جبل عال ، تحيط بها اودية ، الا من جهة الربض • (ياقوت : معجم البلدن ، ج٤ ، ص ٢٦٣)

(٢٠١) الشوبك : قلعة حصينة في اطراف الشام ، بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٣٣)

(٢٠٢) صرخد : بالفتح ثم السكون ، بلد ملاصق لبلاد حوران ، من اعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة ، وولاية حسنة واسعة ، ينسب اليها الخمر ، قال الشاعر :

ولقد طعم الصرخدي تركته بارض العدى من خشية الحدثان

(ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٨٠)

(٢٠٣) الرها : مدينة بالجزيرة ، بين الموصل والشام ، بينها ستة فراسخ ، سميت باسم الذي استحدثها وهو الرها بن البلندى بن مالك •

(ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨٧٦)

واجتمع بابن عمه الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ • وقيل كان:وده الى
بلاده فى السنة الانية ، كما سنذكره ان شاء الله تعالى •

وحج بالناس فى هذه السنة امير الحج العراقى • (٢٠٤)

وخرجت هذه السنة ، والملك العادل بدمشق المحروسة ، وعنده
بها ولداه ، الملك الاشرف والملك المعظم ، وسائر ملوك الممالك على ما
كانت عليه فى السنة التى قبلها ، والله اعلم •

ذكر وفاة من توفى من الاعيان فى هذا العام ، وبعض اخبارهم

ابراهيم بن عبد الواحد بن ابراهيم بن مفرج بن أحمد بن عبد
الواحد بن حريث بن جعفر بن سعيد بن محمد جعل بن مروان بن جعل
الذنقى الغرناطى ، يكنى ابا اسحق ، ويدعى ببرهون ـ عادة عند اهل
المغرب فى تصغير ابراهيم ـ وهو الداحل الى الاندلس ، وهو اخو المجدب
ابى القسم وكبيره (٢٠٥) يروى عن ابوى عبدالله بن احمد بن عمروس
وابن السرقسطى ، وتفقه به كان منعطع العرين فى الفضل والزهد
والورع ، وفعل الخير وقيام الليل وصوم النهار، يختم القران فى اكثر
الايام • لا يفر من قراءته ، حربا على اهل الباطل • لاتأخذه فى الله لومة
لائم • هينا لنا ، غزير الدمعة ، كثير الحسنة ، طويل الصمت الامن

(٢٠٤) وهو مجاهد الدين ياقوت الرومى الناصرى (النجوم الزاهرة ،
ج٦ ، ص ١٩٤)
(٢٠٥) كذا فى الاصل : وكسره •

ذكر الله تعالى ، كثير الصدقة في السر • ولي الامة بجامع غرناطة والخطابة به •

ولد في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمائة (٢٠٦) •
وتوفي في صبيحة يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من صفر ، سنة اربع وستمائة ، هذه السنة • وحمل نعشه على الانامل — رحمه الله تعالى —

ابراهيم بن اوطار الحنفي المصري • اخبرني بعض الاخوان ، قال : زرت القرافة بمصر وشاهدت تربة تحت امارض السدي بجبيل المقطم ، بالقرب من قبر الشيخ عمر بن الفارض • فيها قبة لطيفة • معقودة من آجر • وعلى حجر عند راس قبر بالتربة المذكورة ، ما مثاله بعد البسملة الشريفة : « يا ايها الناس ، ان وعد الله حق ••• الى اخر الآية » (٢٠٧) هذا قبر الشيخ ابراهيم بن اوطار الحنفي • توفي في الخمس عشر من شوال سنة اربع وستمائة • يعني هذه السنة •

ابراهيم بن يحيى بن مقلد القوصي المصري ، سمع صحيح البخاري على الشريف ابي محمد يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات الصفار البغدادي عن ابي الوقت • وسمع من ابي عبدالله محمد بن ابراهيم الفخر الفارسي ، بمدينة قوص ، في سنة اربع وستمائة ، هذه السنة • ولم اقف له على تاريخ مولد ولا وفاة ، وانما ذكرته هنا ، لانه مذكور في هذه السنة ، فلذلك ذكرته فيها • والله اعلم بحاله •

---

(٢٠٦) ٢٧ تموز ١١٤٢ م — ١٥ تموز ١١٤٣ م

(٢٠٧) سورة فاطر ، مكية ، الآية ٥ •

على بن سعيد بن حمامة الاديب الشاعر المشهور ، يكنى ابا الحسن، صنف كتاب العروض والمقتبس من ملح اشعار الاندلس وكتاب نفائس الاعلاق • توفـــى فى الرابع من جمادى الاولى ، سنة اربع وستمائــة ، هذه السنة •

قراجا الصلاحى ، يلقب زين الدين ــ صاحب صرخد ــ توفى فى سنة اربع وستمائه هذه المسلة • (٢٠٨)

على بن رستم بن هردوز ، المصرى وفة ، الدمشقى مولدا ، يكنى ابا الحسن ، ويلقب بهاء الدين ، ويعرف بابن الساعاتى الشاعر المشهور • شاعر مبرر (٢٠٩) فى حلبة المتأخرين • لهديون شعر يدخل فى مجلدين• اجاد فيه كل الاجدة • وديوان اخر لطيف سماه « مقطعات انيـــل » • ومن شعره فى هذا الديوان ، قوله :

لله يـــوم فى سيوط وليلــــــة	صرف الزمان باختها لا يغلــــط
يتنا وعمر الليـــل فـــى غلوائـه	وله بنور البدر فـــــرع اشمـط
والطــل فــى سلك الغصــون كلؤلؤ	رطب يصافحه النســـيم فيسقـط
والطير يقرأ والغدير صحيفــــة	والريح كتب والغمام ينقط (٢١٠)

---

(٢٠٨) انظر ابو الفداء ــ البدايـة والنهايـة ، ج ١٣ ، ص ٥٠ ومرآة الزمان ، ح٨ ، ص ٥٣٨ • وابن الفرات ، م٤ ، ج٢ ، ص ١٨٢ وص ٢٠٣ •

(٢٠٩) كذا فى الاصل : بمرور ح حلبه ••• الخ

(٢١٠) ذكــر ابــن خلـــكان ، فى وفياتــه ، ج٣ ، ص ٧٤ ، هـــذه الابيــات ، ومختارات اخرى من شعره •

ولد تقريبا في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بدمشق .

قال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان : « اخبرني ولده بالقاهرة ، ان اباه توفي ، في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستمائه . ودفن بسفح المقطم ، وعمره احدى وخمسين سنة ، وستة اشهر واثنى عشر يوما . ورأيت بخط بعض العلماء موافقة في تاريخ الوفاة ، لكنه قال : عاش ثمان واربعين سنة وسبعة اشهر واثنى عشر يوما . وانه ولد بدمشق » .

رستم بضم الراء المهملة وسكون السين المهملة وضم الياء المثناة من فوقها . وهردوز ، بفتح الهاء وسكون الراء ، وضم الدال وسكون الواو ، وبعدها زاى معجمة . وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها ، وسكون الواو ، وبعدها طاء مهملة . وهي بليدة بصعيدمصر . ومنهم من يقول اسيوط ، بزيادة همزة مضمونة والله اعلم » . (٢١١)

ذكر الحوادث في سنة خمس وستمائة (٢١٢)

في هذه السنة سارت لكرج بجموعها الى ولاية خلاط ، وقصدوا ارجيش ، وملكوها عنوة ، واخذوا جميع ما فيها من الاموال والامتعة وسبوا اهلها ، واحرقوا وخربوا ، حتى اصبحت خاوية على عروشها .

وكان الملك الاوحد بن الملك العادل بخلاط ، فلم يقدم على الكرج

---

(٢١١) انظر المصدر السابق ، ص ٧٤ .
(٢١٢) ١٦ تموز ١٢٠٨ م ـ ٥ تموز ١٢٠٩م

لكثرتهم وخوفه من اهل خلاط ، لما كان اسلفه (٢١٣) اليهم من القتل والاذى ، فخاف ان يخرج منها فلا يمكن من العودة اليها .(٢١٤) ثم عاد الكرج الى بلادهم غانمين .

قال الشيخ محمد بن نظيف الحموى ، ما صيغته : وفيها جمع الملك العادل رأيه ، على ان يجمع الملوك ويقصد الكرج ، فكاتب الملوك ، بوصوله الى حران ، والحث عليها ، فاجتمع الناس اليه . انتهى كلامه .

والا ظهر ان ذلك كان فى السنة الاتية ، كما سيأتى ذكره انشاء الله تعالى .

ذكر توجه الملك الاشرف من دمشق الى حلب ورجوعه الى بلاده

فى هذه السنة ، توجه الملك الاشرف بن الملك العادل ، راجعا من دمشق الى جهة بلاده . ولما وصل الى حلب ، خرج الملك الظاهر - صاحب حلب - الى لقائه وانزله فى القلعة وبالغ فى اكرامه واتحافه . فذكر انه كان يقيم له ولجميع عسكره واتباعهم بما يحتاجون اليه من الطعام والشراب والحلاوى وعلوفة دوابهم . وكان يحمل اليه كل يوم خلعة كاملة غلالة (٢١٥) وسراويل وقباء وكمة وفروة وسيف وحصان ومنطقة

(٢١٣) كذا فى الاصل : لما كان التسلمه .

(٢١٤) كذا فى الاصل : وحاف ان خرج ان لا يمكن من العود اليها .
(والصحيح عن ابن الاثير - الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٧٩) .

(٢١٥) الغلالة : بكسر الغين ، شعار يلبس تحت الثوب . والكلمة فى الاصل : علاله .

ومنديل سكين ودلكس (٢١٦) ، وخمس خلع لاصحابه . واقام علي ذلك خمسة وعشرون يوما . وقدم له تقدمة اشتملت على مائة الف درهم ومائة بقجة (٢١٧) مع مائة مملوك . منها عشر بقج في كل واحد منها ثلاثة اثواب طلس (٢١٨) وثوبات خطائي (٢١٩) وعلى كل بقجة جلد قندس كبير . ومنها عشر بقج في كل بقجه منها عشرة اثواب عباسي (٢٢٠) وخوارزمي (٢٢١) وعلى كل بقجة جلد قندس . ومنها عشرون ، في كل منها خمسة اثواب عباني بغدادي وموصلي وعليها عشرة جلود قندس صغار . ومنها عشرون بقجة في كل منها خمس قطع معتق وسوسى (٢٢٢)

---

(٢١٦) دلكش : الكلمة غير عربية ، ولم اعثر على تفسير لها .

(٢١٧) البقجة : قطعة قماش مربعة الشكل مطرزة ، تلف فيها الملابس فهي بمثابة محفظة او حقيبة للملابس .

(٢١٨) ثوب اطلس ، نوع من الملابس ، يعمل في مدينة تبريز ، كما ذكر ياقوت في معجمه ، ج١ ص ٨٢٢ .

(٢١٩) الخطائي : نوع من انواع الثياب ، يصنع في مدينة تبريز .

(٢٢٠) عباني ، وفي الاصل عتابي ، واما العباسي ، نوع من الثياب اشتهرت به مدينة تبريز .

(٢٢١) خوارزمي : نوع من الثياب ينسب الى خوارزم . حيث ان هذه المدينة عرفت منذ القديم بتربيتها لدود القز ، وصناعة الحرير . لذا فمن المتوقع ان هذه الثياب تصنع من الحرير . المحقق .

(٢٢٢) سوسى : لون من الثياب يصنع في مدينة سوسة الواقعة بنواحي افريقية . بينها وبين سفاقس يومان . اكثر اهلها حاكة ، ينسجون الثياب السوسية الرفيعة . ويكون ثمن الثوب في بلدة سوسة عشرة دنانير (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٩)

وديبقي (٢٢٣)، ومنها اربعون عرفي كل منها خمسة اقبية وخمس اكمام ، وحمل اليه خمسة حصن عربية بعدتها ، وعشرين كديشا ، واربعة قطر بغال ، وخمس بغلات فائقات ، بالسروج واللجم وقطارين جمال ، وخلع على اصحابه مائة وخمسين خلعة ، وقاد الى اكثرهم بغلات وكدش(٢٢٤).

ومدح الملك الاشرف بن الملك العادل ـ صاحب الشرق ـ والملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ الاديب شرف الدين راجح بن اسماعيل الحلي (٢٢٥) وهما باجتماعهما ، بقصيدة مطلعها :

ما ضر من الف القطيعة لو شفى ... صبا بيت من الغرام على شفا
....لحظ بين هدب جفونه ... نبل اطل لوقعها متهدفا (٢٢٦)

---

(٢٢٣) ديبقي : وهو نسيج رفيع تتخلله خيوط ذهبية ، وكان يستخدم في العمائم وغيرها ، لا سيما ابان العصر الفاطمي ، وهي منسوبة الى مدينة دبيق او دبقو ، وهي بلدة مصرية مندثرة ، مكانها اليوم يعرف بتل دبقو او دبجو ، بالقرب من شاطىء بحيرة المنزلة. (عطية الله : القاموس الاسلامي ، المجلد الثاني ، ص ٣٤٧) .

(٢٢٤) كديش : وكدش ، حصان هرم .

(٢٢٥) شرف الدين راجح بن اسماعيل بن ابى القاسم الاسدى الحلي يكنى ابا الوفاء ، مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة ودار شعره ، توفى في سنة ٦٢٧ هـ . (عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٥، ص ١٢٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٢٧٥. والكتبي : فوات الوفيات ، ج١ ، ص ٢١٨) .

(٢٢٦) نظرا لاصابة بعض اجزاء النص (القصيدة) بتلف ، وعدم العثور على مصدر اخر ذكرها ، ثم لعدم تنقيط بعض اجزاء الكلمة او كلها كما جرت عليها عادة ابن الساعات ، لذا كان عسيرا على حل رموز هذه القصيدة . والكلمة في الاصل : مرى لحظ ..الخ

ومنها :

تالله لو اسعفتني بزيارة … وما ل أمرك ان تروق وتسعفا (٢٢٧)

فجعلت الزم معطفا لا ينثني … يوما الى عطف والثم مرشفا

واري دليل قبول صبري اسي … من فيك ارتشف الشمول العرنفا (٢٢٨)

مثل ارتشافي الترب شكرا للذي … اهدى الى حلب الملك الاشرفا

ملك اتاها في اقبال سعادة … أدنت لطرف معاندان يصرفا

ولاجله اكتست الاباطح واربى … وشيئ من ارروض الاريض مرفرفا (٢٢٩)

وسرى النسيم الى الغصون معرضا … بيها لورق حمامة ان تهتفا

وافتر ثغر البرق حتى حلته … ينصو على اعلام جوشن مرهفا

فكأنها كانت على بعد المدى … تبدى اليك تشوقا وتشوفا

آنست يا موسى بها نار الهدى … فأتيت من شوق اليها موجفا (٢٣٠)

وحللت بالوادي المقدس •••• … نور التلاني والدنو فلا اسلفا (٢٣١)

وتباشرت حلب بمقدمك الذي … هو مد ظل سرور حتى صفا (٢٣٢)

وبدا غياث الدين مبتهجا بها … بشرى كان لله احيي يوسفا (٢٣٣)

---

(٢٢٧) كذا في الاصل : وما الى امرك ان تروق ولسفا •

(٢٢٨) كذا في الاصل : واري دليل قبول صبري ••••• العرفا •

(٢٢٩) كذا في الاصل : الروض الاريض مرمرما •

(٢٣٠) كذا في الاصل : أنست ياموسى بها نر •••• الخ •

(٢٣١) كذا في الاصل : الوادي المقدس ما تنسا نور اللاقي ••• الخ

(٢٣٢) كذا في الاصل : و••• ثرت حلب بمقدمك ••• الخ

(٢٣٣) كذا في الاصل ونسد •••• اث الدين مبتهجا بها • وغياث الدين هو ابو الفتح • محمد بن سام بن الحسين بن الحسن الغوري •

ملك ••••• من همـه سيفا بـه   احمى صروف الدهر ان تتصرفا(٢٣٤)

ومنها :

خلط الشجاعة بالدى فحدامسه   لمن اعتدى وسماحه لمن اعتفى(٢٣٥)

اليوم كف عـن الجـدال منقصـا   من كان طول فى المقال وسوفا (٢٣٦)

والملك قد كادت قواعـــده بكم   ••••• بشموسها ان تكسف(٢٣٧)

•••• يرعى الرعية عـدلكـم   ويذب عن دين النبى المصطفى(٢٣٨)

•••••• أيكــة او ميــدت   ايدى النسيم من الاوراك معطفا(٢٣٩)

ثم سافر الملك الاشرف الى الشـــرق ، وودعـه ابـن عمه الملــك الظاهر (٢٤٠) ـ صاحب حلب ـ الى بزاعة (٢٤١) •

وفى هذه السنة امر الملك الظاهر (٢٤٢) ـ صاحب حلب ـ باجراء

---

(٢٣٤) كذا فى الاصل : ملك •••• طماس عمه سفابه ••• الخ •

(٢٣٥) كذا فى الاصل : ••• ط ال •• ـجاعه بالندى •• الخ •

(٢٣٦) كذا فى الاصل •••• ـو كفا عن الحدال •••• الخ •

(٢٣٧) كذا فى الاصل : ممد عرمم لسموسه أن لـكـــما •

(٢٣٨) كذا فى الاصل : •••• ـرعى الرعية ••• الخ •

(٢٣٩) كذا فى الاصل : لـ •••• د ايكة او ميدت ••• الخ •

(٢٤٠) فى الاصل بياض ، بسبب تلف النص •

(٢٤١) بزاعة : بلدة من اعمال حلب فى وادى بطنان ، بين منبج وحلب ، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة وفيها عيون ومياه جارية واسواق حسنة • (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٠٣) •

(٢٤٢) كذا فى الاصل : وفى هذه النة امر الملك ••• صاحب حلب ـ

القناة من جيلان (٢٤٣) حلب ، وغرم على ذلك (٢٤٤) اموالا كثيرة ، وتقسمت في البلد ، في القاعات والمدارس والخانقاهات والربط ، وبقى البلد يجرى الماء فيه ، مضاهيا لدمشق •

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى ، ما صيغته : وبها وزر جمال الدين ابن شيخ السلامية للملك الاشرف بن الملك العادل وكان •••• (٢٤٥) غير انه كان عاميا تاجرا •

وفيها مات الملك المؤيد ، والاظهر ان ذلك كان في السنة الاتية•

وفيها مات الامير جناح الدين الهكارى ، اخو المشطوب ، ومنها تغيرت احوال ابن المشطوب •

وفيها اعطوا لابن المشطوب (٢٤٦) من الخابور •

---

(٢٤٣) جيلان : بالفتح ، من قرى حلب ، تخرج منها عين فورة كثيرة الماء ، تسيح الى حلب ، وتدخل اليها في قناة وتتفرق الى الجامع والى جميع مدينة حلب • (ياقوت معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٣٨٢)

(٢٤٤) في الاصل بياض لتلف النص •

(٢٤٥) كذا في الاصل : وكان مملولا غير انه كان عاما تامرا •

(٢٤٦) مجدل : بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال • اسم بلد طيب بالخابور ، الى جانبه تل ، عليه قصر ، وفيه اسواق كثيرة • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤١٨)

وبلـغ الملك العادل ، اتفاق نور الدين ـ صاحب الموصل ـ مع الملك الظاهر ، وجميع الملوك بالشرق ومكاتبة الامراء وغيرهم ، وقويت شوكته ، وذلك بعد وصول العادل الى حران ومقامه بها ، انتهى كلام ابن نظيف .

والاظهر ان ذلك كان فى السنة الاتية .

ذكر بعض خبر الملك معز الدين ـ صاحب الجزيرة ـ وسـيرته ومقتله

كنا ذكرنا تملك الملك معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين بن غازى بن مودود بن زنكى بن آق سنقر الاتابكى ـ صاحب الجزيـرة ـ للجزيرة ، بعد وفاة ابيه السلطان سيف الدين غازى ـ صاحب الموصل ـ واخباره مع السلطان صلاح الدين يوسف ـ صاحب الديار المصريـة والبلاد الشاميه ـ رحمه الله تعالى ـ . وانتمائه اليه ثم هربه منه بمرج عكا ، وغضب السلطان صلاح الدين عليه ، ثم عوده ، ورضى السلطان صلاح الدين عنه .

وكان السلطان معز الدين سنجرشاه المذكور ظالما ، قبيـح السيرة جدا ، سفاكا للدماء . لا يمتنع من قبيح يفعله . مـع رغبته فى الفتـك والقتل ، وقطع الالسنة والانوف والاذان ، وحلق من اللحى لا يحصى كثرة . وتعدى ظلمه (٢٤٧) الى اولاده وحريمه ، فبعث ابيه محمودا

(٢٤٧) كذا فى الاصل : فبعث ابيه محمودا ومود ... قلعة .. الخ

ومودودا الى قلعة فرح (٢٤٨) فحبسهما بها ، وحبس ابنه غازى فى دار فى المدينة ، ووكل به من يمنعه الخروج منها . وكانت الدار الى جانب بستان لبعض الرعية ، فكانت تدخل اليه منها العقارب والحيات وغيرها من المؤذيات ، فاصطاد غازى ، حية ، وسيرها فى منديل الى أبيه ، لعله يرق له ، فلم يزده ذلك الا قسوة . فاعمل غازى الحيلة ، حتى يتخلص من الدار ، التى كان محبوسا فيها واختفى فى بعض دور البلد ، وقرر مع انسان كان يخدمه ، انه سافر ، ويظهر انه غازى بن معز الدين ، ليأمنه ابوه ، فتم له تنفيذ الحيلة . فمضى ذلك الانسان الى الموصل ، واظهر انه غازى . ولما سمع السلطان نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود ، الاتابكى - صاحب الموصل - بقربه ، بعث اليه نفقة واثاثا وخيلا (٢٤٩) ، وامره بالعود الى ابيه ، وقال ان اباك يتجنى لنا الذنوب ، ويقبح عند الناس ذكرنا ، فاذا أتيت الينا ، جعل ذلك ذريعة للشناعات والبشاعات (٢٥٠) ، ونقع فى صراع . فسار ذلك الشخص الى الشام . واظهر فى مكان انه غازى ابن صاحب الجزيرة .

---

(٢٤٨) قلعة فرح : كذا فى الاصل مرح . ولم اعثر على مكان محدد سوى ما ذكره ، ابن الاثير فى تاريخه الكامل ، ج١٢ ، ص٢٨٠ ، عند استعراضه لحادثة قتل سنجرشاه وملك ابنه محمود ، حيث ذكر ، انه سير ابنيه محمودا ومودودا الى قلعة فرح من بلد الزوزان ... الخ وعند الرجوع الى ياقوت ، ذكر الزوزان وقلاعها ، ولم يذكر معها فرح .

(٢٤٩) كذا فى الاصل : بعث له بعه والاثا وحلا وامره بالعود .. الخ

(٢٥٠) كذا فى الاصل : جعل ذلك دريعه للسناعات والساعات ...الخ

وتحقق ابوه ، ان ابنه هرب ، واطمأن قلبه بخروجه عنه ٠

ثم ان غازى تسلق الى دار أبيه واختفى عند بعض السرارى ،وعلم به اكثر من فى الدار من السرارى فسترن عليه ، بغضا لابيه وايثارا للراحة منه ٠ فبقى فى دار ابيه اياما مختفيا ٠ واتفق ان اباه شرب ، يوما ظاهر البلد ، ولم يزل يقترح على المغنين فى ذلك اليوم ، ان يغنوا له ابياتا فى الفراق وهو يبكى ، وكانه استشعر دنو أجله ٠ ثم دخل الى داره ، ونزل عند بعض حظاياه وهو سكران ، وكان ابنه عند تلك الحظية٠ فقام الملك معز الدين ليدخل بيت الخلاء ، فهجم عليه ولده غازى ، فضربه بالسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وتركه ملقيا ٠ قتل معزالدين المذكور فى سنة خمس وستمائة هذه السنة ، وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ٠

ذكر تملك محمود بن معز الدين الجزيرة ، وقتل غازى بن معز الدين وجواريه

لما قتل غازى ابن عبد الملك معز الدين سنجرشاه والده المذكور ، كما قدمنا شرحه ، دخل الحمام ، وقعد يلعب مع الجوارى ، فلو أحضر الجند واستحلفهم لنفسه ، لملك البلد ، لكنه سكن واطمأن ، فخرج بعض الخدم الصغار واعلم استاد دار أبيه بالواقعة ، فاحضر استاد الدار اعيان الدولة وعرفهم ذلك ، ثم غلق ابواب الدار على غازى واستحلف الناس لاخيه معز الدين محمود بن الملك معز الدين سنجرشاه ٠ ولما حلف الناس وسكوا ، فتحوا الباب وهجموا على غازى ، فقتلوه والقوه على الباب ، فاكلت الكلاب بعض لحمه ، ثم دفنوه ودفنوا والده ٠ ثم بعثوا الى الملك معز الدين محمود بن الملك معز الدين سنجر بالخبر ،

فوصل واستقر ملكه بالجزيرة ، ثم قبض على جوارى ابيه ، فغرقهن في دجلة . وذكر انه كان يأخذ الجارية فيجعل وجهها في النار حتى تحترق ، ثم يلقى بها في الماء فتغرق . ثم قتل الملك معزالدين محمود اخاه مودودا ، والله اعلم .

ذكر دخول السلطان غياث الدين السلجوقى الى بلاد ابن لاون ورجوعه الى بلاده

قال علماء التاريخ ، في هذه السنة ، وصل السلطان غياث الدين كيخسروا بن قلج ارسلان السلجوقى الى مرعش (٢٥١) ليقصد بلاد ابن لاون . فارسل الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ اليه جماعة من عسكره يكونون في خدمته مع الامير سيف الدين بن علم الدين جندر والامير عز الدين ايبك فطيس . فسار السلطان غياث الدين كيخسروا ، ودخل بلاد ابن لاون وعاث فيها . ونازل حصنا يعرف بـ قربوس (٢٥٢) وافتتحه بالامان وابقاه وشيد عمارته ، وشحنه بالرجل . وفتح قلاعا اخرى وخربها .

ثم رجع السلطان غياث الدين الى بلاده ، لما وقع الثلج وقد فتح

---

(٢٥١) مرعش : بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة وشين معجمة ، مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم ، لها سوران وخندق ، وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمروانى بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٩٨) .

(٢٥٢) اسم الحصن غير واضح ، لعدم تنقيط الكلمة .

كثيرا من الحصون ٠

وفى هذه السنة ، راسل الملك العـادل ، السـلطان نور الديـن ارسلان شاه ، يخطب منه ابنته لاحد اولاده ، فوقعت الاجابة الى ذلك ٠ وحسن بعض اصحاب السلطان نور الدين له ، مراسلة الملك العادل ، والاتفاق معه ، على ان يقسموا البلاد ، التى لقطب الديـن ـ صـاحب سنجار ـ وجزيرة ابن عمر (٢٥٣) واعمالها ، وهى التى بيد معزالدين محمود بن سنجر شاه بن غازى الاتابكى ، على ان تكون بلاد قطب الدين للملك العادل والجزيرة للسلطان نور الدين ٠ فراسله فى ذلك ، ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ٠

وفيهـا وصل الامير سيف الدين سنقر اتابك اليمن عشرة الاف دينار مصرية ، باسم السلطان الملك العادل ـ صاحب الديار المصرية ـ

وحـج بالناس فى هـذه السنة اميـر الحاج العراقـى الخليفتى العباسـى ٠

وخرجت هذه السنة والملك العادل مقيم بدمشق ، وملوك الممالك الايوبية على ما كانت عليه فى السنة الماضية والله اعلم ٠

---

(٢٥٣) جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة ايام ، ولهـا رستاق مخصب واسع الخيرات ٠ وهـذه الجزيـرة تحيط بهـا دجلة ، الا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خـندق اجرى فيه المـاء ٠

(ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٧٩)

ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذه السنة
وبعض اخبارهم

ابراهيم بن خلف بن ابراهيم الانصارى ...... (٢٥٤) الاصل الغرناطى ، يكنى ابا اسحاق من اهل غرناطة ...... (٢٥٥) ، سمع على ابى يحيى بن الخلوف وابى جعفر بن ... (٢٥٦) وتفقه بابى عبدالله السرقسطى . وكان ... (٢٥٧) لكتاب الله تعالى . وكان من الشرف . ولد ..... (٢٥٨) الربيعين ، سنة اربع عشرة وخمسمائة وتوفى فى شهر رجب الفرد ، سنة خمس وستمائة .

عبد الملك بن عيسى بن درباس بن ... (٢٥٩) بن جهم بن ... الماراني (٢٦١) المصرى . يكنى ابا القاسم ويلقب صدر الدين ، قاضى القضاةالشافعية الديار المصرية . تفقهعلى مذهبالامام الشافعى(رض) على ابى الحسن على بن سليمان بن أحمد المرادى .

---

(٢٥٤) فى الاصل بياض .
(٢٥٥) كذا فى الاصل ..... بالسح على ابى يحيى ... الخ .
(٢٥٦) كذا فى الاصل : وابى جعفر بن الد ... وتفقه .. الح .
(٢٥٧) كذا فى الاصل : وكان .... لكتاب الله تعالى .
(٢٥٨) كذا فى الاصل : ولد ف .... الربيعين .. الخ
(٢٥٩) كذا فى الاصل : عيسى بن درباس بن مسرس حهم س ..المارانى .
(٢٦١) ذكر ابن كثير فى كتابه البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٢ ، الماردانى الكردى .

ولد في اخر سنة ست عشرة وخمسمائة واوائل سنة سبع عشرة...
تحت (٢٦٢) الموصل • وتوفى ليلة الخامس من شهر رجب الفرد ،سنة خمس وستمائة هذه السنة بالقاهرة المحروسة ، ودفن من الغد بسفح المقطم •

والمارانى منسوب الى نير ماران بالمروج .... (٢٦٣) الموصل •

مصدق بن شبيب بن الحسين الاورانى الواسطى (٢٦٤) ، يكنى ابا الخير ، اسله من ناحية تعرف بـ دوران من اعمال واسط ، صحب الشيخ صدقة بن وزير الواعظ وهو صبى • وقرأ عليه القران وشيئا من النحو وقدم بغداد ، فاقام بها ، وقرا على ابن الخشاب وعلى حبشى بن محمد الضرير وعلى ابى الحسن بن العصار واسماعيل بن الجواليقى والكمال الانبارى • وطلب حتى برز فيه • وسمع الحديث وتخرج به كثير من اهل الادب • وكان مباركا على من يقرأ عليه • ولم يكن فى العبارة اذا شرح بذاك (؟) وانما كان رجلا صالحا ، فكان يستفاد

---

(٢٦٢) كذا فى الاصل : بالمروج لحب الموصل • وذكر الحافظ الذهبى العبر ج٥ ، ص ١٣ : ولد بنواحى الموصل ، سنة ست عشرة وخمسمائة •

(٢٦٣) كذا فى الاصل : منسوب الى نير ماران بالمرو .... الموصل • ولم اعثر على اسم هذا المكان •

(٢٦٤) دوران : بتشديد الواو وفتح الراء من قرى فم الصلح ، من نواحى واسط • ينسب اليها الشيخ مصدق بن شبيب بن الحسين الواسطى النحوى ، مات ببغداد سنة خمس وستمائة • (ياقوت: معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٦١٥)

بتركتـه (٢٦٥) •

توفـــى فى شهر ربيع الاول سنة خمس وستمائه ، هذه السـنة ببـداد (٢٦٦) •

ذكر الحوادث فى ســنة ست وستمائة

كتـــا دكرنا قصد الكرج الاعمال الخلاطية وما فعلوه بارجيش • فتكررت كتب الملك الاوحد نجم الدين أيوب الى ابيه الملـــك العـــادل يستصرخه عليهم • وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى •

ذكر مسير الملك العـــادل الى البلاد الشرقية

لما تكررت كتب الملك الاوحد نجم الدين أيوب الى ابيه الملكالعادل يستصرخه على الكرج كما قدمنا شرحه ، سار فى هذه السنة من دمشق الى جهة البلاد الشرقية وقطع الفرات وكتب الى الاطراف يطلبالعساكر، واظهر انه يريد قصد بلاد الكرج • فوصل الى خدمته الملـك المنصـور ـ صاحب حماة ـ وصحبته الملك الامجد ـ صاحب بعلبك ـ ووصل الملك المجاهد اسد الدين شيركوه ـ صاحب حمص ـ من الرحبة وعسكر من

---

(٢٦٥) كذا فى الاصل : فكان بـغداد يسركه •

(٢٦٦) وبهذه الكلمة تنتهى صفحة (٧١) من المخطوطة وفى اســـفل الصفحة كلمة (ببغداد) حيث تبدأ الصفحه (٧٢) بها • الا ان هذه الصفحة (٧٢) قد مسخت بفعل الماء ولم يبق فيها أثر يدل عـلى وجود كتابة •

عند الملك الظاهر ، ـ صاحب حلب ـ مقدمة المبارزين ...... (٢٦٧) ، وعسكر الملك المصور صاحب سنجار والملك نـور الدين ـ صاحـب قرقيسياء (٢٦٨) . ونزل الملك العادل بحران . ووصل اليه ولده الملك الاوحد ، وولده الملك الاشرف والملك الصالح محمـود بن محمد بن قرارسلان ـ صاحب آمد والحصن ـ ووصل اليه صاحب السويداء (٢٦٩) وصاحب دارا .

فلما تكاملت عنده العساكر واجتمعت ، كاتب الملك قطب الديـن محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود ـ صاحب سنجار ـ ليسلم سنجار اليه ويعطيه عنها عوضا . فعزم قطب الدين على ذلك ، فمنعه منه احمد ابن برنقش مملوك والده ، وقام له بحفظ سنجار والذب عنها .

وقـال الشيخ محمد بن نظيف الحموى ، ما صيغته : سـار

---

(٢٦٧) كذا فى الاصل : مقدمة المبارر ـن بـ رطـاس الدكارى ... الخ
(٢٦٨) قرقيسياء: بالفتح ثم السكون وقاف اخرى و ياء سـاكنة وسين مكسورة : بلد على نهر الخابور ، قرب رحبة مالك بن طوق ،على ستة فراسخ ، وعندها مصب الخابور فى الفـرات . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٦٦) .
(٢٦٩) السويداء : بلدة مشهورة فى ديار مضر ، قرب حران ، بينها وبين بلاد الروم . فيها خيرات كثيرة . (ياقوت : معجم البلدان ،ج٣، ص ١٩٧)

العادل قاصدا الكرج فنزل على حرزم (٢٧٠) من بلد ماردين ، فتجدد له رأى لقصد سنجار ، وذلك لتخلف صاحبها عن وصوله بسبب صحبته عسكره وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى •

وكنا قدمنا في السنة الماضيه ، ان السلطان نور الدين أرسلان شاه راسله الملك العادل ، يخطب منه ابنته لاحد اولاده وما اتفق بينهما • فلما دخل الملك العادل الشرق ، استشعر نور الدين واحضر اصحاب الرأى من اصحابه واستشارهم فيما يفعله • فاما الذين كانوا اشاروا عليه باستدعاء الملك العادل الى البلاد ، سكتوا ، واما الذين لم يعلموا ذلك ، اشاروا بالاستعداد والحصار وجمع الرجال وتحصيل الذخائر وما يحتاج اليه •

فقال الملك نور الدين نحن فعلنا ذلك وكاتبنا الملك العادل بان يجيء الى البلاد • فقالوا ، باى رأى تكتب الى عدوك حتى ياتى اليك ، ويصير قريبا منك ويزيد قوة الى قوته • ثم أن الذى استقر بينكما انه يكون له وهو سنجار وبلادها يملكه بغير تعب ولا مشقه • والذى استقر ان يكون لك وهو الجزيرة ، لا يمكنك ان تتوجه اليه وتحصره والعادل في البلاد • هذا ان وفى لك بما استقرت القاعدة عليه ، بل ولو لم يكن الملك العادل في البلاد ما كان يمكنك مفارقة الموصل ، لانه صار بايدى اولاده ملك

---

(٢٧٠) حرزم : في الاصل ، حررم • وحرزم بالفتح ثم السكون وزاء مفتوحة ، اسم بليدة في واد ، ذات نهر جار وبساتين بين ماردين ودنيسر من اعمال الجزيرة • (ياقوت : معجم البلدان ، ح٢ ، ص ٢٣٩)

خلاط والبلاد الجزيرية جميعها وبعض ديار بكر . فمتى سرت عن الموصل ، حالوا بينك وبينها ، فما زدت على ان آذيت نفسك وابن عمك وقويت عدوك . ولكن فات الامر وما بقي الا ان تبقى معه على ما استقرت عليه القاعدة بينكما ، لئلا يجعل ذلك عليك حجة ويبتدأ بك اولا .

هذا ما كان من هؤلاء . واما ما كان من الملك العادل ، فانه سار من حران ، وكان قد بلغه ان الكرج قد بلغهم حركته ، فخافوا منه وكروا عائدين الى بلادهم ، فامر الملك العادل ، ولده الملك الاشرف وابن اخيه الملك المنصور - صاحب حماة - بان يتقدما الى نصيبين وياخذاها ويفي للملك قطب الدين صاحب سنجار ، وذلك حين أيس من اجابته الى ما طلب من تسليمها اليه واخذ العوض عنها . فسار الملكان ، الاشرف والمنصور الى نصيبين فتسلماها في يوم واحد ووليا فيها ، وسيرا الى الملك العادل خبراه بذلك . فسار الملك العادل اليها ، ووصل اليه في الطريق ولده الملك الاوحد من خلاط وعاتبه وقال له ، ما سنجار ؟ ! ومن هو صاحبها ، حتى تقصدها بنفسك وبهذا الجمع !!؟ كان المماليك حصل الغرض من البلاد جميعها (؟) وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ذكر منزلة الملك العادل سنجار واتفاق الملوك على خذلانه ، ومساعدة صاحب سنجار . ورحيل الملك العادل عن سنجار

سار الملك العادل الى سنجار ، فنازلها واخذ في حصارها ، فاخرج اليه صاحبها الملك قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي شاه حرمه يضرعن اليه ويسألنه في ابقاء المدينة عليهم ، فلما صار النسوة عنده ، امر باعقالهن ، الا بتسليم سنجار ، فاضطر الملك قطب الدين الى

القاء المقاليد اليه وأجاب الى تسليم البلد على ان يعوض عنها انرقةوسروج وضياع من بلد حران ، واطلق الملك العادل النسوة وامر بادخال عامه الى البلاد . فلما دخل النسوة البلد ودخل عام الملك العادل ، امر قطب الدين صاحب سنجار بكسر العلم وعتق الابواب واستعد للحصار وارسل الى الملك العادل يقول له : « غدرة بغدرة والبادى أظلم »

وقـــال الشيخ محمد بن تطيف الحموى ما صيغته : لما بلغ صاحب سنجار قصد العادل له ، خاف منه رسير نساءه يشفعن اليـه ، فردهن ومن قبلهن ، هذا والعادل برأس عين . ثم سير ولده الاشرف والملـــك المنصور ـ صاحب حماة ـ وصحبهم العساكر في المقدمة واخذا نصيبين . وكان ما قدمنا شرحه . ولما قارب العادل سنجار ، وصل اليه منها رسول ، يسأله في العوض عنها ويسلمونها ، فاجابهم الى ذلك ، ثم بدا لهم في اثناء الليل منها ، فنزل الملك العادل عليها وجد في مضايقة البلد ومحاصرتـه واصطلى اهل سنجار الحرب بانفسهم ، وصبروا احسن صبر . فـامـر الملك العادل بقطع ما على البلد من نخيل واشجـار في البساتين وتخريب الجواسق . ونصبت على البلد عدة مجنيق وضايقهم واقطع الخابور .

واخذ الملك قطب الدين في مكاتبة الملوك بالاستنجاد بهم والاستنجاد بالخليفة الناصر لدين الله العباسى .

وكان السلطان نور الدين ارسلان شاه ـ صاحب الموصل ـ قد عزم على تسيير عسكره نجدة للملك العادل مع ولده الملك القاهر عز الدين مسعود واذا برسول الملك مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على كوجك ـ صاحب اربل ـ قد جاء اليه يبذل له المساعدة والمعاضدة ومنع الملك العادل عن سنجار ، ولم يكن هذا في حساب الملك نور الدين . فان الملك مظفر

الدين ، كان مع الملك العادل • وكان السبب فيما فعله الملك مظفرالدين ان الملك قطب الدين ـ صاحب سنجار ـ كان ارسل ولده الى الملك مظفر الدين يستشفع به الى الملك العادل ، ليبقى عليه سنجار ، وكان الملك مظفر الدين ، يظن انه لو شفع فى نصف ملك الملك العادل لشفعه فيه ، لما بينهما من المصاهرة • فان زوجة الملك مظفر الدين ، ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب ، اخت الملك العادل ، ولآثار جميلة تقدمت من الملك مظفرالدين في حق الملك العادل غير مرة • فشفع الملك مظفرالدين فى الملك قطب الدين ، عند الملك العادل ، فلم يقبل شفاعته فيه ، ظنا منه انه بعد اتفاقه مع السلطان نور الدين ـ صاحب الموصل ـ لا يبالى بالملك مظفر الدين ، فلما رد الملك العادل شفاعته ، غضب لذلك وسير رسوله ، وهو وزيره الى السلطان نور الدين ـ صاحب الموصل ـ فوصل الرسول ليلا الى الموصل ، ووقف مقابل دار السلطان نور الدين وصاح • فعبرت اليه سفينة ، فعبر فيها • واجتمع بنور الدين ليلا ، وأبلغه الرسالة ، فأجاب نور الدين الى ما طلب من الموافقة وحلف على ذلك • وعاد وزير الملك مظفر الدين من ليلته ، فابلغ الملك مظفر الدين الجواب •

فسار مظفر الدين من اربل ، واجتمع هو والسلطان نور الدين ، وعسكرا بظاهر الموصل ، وراسلا الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ يدعوانه الى الاتفاق معهما على الملك العادل ، وراسلا ايضا الملك غياث الدين كيخسرو ابن قلج ارسلان ـ صاحب الروم ـ واخاه الملك مغيث الدين طرل شاه بن قلج ارسلان •

هـذا ما كان من هؤلاء ، واما ما كان من الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ فانه كانت له ضيعة فى عمل ماردين يقال لها الفرادى ، اعطاه اياها صاحب ماردين لما اصلح بينه وبين الملك العادل ، فصارت فى يد الملك الظاهر ، يستغلها فى كل سنة • فلما كانت هذه السنة والملك العادل

على سنجار ، اقطعها الملك العادل للملك الصالح محمود بن قر ارسلان ـ صاحب آمد ـ • فلما وصلت رسالة السلطان نور الدين ـ صاحب الموصل ـ والملك المظفر ـ صاحب اربل ـ الى الملك الظاهر اجابهما الى ما طلبا ، ونقض ما كان بينه وبين عمه الملك العادل ، وجعل ماقدمنا ذكره حجة في نقض ما بينهما • واحضر فقهاء حلب عده ، وقال: ماتقولون في رجل حلف لرجل يمينا على اشياء فخان احد الرجلين في بعض تلك الاشياء ، أيحل عقد تلك اليمين بالشيء الذى خان فيه ام لا ؟ فاجابوا بانه تحل اليمين ويبطل حكمها • فاظهر لهم صورة الحال ، فافتوه بان اليمين قد بطلت ، ولا يلزمه اذا نقض ما بينه وبينه حنث • فحينئذ اجاب الملك الظاهر ، مظفر الدين ونور الدين الى الائتلاف معهما ، كما قدمنا شرحه •

واجابهما ايضا سلطان الروم واخوه مغيث الدين الى ذلك • ثم ارسل الملك مظفر الدين والملك نور الدين ، الى الخليفة الناصر لدين الله امير المؤمنين في ان يرسل رسولا في أمر الصلح وان يرحل الملك العادل عن سنجار •

وخرج الملك الظاهر من حلب ونزل على جبل بانقوسا (٢٧١)

---

(٢٧١) بانقوسا : جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال • قال البحترى :

اقام كل ملث القطر رجاس	على ديار بعلو الشام ادراس
فيها لعلوة مصطاف ومرتبع	من بانقوسا وبابلى وبطياس
منازل انكرتنا بعد معرفة	واوحشت من هوانا بعد ايناس
يا علو لو شئت ابدلت الصدود لنا	وصلا ولان لصب قلبك القاسي
هل من سبيل الى الطهران من حلب	ونشوة بين ذاك الورد والآس

(ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٨٢)

وضربت خيامه هناك •

وارسل (٢٧٢) نظام الدين محمد بن الحسين واخاه الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف رسولين الى عمه الملك العادل ، وارسل معهما تحفا كثيرة وهدايا سنية • وكان مضمون رسالتهما الشفاعة عند الملك العادل فى قطب الدين – صاحب سنجار – • وقال لهما ان لم يقبل الشفاعة ، فاعلماه انى خارج الى بلاده ، ثم امرهما ان لم يقبل الشفاعة ، ان يأمرا من عنده من عسكر حلب ، وكانوا خمسمائة فارس ، ان يفارقوه الى الموصل او الى حلب • وحملهمارسائل الى الملك المنصور – صاحب حماة – والملك المجاهد اسد الدين – صاحب حمص – وامرهما بامور ، سنذكرها ان شاء الله تعالى •

هـــذا ما كان من اتفاق الملوك وما تراسلوا به وما كان من امرهم

واما ما كان من الملك العادل ، فانه اشتد في حصار سنجار والتضيق عليها، ثم وصل اليه نظام الدين وابن اخيه الملك المؤيد وابلغاه الرسالة ، فامتنع من قبولها واغلظ لهما فى القول • فامر الملك المؤيد ونظام الدين العسكر الحلبى بمفارقة الملك العادل ، ففارقوه ودسا فى الباطن الى اصحاب الملك دسائس اوجبت فساد احوال الملك العادل ، وارسلا الى من فى البلد يأمرانهم بان يكثروا الشناعات على الملوك والامراء ، الذين فى عسكر الملك العادل ففعلوا •

وتقدم عسكر الموصل الى قريب سنجار •

وبعث الخليفة الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين بهاء الدين الانصر

---

(٢٧٢) المقصود ان الملك الظاهر هو الذى ارسل الرسولين •

هبة الله بن المبارك بن الضحاك ، استاد الدار الخليفتى والامير آق باش
وهو من خواص مماليك الخليفة • فوصلا الى صاحب الموصل ، ثم سار
الى الملك العادل ، وهو .منازل سنجار ، واصحابه لا يناصحونه فى القتال
لا .سيما الملك المجاهد ، واسد الدين ـ صاحب حمص ـ فانه كان يدخل
الى سنجار الاغنام وغيرها من الاقوات ، وكذلك غيره •

فلما وصل رسول الخليفة الناصر لدين الله ، الى الملك العادل ،
اجاب الى الرحيل ، ثم امتنع من ذلك ، وطاول فى الامر ، لعله يبلغ منها
غرضا ، فلم يحصل له مقصودة ، فاجاب الى الصلح على ان تكون له
نصيبين والخابور وكل ما ملك من البلاد ، وتبقى للملك قطب الدين
سنجار • ورحل الملك العادل عن سنجار عائدا الى حران •

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى ، ما صيغته ، بعد ان ذكر
محاصرة العادل بسنجار ، وفى ضمن ذلك : جاءت رسل الخليفة الناصر
فى الشفاعة بترك سنجار لا غير ، ويأخذ نصيبين والخابور • وما يتعلق
بهما ، فقبل الشفاعة وبادر اليها ، ثم خرج اليه صاحبها ، فتلقاه ,واحترمه
ورحل عنها ، وتفرق الملوك الى بلادهم واسترجع ماكان اقطعهم من
الخابور •

ولما رحل عن سنجار تبعه عماد الدين بن يونس ، رسولا من
الموصل ، فتقضى تبليغه واعاده • وعاد الملك مظفر الدين الى اربل ،وكان
مظفر الدين مدة مقامه بالموصل قد زوج ابنتين له ، امهما ربيعة خاتون
اخت الملك العادل نور الدين [لولدى] نور الدين ـ صاحب الموصل ـ
وهما الملك القاهر عز الدين بن مسعود وعماد الدين زنكى •

وقـــال محمد بن نظيف الحموى ، ما صيغته : كاتب اتابك نور الدين صاحب الموصل واتفق معه ومـــع جميع الملوك بالشرق والامراء وغيرهم ، وقويت شوكته ، وذلك بعد وصول العادل الى حران ومقدمه بها ، وبرز الطاهر الى ۰۰۰۰ (۲۷۳) بحلب ۰ وترددت الرســل بينهم ووقع الصلح ، لان الناس كلهم كانوا عدلوا عن العدل وقاعدوا عنـه ، وما اوجب على العادل حقا ، مثل الصالح ـ صاحب آمد ـ لانه عند شدة خوفه ، وصل اليه وقوى جأشه وثبته وسار العادل الى دمشق ، وهو كثير الثناء عليـــه ۰

والاظهر ما قدمنا شرحه من اجتماع الملوك والامراء واتفاقهم على الملك العادل ، حتى رحل عن سنجار ، كما قدمنا شرحه والله اعلم اى ذلك كان ۰

قـــال محمد بن نظيف : وفيها اعطى لابن الشطوب المجدل مـــن الخابور ۰ وقد كان يتولى الخابور والحاكم فيه رشيد الديـن عبـد الله المصـــرى ۰

وفيها عاد الاوحد الى خلاط ۰

وبعد مفارقة الملك العادل رأس عين متوجها الى حران ، جرى بينه وبين وزيره الصاحب صفى الدين بن شكر منافرة ، اوجبت غضب صفى الدين ، وسفره فى البرية ۰ فركب الملك المنصـــور ـ صـاحب حماة ـ والامير فخر الدين جهاركس ـ صاحب بانياس حتى لحقاه واحضراه الى

---

(۲۷۳) كذا فى الاصل : السموتـه لحلب ۰۰۰ الخ ولم اعثر على اسـم مكان بهذه الصورة ۰

الملك العادل وادخلاه عليه ، وقبل يده فرضي السلطان ، وطاب قلب الصاحب صفي الدين •

وقـال الشيخ محمد بن نظيف الحموي ما صيغته : في رأس عين خرج وزير (٢٧٥) العادل صفي الدين ابن شكر ، لانكار كان انكره السلطان عليه وهرب خفية (٢٧٦) فتبعه المنصور ـ صاحب حماة ـ وجهاركس وداروا عليه في قرية رأس عين ، الى ان وجدوه ، فاحضروه الى السلطان ، فعفا عنه • ومن هذه التوبة انحطت منزلته • وكان المنصور كثير العناية بابن شكر • وهو اول من مشى اليه من الملوك ، والله اعلم •

ووصل الملك العادل الى حران سالما واقام بها الى تتمة هذه السنة • وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى •

وقـال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك ماصيغته : في سنة ستوستمائة ، نزل الملك العادل على الطور المعروف بطور ••(٢٧٧) وعزم على عمارة قلعته ، واهتم بها • فبلغه ، ان الهنكر (٢٧٨) قد خرج اليه • بجمع كبير ، فرحل الملك العادل الى دمشق والهنكر في اثره • فلما دخل الملك العادل دمشق ، عاد الهنكر ونهب الاغوار ، وقتل واسر ورجع الى بلاده ، والله اعلم •

---

(٢٧٥) كذا في الاصل : في رأس عن حرددرسر العادل صفي الدين •الخ
(٢٧٦) كذا في الاصل : وهرب صمه فتبعه المنصور ••• الخ •
(٢٧٧) كذا في الاصل : المعروف بطور سابور وعرم على عمارة •• الخ•
(٢٧٨) الهنكر : واصل الكلمة : اونكار اي الشعب المجري •

ذكر وفاة الملك المؤيد بن السلطان صلاح الدين

لما اتصل الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن والد الملوك نجم الدين أبي الشكر أيوب بن شادي ابن مروان الايوبي ونظام الدين من عند الملك العادل ، من سنجار ، سارا ، حتى وصلا الى رأس عين ، فنزلا بظاهرها ، فخرج الى خدمتهما الوالي بها ، وحمل اليهما طعاما وفاكهة كثيرة ، فتناول من الرمان الملك المؤيد وبعض غلمانه ، ثم دخل بيتا مخصصا وكان يوما شديد البرد ، فاشتعل فيه النار ، وسدوا كوى البيت ، فاختنق الملك المؤيد ، ومن كان معه ، ولم يسلم الا اثنان ، وجد فيهما حياة ضعيفة ، وتحدث الناس بانه سقي سما في الرمان .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : مات الملك المؤيد برأس عين وهو عائد من عند عمه في جواب رسالة اخيه الظاهر ، وسبب موته ، انه كان في بيت اوقد فيه نارا وحصل دخان من تلك النار ، وكان مرما (٢٧٩) فغمي عليه ، فمات هو ، ومن عنده ، ونسب موته الى العادل ، ثم جهز المؤيد ووضع في تابوت وحمل الى حلب ، فوصل اليها في الثامن والعشرين من شعبان ، من شهور هذه السنة ، ودفن في التربة الظاهرية ، بمقام ابراهيم ، وحزن عليه اخوه الملك الظاهر ــ صاحب حلب ــ حزنا شديدا ، وغلقت اسواق حلب سبعة ايام ، ورثاه شرف الدين راجح بن اسماعيل الحلي الشاعر المشهور ، وعزى اخاه الملك الظاهر ــ صاحب حلب ــ عنه بقصيدة مطلعها :

---

(٢٧٩) كذا في لاصل : وكان حرما معم عليه فمات ... الخ

ترى من على نفس العلى جار واعتدى وفوق نحو الملك سهما مسددا
ومن هد ركن المجد بعد ثباتــه ومد الى تشتيت شمل الهدى يدا
ومن دكدك الطود الاشم وقد رسا وجال الى ان جاز نسرا وفرقدا
ومن حجب البدر الذى كان مشرقا ومن غيض البحر الذى كان مزبدا
ومن حبس الغيث الذى كان نوءه اذا عم جدب لا يغب لـه نـدا

ومنها :

فيا مانع الاسـلام صبرا فانمـا بصبرك فى كل المواطن يقتدى
فلو كان غير الموت دافعت دونـه بطعن يرد السمهرى مقصدا
وغادرت جفن الافق بالسمر اوطما وحد المواضى بال ..موردا (٢٨٠)
ولكنه دهـر اذا ما نعيمـه تحول بؤسا هدما كان شيدا (٢٨١)
فدم ياغياث الدين سيبك للعلى يشيد مبانيها وسيفك للعـدا
فلا زالت الدنيا تبيحك ملكهـا ولا زلت مهديا لهـا وممهدا

ولمـا بلغ الملك العادل وفاة الملك المؤيد ابن اخيه ، جلس له فى العزاء ، واغتم لموته كثيرا ، وخاف ان تظن الناس انه سمه . والله اعلم .

وحج بالناس فى هذه السنة ، امير الحاج العراقى .

وخرجت هذه السنة ، والملك العادل مقيم بحران ، وملوك الممالك الايوبية على ما كانت عليه فى السنة الماضية . والله اعلم .

(٢٨٠) بياض فى الاصل .
(٢٨١) كذا فى الاصل : لحول لوسى ... الخ .

ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام ، وبعض اخبـارهـــم

ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن عيسى الهمداني الغرناطي ، يكني ابا اسحاق من اهل غرناطة ، روى عن ابي جعفر بن علي وابي عبدالله ابن عبد الرحمن النميري وغيرهما . وكانت له عناية كاملة بتقييد العلم . كتب الكثير واتقنه ، تلبس بالعمل في المجالي السلطانية ، فرأس فيه ، ولم يزل مشتغلا حتى مات ، وكان من بيت علم ونباهة . توفـــي في سنة ست وستمائة هذه السنة بدرعة (٢٨٢) وقد نيف على الثمانين والله اعلم .

اسماعيل بن ابي حفص عمر بن نعمة بن يوسف بن شبيب الرومي المصري يكنى ابا الطاهر الحبلي المذهب العطار بمصر المحروسة . كان بارعا في معرفة العقاقير . وله شعر حسن ومصنفات ادبية ، منها مائــة جارية ومائة غلام . ولـد تقديرا في سنة احدى وخمسين وخمسمائة ، وتوفي في العشرين من المحرم سنة ست وستمائة ، هذه السنة ، ودفن الى جنب أبيه بسفح المقطم . (٢٨٣).

فتح بن محمد بن علي بن خلف السعيدي ، الدمياطي المصري يكنى ابا المنصور ويلقب نجيب الدين (٢٨٤) الشافعي المذهب ، وله مصنفات

---

(٢٨٢) درعة : مدينة صغيرة بالمغرب من جنوبي الغرب ، بينهما وبـين سجلماسة اربعة فراسخ . (ياقوت معجم البلدان ، ج٢، ص٥٦٧)

(٢٨٣) انظر شذرات الذهب للحنبلي ، ج٥ ، ص ١٩ .

(٢٨٤) كذا في الاصل : لحسب الدين الشافعي ... الخ .

مفيدة ، وله ديوان شعر ، وهو والد الزين الدمياطي الكاتب . وتوفــي النجيب فتح المذكور في مستهل المحرم سنه ست وستمائة هذه السنــة ، بثغر دمياط (٢٨٥) من الديار المصرية ، ودفن هناك وقد علت سـنه ــ رحمه الله تعالى ــ .

مبارك بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الموصلي الجزري .

يكنى ابا السعادات ، ويلقب مجد الديـن ، ويعـرف بابن الاثـير ، وهو وابوه محمد بن محمد بن عبد الكريم من اهل الجزيرة ، انتقل هو الى الموصل في سنه خمس وستين وخمسمائة ، ولم يزل بها الى ان مـات . سمع الحديث بالموصل من جماعة منهم ابو الفضل بن الطوسي وغيره ، وقرأ الادب على ناصح الديـن ابي محمد سعيد بن الدهـان البغدادي ، وابي بكر يحيى بن سعدون المغربي القرطبي وقدم بغداد حاجا ، فسمع بها من ابي القاسم .... (٢٨٦) وعبد الوهاب بن سكينة ، وعاد الـى الموصل فروى بها . وكان شافعي المذهب عالما فاضلا وسيدا كاملا ، جمع بين علم القران العزيـز والحديث وشيوخـه وصحيحه وسقيمه وفقهه واللغة العربية والنحو ، وصنف في كل ذلك تصانيف هـي مشـهورة

---

(٢٨٥) دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر ، على زاوية بين بحـر الروم والملح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب . وهي ثغر من ثغور الاسلام . ومن شمالي دمياط ، يصب ماء النيل الى البحـر ، فـي موضـع يقال لـه الاشتوم . (ياقوت : معجم البلـدان ، ج٢ ، ص ٦٠٢)

(٢٨٦) كذا في الاصل : ابي القاســم صاحب ابن الحمل وعبد الوهاب ... الخ .

بالموصل وغيرها • ووقف داره على الصوفية وجعلها رباطا •

وناب في الموصل في الديوان عن الوزير جلال الدين علي بن جمال الدين الاصبهاني ، ثم اتصل بمجاهد الدين قيماز بالموصل ، ونال عنده درجة رفيعة • فلما قبض على مجاهد الدين ، اتصل بخدمة اتابك الدين الى ان توفي عز الدين ، فاتصل بخدمه ولده نور الدين ، وصار واحد دولته حقيقة ، بحيث ان السلطان كان يتصد منزله في مهام نفسه ، لانه اقعد في اخر ايامه ، فكانت الحرمة تصب عليه فكان يجيئه بنفسه او يرسل اليه •

وحدث اخوه عز الدين ، قال حدثني اخي مجد الدين قال : لقد الزمني نور الدين بالوزارة عدة مرات (٢٨٧) ، وانا استعفيه حتى غضب مني وامر بالتوكيل بي ، قال فجعلت ابكي ، فبلغه ذلك ، فجاءني وانا على تلك الحال • فقال لي : أبلغ الامر الى هذا ؟ ماعلمت ان رجلا من خلق الله تعالى يكره ما كرهت • فقلت له يامولانا ، انا رجل كبير ، وقد خدمت العلم عمري واشتهر ذلك عني في جميع البلاد ، واعلم انني لو اجتهدت في اقامة العدل بغاية جهدي ، ما قدرت أدي حقه ، ولو ظلم أكار في ضيعة من اقصى اعمال البلد ، لنسب ظلمه الي ، ورجعت انت وغيرك بالملائمة علي ، والملك لا يستقيم الا بالتسامح في العسف واخذ هذا الخلق بالشدة ، وانا فلا اقدر على ذلك ، فاعفاه • وجاءنا الى دارنا فخبرنا بالحال ، فلامه اخوه وبعض اهله ، على الامتناع ، فلم يؤثر اللوم عنده •

ولمجدالدين المذكور شعر • قال مجدالدين كنت اشتغل بعلم الادب

---

(٢٨٧) كذا في الاصل : عدة نوب • والظاهر يقصد عدة مرات

على ناصح الدين بن الدهان بالموصل . وكان كثيرا ما يأمرني بقول الشعر وانا امتنع من ذلك ، قال فبينما انا ذات ليلة نائم ، رايت الشيخ في النوم ، وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت له ضع لى مثالا اعمل عليه - فقال :
حسب الـلا (٢٨٨) مدمنا ان فاتك الظفر

فقلت انـا :

وخد خد الثرى والليل معتكر
فالعز فى صهوات الخيـل مركبه   والمجد ينتجه الاسراء والسهر (٢٨٩)

فقال لى احسنت هكذا فقل ، فاستيقظت فتممت عليها نحو عشرين بيتا . وكتبت فى صدر كتاب الى صديق :

وانى لمهد عن حنين مبـــــرح   اليك على الاقصى من الدار والادنى
وان كانت الاشواق تزداد كلمـا   تناقص بعد الدار واقترب المعنى
سلاما كنشر الروض باكره الحيا   وهبت عليه نسمة السحر الاعلى (٢٩٠)
فجاء بمسكى الهـــواء متحليـــا   ببعض سجايا ذلك المجلس الاسنى

ولـــه

عليك سلام فاح من نشر طيبــه   نسيم تولى بثه الرند والبـــــان
وحاز على اطلال مى عشـــــية   وجاد عليه مغدق الودق هتـــان

---

(٢٨٨) كذا فى الاصل : حب الفلا . والتصحيح من كتاب البدايـــة والنهاية ، ج١٣ ص ٥٤ .
(٢٨٩) فى البداية والنهاية : فالعز فى صهوات الليل مركزه ...الخ .
(٢٩٠) كذا فى الاصل : ماكره الحيا وهت عليه نسمه السنحر .. الخ.

فحملته شوقا حوته ضمائـــــرى   تميد لها اعلام رضوى ولبان (٢٩١)

وله من الكتب ، كتاب الانصاف في تفسير القران ، وكتاب جامع الاصول في احاديث الرسول ، وكتاب غريب الحديث على حروف المعجم ، وكتاب شرح مسند الامام الشافعي (رض) ، وكتاب البنين والبنات ، والاباء والامهات ، والادواء والدواب ، وكتاب تهذيب فصول ابن الدهان ، وكتاب المختار في مناقب الاخيار ، وكتاب البديع في النحو ، وكتاب الباهر في الفروق في النحو ايضا وكتاب ديوان رسائله ، الى غير ذلك •

توفـــى مجد الدين المذكور في يوم الخميس سلخ ذى الحجة ، سنة ست وستمائة ، هذه السنة رحمه الله تعالى • (٢٩٢)

---

(٢٩١) رضوى : بفتح اوله وسكون ثانيه وهو جبل بالمدينة ، وهو مـن ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل • ميامنه طريق مكه ، ومياسرة طريق البريراء لمن كـان مصعدا الـــى مكـة • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ص ٧٩٠)

(٢٩٢) ذكر مجد الدين المذكور كل من : ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٣ ، ص ٢٨٩ ـ وتغرى بردى : النجوم الزاهـرة ، ج ٦ ، ص ١٩٨ وص ١٩٩ ـ وابن كثير البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٥٤ ، وابو الفداء : كتاب المختصر في اخبار البشـر ، م٢ ، ص ٧ • والذهبي : العبر ، ج٥ ، ص ١٩ وابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج١٢ ، ص ٢٨٨ •

ذكر الحوادث فى سنة سبع وستمائة (٢٩٣)

فى اول هذه السنة ، خرج الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ مخيما بابلا (٢٩٤) لانه بلغه ، ان عمه الملك العادل ، عازم على قصده واخذ حلب منه . فقوى نفسه على جمع العساكر ، وقصد الفرات ليمنع الملك العادل من عبور الفرات ، وكاتب المواصلة (٢٩٥) وغيرهم فى الاستعداد ، وباخذ الاهبة ، ليشغلوا قلب الملك العادل ، ويمنعوه من قصد حلب . فاجابوه الى ذلك .

وحين تحقق الملك العادل ذلك ، اعرض عن قصد حلب ، وقصد دمشق واستقر بها . وتفرقت العساكر والملوك الذين معه الى ممالكهم .

ذكر قصد الكرج خلاط وحصرهم لها ، وما وقع بين ملك الكرج والملك الاوحد ـ صاحب خلاط ـ من الصلح

قال علماء التاريخ ـ رحمهم الله تعالى ـ فى هذه السنة قصد الكرج خلاط وحصروها ، واتفق ان اوانى (٢٩٦) ملك الكرج ، شرب الخمر

---

(٢٩٣) ٢٥ حزيران ١٢١٠م ـ ١٤ حزيران ١٢١١م

(٢٩٤) بابلا : قرية كبيرة بظاهر حلب ، بينهما نحو ميل ، وهى عامرة آهلة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٤٦)

(٢٩٥) وهم اهالى الموصل .

(٢٩٦) ذكره سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٥٤٠ : ايوانى وكذلك ابن كثير ـ البداية والنهاية .

يوما ، حسن له السكر ، ان ركب وتقدم الى جهة خلاط فى عشرين فارسا ، فتقنطر به فرسه ، فاخذه المسلمون قبصا باليد ، وأخذوا اصحابه معه ، وحملوه الى الملك الاوحد ابن الملك العادل ـ صاحب خلاط ـ • فبذل فى نفسه مئة الف دينار وخمسين اميرا من المسلمين ، وان يلتزم الصلح ثلاثين سنة ، وان يروج ابنته للملك الاوحد • فاجاب الملك الاوحد الى ذلك • واشترط ابوها ان لا ترد عن دينها ، فوافقه الملك الاوحد على ذلك ، ورد ملك الكرج على المسلمين عدة قلاع ، كانت أخذت منهم • وتقررت الايمان بينهم على دلك كله ، والله اعلم • (٢٩٧)

ذكر وفاة الملك الاوحد بن الملك العادل ـ صاحب خلاط ـ

فى هذه السنة مرض الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمدا بن الملك الأوحد نجم الدين ابى الشكر ايوب بن شادى بن مروان الايوبى ـ صاحب خلاط ـ فلما اشتد مرضه ، كتب الى اخيه الملك الاشرف يستدعيه • فقدم عليه وبقى عنده مدة • وأبل من المرض ففارقه، فلما توجه للعودة الى بلاده عاود الملك الاوحد المرض فمات • وعاد الملك الاشرف الى خلاط فملكها •

---

(٢٩٧) جاء فى مرآة الرمان ـ المصدر السابق ـ ان هذه الحادثة ربما حصلت فى عام ٦٠٦ هـ ، او فى عام ٦٠٧ للهجرة • ام المصادر التالية فقد ذكرت الحادثة ، فى عام ٦٠٦ هـ • وهى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٦ ، وكتاب المختصر فى اخبار البشر ج٦ ، ص ٧ ، والعبر فى خبر من غير ، ج٥ ، ص ١٥ •

وقيل ان الملك الاشرف ، لما تمت عافية أخيه الملك الاوحد وصح مزاجه ، وركبا ولعبا في الميدان . وودع الاشرف اخاه الاوحد ، عازما على العود الى بلاده ، فقال له منجم خلاطي : مولانا لا ترحل ولا تعجل ، ولا تفارق خلاط ، فالاوحد يموت قريبا ، وتبقى البلاد خالية . فقال له الملك الاشرف : حاشاه فانه قد اكل اللحم وشرب وحصل له البرء ، وركب ولعب بالكرة ، وكملت صحته . فقال له المنجم ، ما يضرك المقام اسبوعا واحدا . ففعل الملك الاشرف ذلك . فمات الملك الاوحد في ذلك الاسبوع .

وقيل قال منجم للملك الاشرف : مولانا يكاسر في المسير بتدليس (؟) او غيرها . فما يتأخر موته . والله اعلم بغيبه . ففعل الاشرف ذلك . فمات الاوحد في اليوم السابع من ركوبه ..

وبلغ الملك العادل موته . وهو على البركة ، فعمل عزاه هناك (٢٧٩ مكرر) والله اعلم .

(٢٩٧ مكرر) ذكرت المصادر الآتية : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢٠٧ـ والعبر في خبر من غبر ، ج٥ ، ص ٣١ ـ وشذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٣٧ ـ ومرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٥٦١ ـ والبداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٤ : ان وفاة الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل كانت في سنة تسع وستمائة للهجرة .

وانفرد ابن الفرات وابو الفداء ، صاحب كتاب المختصر في اخبار البشر ، ج٦ ، ص ٨ ، بذكر الوفاة في سنة سبع وستمائة .

ذكر استيلاء الملك الاشرف على خلاط وبلادهـا

لما توفي الملك الاوحد بن الملك العادل ـ صاحب خلاط ـ كمـا قدمنا شرحه ، استقل بملك خلاط وبلادها ، اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل ، مضافا الى ما بيده من البلاد الشـرقية • واتسعت حينئذ مملكته ، وبسط العـدل فـي الناس ، واحسـن اليهـم احسانا ، لم يعهدوه ممن كن قبله ، وعظم وقعة في قلوب الناس ، وبعد وعظم امره جدا • ولقب شاهرمن ، لانه لقب كـل من ملك خـلاط ، والله اعلم •

ذكر تحرك الفرنج الى جهة الساحل واجتماعهم بعكا ، وما وقع بينهم وبين الملك العادل من الصلح ، وبناء قلعة الطور ، ومسير العادل الى مصر

قال علماء التاريخ ـ رحمة الله عليهم ـ في هذه السنة تحرك الفرنج لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقي منهم ـ الى جهة الساحـل ، واجتمع منهم بعكا جمع كثير • فخرج الملك العادل من دمشق المحروسة ، وترددت بينهم الرسل ، حتى تقررت بينهم الهدنة مدة معاومة •

وفي هـذه السنة ، أمر الملك العادل ولده الملك المعظـم ـ صاحب دمشق ـ ببناء قلعة الطور ، وهو حصن عال • قريب من عكا ، فقـوى عزم الملك المعظم على عمارة الطـور ، فسير الفرنـج ـ لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي منهم ـ بعد صلحهم ، الى الفرنج من اهل البحر ، يعرفونهم بعمارة الطور ويهلكون الساحل • فجد الفرنج في وصولهم من البحر والملك المعظم يجد في عمارته •

ولما وقع الصلح بين الملك العادل والفرنج ، وامر ولده ببناء قلعة الطور ، سار الى جهة الديار المصرية ، وجعل طريقه على الكرك . فاقام بها اياما ، ينظر في مصالحها . فبلغ ذلك الملك الكامل ـ صاحب الديار المصرية ـ فوصل اليه بحوران ، واجتمع به ، ثم رحل الى الديار المصرية ، ورتب له الاقامات العظيمة فى سائر الطرقات ، من جهة ولده السلطان الملك الكامل ـ صاحب الديار المصرية ـ . ووصل الى القاهرة المحروسة سالما ، واستقر بدار الوزارة .

وفي هذه السنة كاتب الملك الظاهر ، الامير عز الدين اسامة ـ صاحب عجلون (٢٩٨) وكوكب (٢٩٩) . فعزم أسامة على المسير الى مصر المحروسة ليستريح من معاندة الملك المعظم ـ صاحب دمشق ـ له ومنافرته . فاشار عليه الامير فخر الدين جهاركس الصلاحى ، بان لا يفعل ذلك ، فما قبل نصحه .

وكان جهاركس مريضا ، ووصل الامير عز الدين أسامة الى مصر ، ثم ورد الخبر الى مصر ، بموت الامير فخر الدين جهاركس الصلاحى . وكان مقدم الصلاحية وكبيرهم . وبلغ الامير عز الدين أسامة موته . فندم على حركته ومفارقته له .

---

(٢٩٨) عجلون : حصن وربضة فى جبل الغور الشرقى ، قبالة بيسان . (تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٣٠٤)

(٢٩٩) كوكب : قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية ، حصينة رصينة ، تشرف على الاردن ، افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ، ثم خربت فيما بعد . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٢٨)

وفيها بلغ الملك العادل حركة الفرنج ــ لعن الله من مضى منهم ، خذل من بقى منهم ــ فتجهز للعود الى الشام • فبلغ الملك الظاهر ــصاحب حلب ــ ذلك ، فظن انها لاجله • فجهز القاضى بهاء الدين بن شداد ، رسولا الى الملك العادل ليستحلفه له •

وفيها كفت يد الوزير صفى الدين بن الشكر عن العمل والله اعلم

ذكر بعض خبر السلطان نور الدين ارسلان شاه ــ صاحب الموصل ــ وسيرته ، ووفاته

كان السلطان نور الدين ارسلان شاه بن السلطان مسعودالاتابكى ــ صاحب الموصل ــ أسمر ، خفيف اللحية والعارضين جدا ، مليح الوجه ، قد اسرع اليه الشيب • وكن شهما شجاعا ، ذا سياسة للرعية ، شديدا على اصحابه وكان يمنع بعضهم ان يتعدى على بعض ، وكانوا يخافونه خوفا شديدا ، فلا يجدون بسبب الخوف منه على الظلم والتعدى سبيلا • وكانت همته عالية ، اعاد لناموس البيت الاتابكى وجاهته وحرمته (٣٠٠) ، بعد ان كان ذلك قد ذهب • وخافته الملوك • وكان سريع الحركة فى طلب الملك ، الا انه لم يكن له صبر ، فلهذا لم يتسع ملكه •

ومن محاسن ما ينقل عنه ، انه لما توجه من الموصل لنجدة صاحب ماردين حين كان الملك الكامل ، قد ملك ربضها ، وكاد يستولى على قلعتها • وضرب المصاف مع الملك الكامل وكسره ، وسافر الملك الكامل

---

(٣٠٠) كذا فى الاصل : اعاد لناموش البت الاتابكى وحاهه ••• الخ

الى حران ، ولم يبق من عسكره بالمكان أحد • قال اصحاب السلطان نور الدين له : اصعد بعسكرك الى ربض ماردين ، فما دونه مانع ، واملك البلد ، ويكون هذا موضع المثل السائر ، رب مساع لقاعد • فقال حاشى الله ان تتحدث الناس عني ، ان ناسا اعتضدوا بي ، واستنصروا بي ، اغدر بهم !! ثم قال لمجد الدين ابن الاثير ، وكان اكبر اصحابه : ما تقول يامجد الدين ؟ فقال : الغادرون كثيرون ، وقد اردعت غدراتهم الكتب ، وهي باقية الى الان ، ولم يؤرخ عن احد ، انه قدر على مثل ماردين وتركها ، وفاء وإنعاما • فقال لمجد الدين ، ارسل الى صاحب ماردين ، ليرسل نوابه الى ولاياته • وكان قد اقطعها لعساكر التي معه ، وامر بكف ايديهم عنها ، وتسليمه الى صاحبها فقال مجد الدين أن اصحابنا ، لم يأخذوا درهما واحدا ، لتاخر ادراك الغلات ، فلو بقى الا قطاع في ايديهم امكنهم ان يأخذوا ما ينفقون عليهم في بيكارهم • فقال رحمه الله تعالى : لا تكدر انعامنا عليهم واحساننا اليهم ، ونحن نكتفي أصحابنا • قال مجد الدين فارسلت الى صاحب ماردين ، ليتسلم بلاده فتسلمها وارسل اليها نوابه •

وحكى مجد الدين ابن الاثير ـ رحمه الله تعالى ـ : ما قلت له عن شيء قط ، من عدل وبذل مال ، وغير ذلك من الصلاح ، فقال لا • وكنت معه في بعض اسفاره ، وله سرادار ، قد سرق ولده من داره قماشا ، وكان مفاتيح الدار مع السرادار ، فارسل الي ليلا يأمرني ، ان اكتب كتابا الى الموصل بقطع يده • فاعدت الجواب انني لا اكتب هذا الكتاب الليلة ، واذا اجتمعت به غدا ، عرفته ما في هذا • فاعاد مرة ثانية وثالثة ، وانا امتنع ، فاستدعاني وقال لي : لم لا تكتب الكتاب ؟ فقلت له : عادتي معكم انني لا اكتب الا ما تجيزه الشريعة • (٣٠١) فقال لي : هذا سارق ،

(٣٠١) كذا في الاصل : الاما لحيره السريعه ••• الخ

توجب الشريعة المطهرة قطع يده • فقلت : لا قطع عليه لانه سرق من غير حرز ، لان المفاتيح بيده ، فعفا عنه •

قال علماء التاريخ : في هذه السنة ، مرض السلطان نورالدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر - صاحب الموصل - ، وطال مرضه ، وفسد مزاجه • ولما اشتد مرضه وأيس من نفسه أشير عليه بالانحدار الى عين القيارة (٣٠٢) ليستجم بها • فانحدر اليها واستجم بها ، ولم يجد راحة ، وازداد ضعفا • فاخذه الامير بدر الدين لؤلؤ مملوكه وكان استاذ داره ، والحاكم في دولته ، وهو الذي صار اليه ملك الموصل فيما بعد ، كما سنذكره ان شاء الله تعالى • واصعده في الشبارة (٣٠٣) الى الموصل ، فتوفي في الطريق ليلا في شهر رجب ، من شهور هذهالسنة ، ومعه الملاحون والاطباء ، بينهوبينهم ستر • وكان مع الامير بدر الدين لؤلؤ ، عند السلطان نور الدين مملوكان • كلما توفي السلطان نور الدين ، قال الامير بدر الدين لؤلؤ لاحدهما ، لا يسمع احد بموته • وقال للاطباء والملاحين ، لا يتكلم احد ، فقد نام السلطان فسكتوا ووصلوا الى الموصل في الليل • فامر الامير بدر الدين لؤلؤ الاطباء والملاحين بمفارقة الشبارة ليلا ، لئلايروه ميتا ، ففعلوا ، وحمله هو والمملوكان وادخلوه الدار ، وتركه في الموضع الذي كان فيه ، وفيه المملوكان ، وترك على بابه من يثق اليه • لا يمكن

---

(٣٠٢) عين القيارة : بالموصل ، ينبع منها القار وهي حمة ، يقصدها اهل الموصل ويستحمون فيها ويستشفون بمائها • (ياقوت :معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢١١)

(٣٠٣) كذا في الاصل : واصعده في ستباره الى الموصل • (وهي نوع من المراكب) •

احدا من الدخول والخروج ، وقعد يمضى الامور التى يحتاج اليها • فلما فرغ من كل ما يحتاج اليه ، اظهر موته وقت العصر ودفنه بالمدرسة التى أنشأها مقابل داره • وكان ملكه للموصل سبع عشرة سنة واحد عشر شهرا ، والله اعلم •

ذكر تمليك الملك القاهر بن السلطان نور الدين الموصل ، وتمليك اخيه زنكى قلعتى العقر وشوش

لما مات السلطان نور الدين ارسلان شاه ـ صاحب الموصل ـ واتفق ما قدمنا شرحه ، احذ الامير بدر الدين لؤلؤ الاتابك ، البيعة للملك الظاهر عز الدين مسعود ابن السلطان نور الدين ارسلان شاه ابن مسعود بن مودود بن زنكى بن آق سنقر الاتابكى • واستقر له الامر بعد والده ، وقام بتدبير ملكه ، الامير بدر الدين لؤلؤ الاتابك مملوك والده •

والملك القاهر هذا هو آخر ملوك البيت الاتابكى بالموصل •

ولما توفى السلطان نور الدين ارسلان شاه ، واستقر فى الملك بعده والده الملك القاهر ، عز الدين مسعود ، كما قدمنا شرحه ، ملك عماد الدين زنكى بن السلطان نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود ابن زنكى آق سنقر الاتابكى ، قلعتى العقر (٣٠٤) وشوش (٣٠٥) ، وهما بالقرب من الموصل •

(٣٠٤) العقر : قلعة حصينة فى جبال الموصل ، اهلها اكراد ، وهى شرقى الموصل ، تعرف بعقر الحميدية • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ص ٦٩٦)

(٣٠٥) شوش : وهو بالقرب من الموصل كما ذكره ابن الفرات ، ولم أجد تحديدا اخر لهذا المكان •

ذكر شرب ملوك الاطراف كأس الفتوة ، للخليفة الناصر ، لدين الله العباسى ، ولبسهم لـه سراويلها

قال علماء التاريخ ـ رحمهم الله تعالى ـ فى هذه السنة ، وردت رسل الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسى ، الى ملوك الاطراف ، ان يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا له سراويلها ويكون انضمامهم اليه • ورعية كل ملك يشربون لذلك الملك ويلبسون له ففعلوا ما أمروا به ، وشرب كل ملك كأس الفتوة للخليفة الناصر لدين الله المذكور ، ولبس لـه سراويلها ، ثم احضر كل منهم قضاة بلده وفقهاءه وامراءه واكابره وألبسهم له ، شربوا له كأس الفتوة •

وكان للخليفة الناصر لدين الله غرام بهذا الامر ، وانتسب الملوك ايضا اليه فى رمى البندق وجعلوه قدوتهم فيه والله اعلم • (٣٠٥ مكرر)•

وفى هذه السنة، وصل الديار المصرية كليام الفرنجى الجنوى(٣٠٦) التاجر ، فقدم الى الملك العادل الايوبى ـ صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والشرقية ـ اشياء ، وصادقه ، فاحسن اليه ، وصار يأخذ بنصيحته حيث أتجه • وكان ـ لعنه الله تعالى ـ فى ضمن ذلك يكشف الاحوال ويطالع الفرنج بها ، اولا فاولا • وقيل هذا للملك العادل ، فما

---

(٣٠٥) مكرر ـ انفرد بذكر هذه الحادثة ، ابن الفرات ، وابو الفداء : المختصر فى اخبار البشر ، ج٦ ، ص ٨

(٣٠٦) كذا فى الاصل : الحنوى •

التفت الى كلام القائلين . والله اعلم . (٣٠٧) .

وحج بالناس في هذه السنة امير الحاج العراقي . (٣٠٨)

وخرجت هذه السنة والملوك الايوبية وبقية الممالك على ما كانوا عليه في السنة الماضية ، والله اعلم .

ذكر وفاة من توفي من الاعيان ، في هذا العام وبعض اخبارهم

جعفر بن الشيخ ابي سعيد محمد بن ابي محمد الملجي الاصبهاني .

---

(٣٠٧) وانتهت صفحة (٩٣) من المخطوطة واعقبتها صفحة (٩٤) بيضاء لا اثرا فيها لكتابة . وفي بداية صفحة (٩٥) ورد ذكر: سبب الفتنة التي وقعت بمكة المشرفة ونهب الحاج العراقي . وبعد مراجعة المصادر المذكورة ادناه ظهر ان هذه الحادثة كانت في سنة ٦٠٨ هـ ـ وكذلك الوفيات التي ذكرت في اسفل هذه الصفحة (٩٥) والصفحة (٩٦) . ولذا سوف أوخر ذكر هذا الموضوع وارتبه مع حوادث سنة ثمان وستمائة . اما المصادر فهي : العبر في خبر من غبر ، ج٥ ص ٢٦ وشذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٣٢ ومرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٥٦٦ والبداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٢ والكامل في التاريخ ، ج١٢ ، ص ٢٩٧ .

(٣٠٨) وبهذا الموضوع ابتدأت صفحة رقم (١٠١) ، وجاءت بعد ذكر حوادث سنة ثمان وستمائة . وهي وما بعدها من ذكر الوفيات تعود لسنة سبع وستمائة ، ولذا اقتضى ذكرها هنا حسب ترتيبها وتسلسلها الزمني . المحقق .

يكنى ابا محمد ، ويعرف بامويان (٣٠٩) • سمع الحديث باصبهان من ابوى القاسم غانم بن خلد الحلواى واسماعيل بن على الجمابى ، وام البهاء فاطمة بنت محمد بن ابى سعد البغدادى وغيرهم • وسمع ببغداد من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى بن احمد بن سلمان وغيره • وحدث باصبهان وبغداد والحرمين •

قـال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليغموري : سمع منه شيخنا عبد العظيم المنذرى بالحرمين • ولـد في شهر ربيع الاول ، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة باصبهان ، وتوفى في ليلة الخميس من شهر محرم ، بسنةسبع وستمائة بمدينة سيدنا ونبينا محمد رسول الله (ص) ودفن بالبقيع (٣١٠) •

والملنجى منسوب الى ملنجة ، بكسر الميم وفتح اللام وسكون النون وفتح الجيم ، وتاء التانيث • قرية او محلة من محال اصبهان • (٣١١)
عمر بن ابى بكـر بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسـان

---

(٣٠٩) جاء في العبر ، للذهبى ، ج٥ ، ص ٢ : جعفر بن آموسـان وهكذا ذكره صاحب النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٢٠٢ • وذكر في الحاشية رقم (٢) في الاصل ابو بيان والتصويب عن المختصر المحتاج اليه ، وشـذرات الذهب ، وتذكـرة الحفـاظ وتاريـخ الاسلام للذهبى •
(٣١٠) البقيع : وتسمى ايضا بقيع الفرقد ، وهى مقبرة اهـل المدينـة ، وهى داخل المدينة • وقال الزبير ، اعلا اودية العقيق البقيع • (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ص ٧٠٣)
(٣١١) ملنجة : ذكرها ياقوت في معجمه بانها محلة باصبهان ، وذكر من ينسب اليها •

البغدادی الدارقزی (۳۱۲) • یکنی ابا عمر (۳۱۳) ویعرف بابن طبرزد، الشیخ المسند المودب •

ولـد فی ذی الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة • وتوفی فی التاسع من شهر رجب الفرد من شهور سنة سبع وستمائة ، هذه السنة ببغداد ،ودفن من الغد بباب حرب •

محمد بن احمد بن محمد بن قدامة الجماعیلی الاصل (۳۱٤) • الدمشقی الدار والوفاة ، یکنی ابا عمر الحنبلی المذهب • توفی فی شهر ربیع الاخر ، من سنة سبع وستمائة هذه السنة بدمشق • (۳۱٥) •

---

(۳۱۲) الدار قزی ، نسبة الی دار القز ، وهی محلة کبیرة ببغداد ، فی طرف الصحراء ، بین البلد وبینها الیوم ، نحو فرسخ ، وکل ما حولها قد خرب • وفیها یعمل الیوم الکاغد • (یاقوت : معجم البلدان ، ج۲ ، ص ٥۲۲)

(۳۱۳) ذکره الذهبی فی کتاب العبر ، ج٥ ، ص ۲٤ وجعل الکنیة ابا حفص ، وکذلك یاقوت الحموی فی معجمه عند حدیثه عن دار القز •

(۳۱٤) الجماعیلی ، نسبة الی جماعیل : بالفتح وتشدید المیم والف وعین، ویاء ساکنة ولام • قریة فی جبل نابلس من ارض فلسطین • (یاقوت : معجم البلدان ، ج۲ ، ص ۱۱۳) •

(۳۱٥) ذکر الذهبی فی العبر ، ج٥ ، ص ۲٥ کما ان یاقوت ذکر اخاه موفق عند ذکر قریة جماعیل •

ذكر الحوادث فى سنة ثمان وستمائة(٣١٦)

فى هذه السنة ، وصل الملك المعظم شرف الدين عيسى ـ صاحب دمشق ـ المحروسة الى خدمة الملك العادل ، بمصر المحروسة .

ذكر القبض على الامير عز الدين اسامة ، نائب كوكب وعجلون ، وحبسه بالكرك ، واستصفاءامواله

كان وقع بين الامير عزالدين اسامة الصلاحى نائب السلطنة بكوكب وعجلون ، وبين الملك المعظم بن الملك العادل ـ صاحب دمشق ـ وحشة ومنافرة ومعاندة الى ان احتاج الامير عز الدين أسامة ، الى سفره الى مصر فى السنة الماضية ، كما قدمنا شرحه .

واشار جماعة من الامراء ، على الامير عز الدين اسامة ، بتسليم كوكب وعجلون ، الى الملك المعظم ، ويأخذعوضاعنهما، فمافعل ولوفعل(٣١٧) لم يطرأ عليه ما طرأ مما سنذكره من الاعتقال واخذ الاموال . لكن القدرات لا ينفع معها الحذر .

ولما وصل الملك المعظم ـ صاحب دمشق ـ الى خدمة أبيه الملك العادل بمصر هذه السنة ، كما قدمنا شرحه ، خاف منه الامير عز الدين أسامة ، وخرج من القاهرة المحروسة ، مظهرا انه يتصيد . وهرب فى

---

(٣١٦) ١٥ حزيران ١٢١١م ـ ٢ حزيران ١٢١٢م .

(٣١٧) كذا فى الاصل : فما مفعل ولم فعل لم يطرأ عليه ما طرأ ممـا سنذكره .. الخ .

جماعة من مماليكه الى جهة الشام • فزج الملك المعظم بن الملك العادل خلفه جريدة • وترك الامير عز الدين أسامة مماليكه في الرمل وانفرد بنفسه ، واخذ دليلا من العرب ، وساق ليسبق الى حصونه ويتحصن بها ، فنزل بارض الداروم (٣١٨) ليستريح ، وكان قد عجز عن ان يسوق ، لوجع المفاصل ، الذي كان يعتريه • فعرفه شخص واخبر الملك المعظم به فيوكان قد وصل الى موضع قريب من المكان الذي نزل به اسامة • فبادر الملك المعظم اليه ، وقبض عليه ، وبعث معه جماعة اوصلوه الى الكرك فاعتقلوه وولده بها •

ثم حصر الملك المعظم حصناه : كوكب وعجلون ، فسلمهما غلمانه على عوض اخذوه • (٣١٩)

وقيل اخذ الملك المعظم حصون أسامة قهرا ، بعد حصار وشدة قتال له وكانت جميع امواله وذخائره بكوكب ، فاستصفيت جميعها • وامر الملك العادل بهدم كوكب وتعفية أثرها • فهدمت • وابقى عجلون على حالها • ولم يزل الامير عز الدين اسامة معتقلا في الكرك حتى مات بها •

وفي هذه السنة توجه الملك العادل ، الى ثغر الاسكندرية ، لكشف احوالها ، وكان الفرنجي صحبته • وبلغ الملك العادل ، ان مراكبا واصلة

(٣١٨) الداروم : قلعة بعد غزة ، للقاصد الى مصر ، الواقف فيها يرى البحر ، الا ان بينها وبين البحر مقدار فرسخ • خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ هـ • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ص ٥٢٥)

(٣١٩) ذكر هذا الحادث ابو الفدا في كتابه المختصر في اخبار البشر ، ج٦ ، ص ٨ ، وفي ضمن حوادث سنة ثمان وستمائة للهجرة •

الى الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ فى البحر ٠

ذكر وصول القاضى ابن شداد الى مصر رسولا من الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ الى الملك العادل وخاطبا ابنته

فى هذه السنة توجه القاضى بهاء الدين بن شداد ـ قاضى حلب ـ رسولا من الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ الى عمه الملك العادل ٠ فوصل اليه ، وهو بالديار المصرية ٠

وكان مضمون الرسالة استعطافه واسترضاءه ، وان يجدد معه اليمين على بلاده ٠ وخطب ابنته ضيفة خاتون ، شقيقة الملك الكامل ٠ وكانت أعز بنات الملك العادل عليه ٠ وخطبها منه جماعة من الملوك ٠ فلم ينعم عليهم بتزويجها ٠ وكان الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ المذكور قد طلبها من عمه قبل ذلك ، لما ماتت اختها غازية خاتون ، فلم يجبه الى ذلك ٠ فلما وصل القاضى بهاء الدين بن شداد الى الديار المصرية ، وخاطب الملك العادل فى ذلك كله ، أجاب اليه ٠ ورضى عن الملك الظاهر ، وجدد اليمين له وسمح له بتزويج ابنته ضيفة خاتون ، ورجع ابن شداد من عند العادل مكرما ، والله اعلم ٠

وفى هذه السنة ، توفيت زوجة الملك العادل ، ام الملك الكامل ـ صاحب الديار المصرية ـ ودفنها عند الامام الشافعى (رض) ورتب عليها ولدها الكامل القرى (٣٢٠) والصدقات ، ثم اجرى الماء وساقه من بركة الحبش الى الشافعى ، ولم يكن قبل ذلك ٠

---

(٣٢٠) كذا فى الاصل : القرا والقرى ما يقدم للضيف من طعام وشراب ٠

ذكر مسير الملك العادل من مصر الى الشـــام

في هذه السنة توجه الملك العادل سيف الدين ابو بكر الايوبي من الديار المصرية الى البلاد الشامية والشرقية ، وقدم إلى دمشق المحروسة سالما ، وسار الى الجزيرة ورتب احوالها •

وولى الملك العادل ولده الملك المظفر شهاب الدين غازى الرها وعاد الى دمشق سالما • كل هذا وصحبته كليام الفرنجى •

ذكر اظهار الكيا ، جلال الدين حسن ، ملك الباطنية شعائر الاسلام

اظهر الكيا جلال الدين حسن ، ملك الباطنية بالعجم شعائر الاسلام وامر رعيته بالصلوات الخمس وصام شهر رمضان ، وأقام وظائف الشريعة المحمدية • وكتب الى الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسى ، وسـائر الملوك الاسلامية يعلمهم ذلك • وبعث والدته الى الحج • فلما وصلت والدته الى بغداد ، اكرمها امير المؤمنين الناصر لدين الله اكراما عظيما •

وبعث الكيا جلال الدين ملك الباطنية بالعجم الى الحصون التى لهم بالشام يلزمهم ، ان يفعلوا نظير ما فعل ببلاد العجـم ، فاعلنوا بالاذان واقامة الجمع ، واظهروا انهم التزموا بمذهب الامـام الشافعـى (رض) ورجعوا عن كفرهم وضلالهم • والله اعلم •

ذكر سبب الفتنة التى وقعت بمكة المشرفة ، ونهب الحاج العـراقى

فى هذه السنة كانت بمكة المشرفة فتنة عظيمة ، وسبب ذلك ان والدة

الكا جلال الدين حسن ملك الباطنية بالعجم ، كانت قد قدمت حاجة مع الحاج العراقى ، فوثب باطنى من اصحابها على قريب لابى عزيز قتادة ، الشريف سلطان مكة المشرفة ، فقتله . فركب الشريف ابو عزيز قتادة - صاحب مكة - فى الاشراف والعربان ، وقصد الحاج العراقى ، فنهبهم نهبا ذريعا ، ورموهم اصحابه بالحجارة والنبل . فانتقل الحاج العراقى الى الحاج الشامى واستجاروا بهم . وكان فى الحاج الشامى ربيعة خاتون ، بنت والد الملوك نجم الدين ابى الشكر أيوب ، اخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف والسلطان الملك العادل - رحمهم الله تعالى - فاجارت الحاج العراقى ومنعت الشريف ابا عزيز قتادة - صاحب مكة المشرفة - منهم . ولولا اجارتها لهم لاستوصلوا . وذلك بعد ان نهب من الحاج العراقى من الاحمال والجمال ، مالا يمكن وصفه . ثم لما ارادوا دخول مكة المشرفة ، منعوا منها . فما زالت ربيعة خاتون بالشريف قتادة ، امير مكة المشرفة ، حتى اذن لهم ، فدخلوا وقضوا حجهم ، ورجعوا الى بلادهم ، والله اعلم .

وحج بالناس فى هذه السنة امير الحاج الشامى ، لان امير الحاج العراقى ، لم يكن له فى هذه السنة امر لما حصل للحاج العراقى من الفتنة التى قدمنا شرحه ، والله اعلم .

ذكر وفاة من توفى من الاعيان فى هذا العام وبعض اخبارهم

ابراهيم بن يزيد بن رفاعة اللخمى الغرناطى ، يكنى ابا الحسن . روى عن ابيه الرواية الجليل ابى خالد وعن الحاكم ابى عبدالله محمد بن

علي بن عبد المؤمن شيخ ابيه (٣٢١) مشاركة فيه • وهو احسر من زوى عنه • روى عه العاصى ابو سليمان حوط الله ، توفى فى شهر رجب الفرد ، من سنة ثمان وستمائة هذه السنة ، وقد بلغ سبعين سنة •

جهاركس بن عبد الله الصلاحي الناصرى • يكنى ابا المنصور ويلقب فخر الدين • كان عالى الهمة ، شديد العزم وهو احد امراء الدولة الصلاحية الناصرية ، الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب بن شادى بن مروان • وحصلت بيده قلاع بالشام ، منها بانياس ••••• (٣٢٢) وقيسارتيه (٣٢٣) داخل القاهرة المحروسة معروفة •

توفى جهاركس المذكور فى سنة ثمان وستمائة ببانياس • وانقضى امر الصلاحية ، بانقضاء الامير قراجا والامير اسامة والامير جهاركس ، وصفت حصونهم للملك العادل ، ولولده الملك المعظم بعده • ثم ملك الملك المعظم بلاد جهاركس لاخيه ، شقيق الملك العزيز عمادالدين عثمان ابن الملك العادل ، وصرخد وهى التى كانت بيد الامير قراجا الصلاحى ،

---

(٣٢١) كذا فى الاصل : عبد المؤمن شيخ آ مشاركة فيه ••• الخ •

(٣٢٢) كذا فى الاصل : باياس ومسحدم و مسرسه داحل الداهرة•• الخ

(٣٢٣) ذكرها ابن خلكان ــ فى كتابه وفيات الاعيان ، ج١ ، ص ٣٣١ حيث قال : بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه • رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد ، يقولون : لم نر فى شيء من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها واحكام بنائها • وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا •

للامير عز الدين ايبك المعظمى ، استاد دار الملك المعظم ، والله اعلم(٣٢٤).

علي بن محمد بن ابي المنصور الشريف العلوي المدايني ، يكنى ابا الغنائم ، يعرف بابن صاحب الخاتم ، نزيل بغداد الشاعر . له شعر كثير ومدائح في أهل البيت (رض) . توفي في سنة ثمان وستمائة هذه السنة بالحلة المزيدية .

عمر بن مسعود بن ابي العز البغدادي البزاز ببغداد ، يكنى ابا القاسم الشيخ العرف . سمع الحديث من ابوى الفضل ، محمد بن عمر الفقيه ، ومحمد بن ناصر الحافظ . وابى القاسم سعيد بن احمد بن البناء وغيرهم . وحدث وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي . ولد في سنة اثنتين او ثلاث وثلاثين (٣٢٥) .

ذكر الحوادث في سنة تسع وستمائة (٣٢٦)

كان على جبل الطور ، وهو جبل عال مطل على عكا ، بالقرب منها ،

(٣٢٤) ذكره ابن خلكان والذهبي : العبر ، ج٥ ، ص ٢٧ ، وابن كثير في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٣ وذكر ان اسمه فخر الدين سركس . واضاف : ويقال له جهاركس .

(٣٢٥) وبهذه العبارة انتهت صفحة (٩٦) وترتيبها كما ذكرت سابقا غلط ، ورتبتها حسب التسلسل الزمني والمواضيع . ثم تليها صفحة (٩٧) بدايتها « ذكر الحوادث في سنة ثمان وستمائة » حيث ذكرت قبل ذكر الوفيات . والظاهر ان ورقة او اوراقا سقطت من الوفيات . المحقق .

(٣٢٦) ٣ حزيران ١٢١٢م ـ ٢٢ مايس ١٢١٣م .

قلعة من ايام الفرنج ، وملكت فى الفتوح الصلاحى الناصرى ، يوسف بن نجم الدين ايوب • ثم خربها المسلمون لما ملكو عكا وعفى اثرها • فلما وقع الصلح بين الفرنج والملك العادل ، امر ولده الملك المعظم ، بعمارة قلعة الطور ، كما قدمنا شرحه • ثم تراحت القضية ، ثم ترجح عند السلطان الملك العادل تخريب كوكب وعمارة الطور • فلما خرب الملك المعظم حصن كوكب ، كما قدمنا شرحه ، فى السنة الماضية ، وسار الملك العادل الى جهة الشام ، كما قدمنا شرحه فى السنة الماضية ، نزل بعساكره حول قلعة الطور ، واحضر الصناع من كل بلد ، واستعمل جميع امراء العسكر فى البناء ، ونقل الحجارة • وكان فيه خمسمائة بناء ما عدا الفعلة والحاتين • ولم يزل مقيما عليه ، حتى فرغ من بناه • وكان فراغه فى هذه السنة • وقيل فى السنة الماضية •

ولما تم بناء قلعة الطور ، مدح الشيخ كمال الدين بن النبيه المصرى الملك العادل ـ يرحمه الله تعالى ـ بقصيدة مطلعها :

تنقبت بالنـــور والنـــور ‍‍‍‍‍‍ ‍ واعتجرت لكن بديجـور (٣٢٧)
ســاحـرة الطـــرق ولكـــه ‍ ‍ من فترة فى زى مسحور (٣٢٨)

ومنها :

يـا ليلة الوصــل استقرى ويـا ‍ ‍ سيرة سلطان الورى ســيرى
الملـــك العادل مـن أمـــه ‍ ‍ فقد رأى موسـى على الطـــور
ان كان قد دك قديمـــا فقـد ‍ ‍ عمرتـه احســن تعميـــر
كأنــه تـــاج علـى مفـــرق ‍ ‍ لمـا استدارت شرف السور

---

(٣٢٧) كذا فى الاصل : معصب بالنور والنور واعتجرت لا بعد لحور •
(٣٢٨) كذا فى الاصل : ولكنه من مره فى زى مسحور •

يزاحم النجم لـــه منـــكب — كالنجم في الرفعة والنور (٣٢٩)
كأنما اوقفتـــه حارســـا — ينظر من عكـــا الى صـــور
فكلمـــا لاح بـــه بـــارق — يرتعد الصخر مـــن الـــدور
بنـــي ســـليمان باعـــوانـــه — وانت بالغـــر الجمـــاهير
تصافـــح الاحجـــار أيد لهـــم — لا ترتضي لمبـــس الدنانـــير

ومنها :

كم لك في يافا وفي المرج مـــن — وقائـــع غـــر مشـــاهير
عشـــرون الفـــا غير أتباعهـــم — ما بـــين مقتـــول ومأســـور
طهرت بيت القدس من رجســـهم — وكـــان مأوى للخنـــازير (٣٣٠)

ولم يكن لبناء هذه القلعة مصلحة ، فان الفرنج بعد ذلك قصدوه ، وكادوا يملكونه ،ولو ملكوه لتعذر انتزاعه منهم • ويملكوا به من بلاد الاسلام ، وقطعت غاراتهم الطريق عن الديار المصرية ، لكن الله تعـــالى بلطفه وتدبيره سلم •

ذكر الوصلة بين الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ وبين ضيفة خاتون بنت الملك العادل ، ومسيرها الى حلب

في حادي عشر شهر الله المحرم ، من شـــهور هـــذه السنة ، بعث الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ القاضي بهاء الدين بن شـــداد ، قاضـــي

(٣٢٩) كذا في الاصل : يزاحم النجم له منكب ••• الخ •

(٣٣٠ مكرر) وردت القصيدة كاملة في ديوان ابـن النبيه ص ١١ ط مصر • تحقيق عبدالله باشا فكري •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلب ، الى عمه الملك العادل ، فى تقرير امر العقد على ابنته ضــيفة خاتون ، ووكله فى قبول العقد ، وارسل معه ثيابا كثيرة ، برســـم الخلع على ارباب الدوله ، ومالا برسم النثار •

ولما قرب القاضى بهاء الدين من دمشق المحروسة ، خرج جميــع وجوهها • ومقدميها وامراء العساكر الى لقائه ، ثم استدعى الى القلعة ، بسبب العقد • ووكل الملك العادل فى التزويج شمس الدين ابن•••(٣٣١) وقبل النكاح منه القاضى بهاءالدين بن شداد • وعقد العقد على مهر مبلغه خمسون الف دينار • ونثر على الشهود والقراء •

وفى هذا الشهر سرحت الخاتون للمسير الى حلب ، فوصلت اليها فى تجمل عظيم • وتلقاها الملك الظاهر فى امراء حلب ومعمميها واكابرها • وكان دخولها القلعة يوما مشهودا • وقدم معها من القماش والالات (٣٣٢) وانواع المصاغ ، ما يحمله خمسون بغلا ومائة ••• (٣٣٣) وثمانمائـــة جمل • ومن الجوارى والوصائف والاماء والحرائر فى المحامل والمحاورات ما يحملن مئة جمل • وذكر انه كان فى خدمتها مائــة جاريه ، كلهن مطربات ، يلعبن بانواع الملاهى ، ومائة جارية كلهن يعملن انواع الصنائع البديعـة •

وذكر ان الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ لما دخلت عليه هـ ى لهـا

---

(٣٣١) كذا فى الاصل : شمس الدين ابن السى وقبل النكاح منه••الخ•
(٣٣٢) كذا فى الاصل : وقدم معها من العمش والالاب وانواع ••الخ•
(٣٣٣) كذا فى الاصل : ومائة لحى وثمانمائة جمل •• الخ •

عدة خطوات ، واحترمها احتراما عظيما ، وقدم خمسة عقود جوهر ، قيمتها ، مائه الف وخمسون الف درهم ، وعصابة جوهرة ليس لهانظير، وعشر قلائد من السبر المذهب ، وخمسا غير مذهبة • ومائة وسبعين قطعة من الذهب والفضة ، وعشر ••• (٣٣٤) من الثياب المختلفة ، وعشرين جرية وعشرة خدم •

وقال الشيخ شرف الدين راجح الحلى ، يمدح الملك الظاهر ـ صاحب حب ـ ويهنئه بهذه الوصلة ، بقصيدة مطلعها :

نعم هى نعمى نشرها اوضح البشرى
فماعذرمن لم يخترع مدحةعذرا(٣٣٥)
سما قدر(٣٣٦)هذا اليوم عن موقف به
يصوغ حلى النظم اويحكم النثرا(٣٣٧)
هى الاية الكبرى فياعى مادح
ولو نظم الشعرى لا مثالها شعرا
ومذ نشر اليوم الاغر رداءه
نشرنا على اعطافه المدح الغرا

ومنها :

فقم دون ملك عادلى حميته
مواقع كيد القوم واشدد به ازرا

---

(٣٣٤) كذا فى الاصل : وعشر لرحا ومايه وسبعين قطعة ••• الخ •
(٣٣٥) كذا فى الاصل : من لم يخترع مدحه ••• را •
(٣٣٦) كذا فى الاصل : سمى مدر هذا اليوم ••• الخ •
(٣٣٧) كذا فى الاصل : لصوغ حلى النظم او لحكم ••• را •

فبالامس قد اوليته ما كفيته
به الخطب اذ اصليت افئدة جمرا
ولا سيما اصفى طلال ولاية
واصفى كما اصفيته السر والجهرا
وما زال يدعوه الى الرشد سعده
الى ان اقر الملك وانتخب الصهرا(٣٣٨)
فلو رمت مصرا لاصطفاك بملكها
لانك لما شئت اخلى لك القصرا

ذكر قبض السلطان كيكاوس على اخيه كيقباذ

كما ذكرنا استيلاء السلطان غياث الدين كيخسروا بن قلج ارسلان ابن مسعود السلجوقي ، على بلاد الروم . ثم هلك السلطان غياث الدين كما قدمنا شرحه ، فقام بالملك بعده ، ولده السلطان الملك الغالب عزالدين كيكاوس بن كيخسروا بن قلج ارسلان . فلما كان في هذه السنة ، قصده عمه طغرل شاه بن قلج ارسلان بن مسعود السلجوقي ـ صاحب ارزن الروم ـ وحاصره بسيواس (٣٩٣) وضيق عليه ، واستعان على حصاره بابن لاون . فاستنجد السلطان عز الدين كيكاوس بالملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل ـ صاحب بلاد الجزيرة وخلاط ـ . فخاف طغرل شاه بن قلج ارسلان السلجوقي ـ صاحب ارزن الروم ـ من الملك الاشرف ورحل عن سيواس بلاده ، فانفرج عن السلطان

(٣٣٨) كذا في الاصل : وانتخب الصهرا .

(٣٣٩) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة ، وبها قلعة صغيرة ، بينها وبين قيسارية ستون ميلا . « عن النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١١٨ ،
حاشية ـ١ـ نقلا عن تقويم البلدان . لابي الفداء اسماعيل .

عز الدين كيكاوس ضيق الخناق •

وسار اخوه السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسروا الى انكورية (٣٤٠) ، وهي للسلطان عز الدين كيكاوس ، فملكها • وبلغ ذلك السلطان عزالدين ، فسار في جيوشه (٣٤١) حتى خيم على انكورية وجد في حصارها • فاستشفع علاء الدين كيقباذ بالملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ الى اخيه السلطان عزالدين في الصلح بينهما • فبعث الملك الظاهر الشيخ تقي الدين علي بن ابي بكر الهروي في المعنى • فلم يتم الصلح • ولم يزل السلطان عزالدين محاصرا لانكورية حتى فتحها وقبض على اخيه السلطان علاء الدين كيقباذ ، وأعتقله ببعض القلاع • وحلق لحى (٣٤٢) الامراء الذين كانوا معه ، ورؤوسهم ، واركب كل واحد منهم فرسا ، واركب قدامه وخلفه حاطتين (٣٤٣) مع كل واحدة منهما نعلا تصفعه به • وبين يدى كل واحد منهم مناد ينادي : « هذا جزاء من خان سلطانه » •

وفي هذه السنة تغير السلطان الملك العادل الايوبي على وزيره الصاحب صفي الدين عبدالله بن علي بن شكر • ورفع يده من الوزارة ، وابقى عليه ماله ، واخرجه الى آمد ، واقام بها الى ان مات الملك العادل

(٣٤٠) راجع الحاشية رقم (٥٥) من هذا الكتاب •

(٣٤١) كذا في الاصل : فسار في حوسه حتى خيم على انكوريه وجد في •••• الخ

(٣٤٢) كذا في الاصل : وحلق لحا الامرا الذين ••• الخ •

(٣٤٣) ذكر ابو الفداء اسماعيل في كتابه المختصر في اخبار البشر ،ج٦، ص ٩ : واركب كل واحد منهم فرسا • واركب قدامه وخلفه قحبتين وبيد كل منهما معلاق تصفعه به •••• الخ •

ـ رحمه الله تعالى ـ •

وقـــال صاحب نظم السلوك ، فى تواريخ الخلفاء والملوك : فارق الصاحب صفى الديـن حدمة الملك العـادل بدستـور منه ، وخرج من الديار المصرية وسار الى آمد واقام بها الى انمات الملك العادل،عادالى مصر

قـــال وفى هذه السنة ، وهى سنة تسع وستمائة ، فوض الملـــك العادل تدبير مصر والنظر فى امورها ومصالحها الى ولده الملك الكامـــل ناصر الدين محمد • ورتب القاضى الاعز فخر الدين بن شـــكر ناظر الدولتين •

وفيهـا خرج الملك العادل الى الشام ، على عزم المسير الى خلاط ، فانه بلغه ان ولده الملك الاوحد ـ صاحب خلاط ـ مات وان اخاه الملك الاشرف مظفر الدين ، استولى على مملكة خلاط وعلى ما بهامن الاموال بغير امره ، فلما وصل الملك العادل خلاط ودخل اليها ، اعتذر اليه ولده الملك الاشرف ، انه خاف ان يسبقهاحد من الملوكالمجاورين اليهافيملكها، فقبل عذره واستمر فيها •

وانعم على ولـــده الملـك المظفر شهاب الديـن غـازى بميافارقين واعمـالها •

قـال وهذه الحوادث جميعها لم تكن فى هده السنة ، انمادكرناها، لينتظم الحديث على سياقه ولا ينتشر (٣٤٤) •

ذكر ولاية المستعين تونس ، وقتله وولاية خالد

تولى أبو بكر عبد الرحمن بن محمد المستعين مملكة تونس ، بعد

(٣٤٤) كذا فى الاصل : لينتظم الحديث على سامه ولا سر •

ابن عمه محمد بن يحيى • فاقام بها ثمانية عشر يوما • وكان ابو البقاء خالد بن يحى بن ابراهيم بن يحى بن عبدالله ابن عم محمد فى •••(٣٤٥) من المغرب ، وقد سار منها طالبا تونس • فلما بلغه وفاة ابن عمه محمد، سار مجدا ودخل تونس ، فوجد ابا بكر بن عبد الرحمن بن محمد المستعين ــ صاحب تونس ــ قد جلس ملكا بتونس ، وله ثمانية عشريوما، فقتله واستقر فى مملكة تونس ، وذلك فى سنة تسع وستمائة • هذه السنة ، والله اعلم •

وحج بالناس فى هذه السنة امير الحاج العراقى الخليفتى العباسى (٣٤٦) •

وخرجت هذه السنة والسلطان الملك العادل بدمشق المحروسة ، وسار الملوك الايوبية وغيرهم من ملوك الممالك على حالهم فى السنة الماضية والله اعلم •

ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام ، وبعض اخبارهم

ربيعة بن الحسين (٣٤٧) بن على بن عبدالله بن يحيى ، ابن ابى شجاع الحضرمى اليمانى الصنعانى الدمارى • يكنى ابانزار الشافعى

(٣٤٥) كذا فى الاصل : ابن عم محمد فى لحايه من المغرب •

(٣٤٦) ذكر تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج٦، ص ٢٠٦ فى حوادث سنة تسع وستمائة : « وفيها حج بالناس من العراق حسام الدين ابن ابى فراس نيابة عن محمد بن ياقوت ، وكان معه مال وخلع لقتادة ، صاحب مكة » •

(٣٤٧) جاء فى شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٣٧ ، والعبر للذهبى ، ج٥ ص ٣١ : ربيعة بن الحسن ••• الخ •

المذهب ، الحافظ سمع بمكة المشرفة ومصر والاسكندرية ودمشق ، وحدث بهم وتفقه بظفار (٣٤٨) من مدن اليمن على الفقيه ابى عبدالله محمد بن عبدالله بن حماد وبمرباط من مدن اليمن ايضا على الفقيه ابى عبد الله محمد بن علي بن ابى على القلعي • ثم دخل كيش (٣٤٩)والبصرة وبغداد وهمدان (٣٥٠) واصبهان (٣٥١) • وتفقه بها على ابى السعادات الشافعي المذهب • وسمع بها من ابى المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيره •

قال الحافظ ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى عنه ، انه احد من لقيه ممن يفهم هذا (؟) • وكان عارفا باللغة ، كثير التلاوة

---

(٣٤٨) ظفار : مدينة باليمن فى موضعين ، احدهما قرب صنعاء • واما الاخرى ، فهى ظفار المشهورة اليوم ، مدينة على ساحل بحر الهند ، بينها وبين مرباط خمسة فراسخ ، وهى من اعمال الشحر وقريبة من صحار ، بينها وبين مرباط (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٥٧٧)

(٣٤٩) كيش : هو تعجيم قيس ، جزيرة فى وسط البحر ، تعد من اعمال فارس ، لان اهلها فرس ، وعد من اعمال عمان (ياقوت : معجم البلدن ، ج٤ ، ص ٣٢٣) •

(٣٥٠) راجع ابن الفرات ، المجلد الرابع ، ج١ ، ص ٣ ، حاشية (١٣)

(٣٥١) أصبهان : وبفتح وكسر الهمزة ، والفتح اكثر • مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها • وكانت بالموضع المعروف بجى ، وهو الان تعرف بشهرستان (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥٩٢).

للقرآن العزيز ، كثير التعبد والانفراد .

توفي في ليلة الثاني عشر من جمادى الاخرة ، سنة تسع وستمائة، هذه السنة ، بمصر المحروسة ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، على شفير الخندق ، بالقرب من قبر كافور . وذكر عند موته ، انه ابن اثنتين وثمانين سنة — رحمه الله تعالى — .

عبد الله بن الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي نصر احمد ابن محمد بن عبد القاهر الطوسي ، الشيخ الاصيل . ولد في التاسع من شهر رمضان ، سنة ثلاث واربعين وخمسمائة . توفي في سنة تسع وستمائة هذه السنة .

علي بن احمد بن عثمان بن وهب بن عمر ، الاربلي المولد ، الحراني الوفاة ، يكنى ابا الحسن ويعرف بابن الجماس ، الاديب الشاعر . كان يقول الشعر الجيد . ولد ببعض نواحي اربل . وتوفي في شهر رمضان، سنة تسع وستمائة هذه السنة بحران .

محمد بن سعد بن محمد بن محمد .... (٣٥٢) المروي (٣٥٣).

---

(٣٥٢) في الاصل بياض ، لتلف اصاب النص .

(٣٥٣) نسبة الى مرو . وهي خطأ والصحيح مروزي ، على غير قياس والثوب مروي على القياس . ومرو من اشهر مدن خراسان وقصبتها . وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ، ومنها الى سرخس ثلاثون فرسخا والى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا .
(ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٥٠٧)

يكنى ابا الفتح النحوى الفاصل • سمع الحديث (٣٥٤) عن تاج الاسلام ابى سعد السمعانى و ••• (٣٥٥) شرح المفصل للزمخشرى ، بكتاب سماه : المحصل فى شرح المفصل (٣٥٦) • وصنف فى النحو غير ذلك • ولد فى المحرم سنة (٣٥٧) عشرة وخمسمائة • وتوفى هى الثامن عشر ••• (٣٥٨) من سنة تسع وستمائة ، هذه السنة بمرو ـ رحمه الله تعالى ـ •

نصر الله بن ابى بكر بن بابا ابن •••• (٣٥٩) ابا الفتح ،

ويعرف بمادح الرحمن الشيخ ••• (٣٦٠) • توفى فى الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ••• (٣٦١) وستمائة هذه السنة بدمشق ، ودفن من يومه ، بمقبرة باب الفراديس (٣٦٢) ـ رحمة الله تعالى ـ •

---

(٣٥٤) كذا فى الاصل : النحوى الفاضـ ••• سمع الحد ••• تاج الاسلا ••• الخ •

(٣٥٥) كذا فى الاصل : السمعانى وعـ •• سرح •• الخ •

(٣٥٦) كذا فى الاصل : سماه المحصل ••• سرح ا لـ ••وصف••الخ•

(٣٥٧) كذا فى الاصل : ولد فى المحر ••• ـة وعشرة وخمسمائة••الخ

(٣٥٨) فى الاصل بياض لتلف النص •

(٣٥٩) فى الاصل بياض لتلف النص •

(٣٦٠) فى الاصل بياض لتلف النص •

(٣٦١) فى الاصل بياض •

(٣٦٢) باب الفراديس : شمالى دمشق • منسوب الى محلة كانت خارج الباب ، تسمى الفراديس ، وهى الان خراب ، وكان للفراديس باب اخر عند باب السلامة فسد • والفراديس بلغة الرومالبساتين (عن تهذيب تاريخ دمشق ، نقلا عن النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٤٨ ، حاشية ـ٣ـ)•

ذكر الحوادث في سنة عشر وستمائة(٣٦٣)

في هذه السنة وثب بعض الباطيـــة على ابن الابرنس الافرنجي ـ صاحب انطاكية ـ فقتله ، وكان عمره ثماني عشرة سنة • فحزن عليه ابوه حزنا شـديدا واعظمت الملة الفرنجيـــة ذلك وخافوا واحتـرزوا لانفســهم •

ذكر ظفر السلطان عزالدين كيكاوس بعمه طغرل شاه واخذه بلاده وقتله

قال علماء التاريخ ـ رحمة الله عليهم ـ في هذه السنة ، ظفر السلطان كيكاوس بن السلطان غياث الدين كيخسروا بن قلج ارسلان ابن مسعود السلجوقي ـ صاحب ارزن الروم ـ واخذ بلاده وقتله ، وذبـــح اكثـر الامراء ، واراد قتل اخيه ، فشفع فيه مجد الديـن ، معلم الســلطان عز الدين فعفا عنه وتركه محبوسا • وهذه رذيلة كـانت فـي البيـــت السلجوقي ، طهر الله تعالى ، البيت الايوبي منها • فان البيت الايوبي ، كانوا يتحار ون وتجرى بينهم العداوة الشديدة ، ثم يجتمع بعضهـــم ببعض ، وربما طلع بعضهم الى قلاع بعض ، ثم يفارقه بعد المقام عنده على حال جميلة • والعداوة والمنافرة باقية بحالها • والسلجوقيــة ، كانوا اذا ظفر احد منهم باخيه او ابن عمه اعدمه • واحســن احـواله ان يعتقلـه والله اعلم •

وفي هذه السنة : حصل عند الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ خوف

---

(٣٦٣) ٢٣ مايس ١٢١٣م ـ ١٢ مايس ١٢١٤م •

من عمه الملك العادل ، لشيء بلغه عنه ، واخذ في الاستخدام والإستعداد • ثم بعث القاضي نجم الدين بن الحاج ، نائب القاضي بهاء الدين بن شداد، بحلب ، الى عمه الملك العادل ، لاصلاح الحال ، فاصلح الحال • ووردت من جهة الملك العادل ، ما طاب به قلب الملك الظاهر ، وزال خوفه • ثم بعث الملك الظاهر الى عمه العادل هدية سنية ، من جملتها ، حمستين رأسا من الخيل •

ذكر ولادة الملك العزيز ، وختان الملك الصالح ، ولدى الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ

في يوم الخميس خامس ذى الحجة الحرام ، من شهور هذه السنة، ولد الملك العزيز ، غياث الدين محمد بن الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ من ضيفة خاتون بنت السلطان الملك العادل • ولما ولد ، زينت حلب واحتفل الملك الظاهر بولده احتفالا كبيرا ، من ذلك انه ، امر باحضار شيء كثير من الفضة والذهب • وامر الصواغ ان لا يتركوا شكلا ولا صورة من سائر الصور ، الا ويصورون مثلها فصاغوا من ذلك ، ما وزن بالقناطير ، وصاغوا عشر مهود (٣٦٥) من الذهب والفضة ، سوى ما عمل من الابنوس والصندل والعود وغير ذلك • ونسج للمولود ثلاث••(٣٦٦) من اللؤلؤ في كل واحد منها اربعون حبة من الياقوت والبلخش والزمرد• ودرعان وخوذتان و ••• (٣٦٧) اسطوان من اللؤلؤ • وثلاث سروج

---

(٣٦٥) كذا في الاصل : وصاغوا عشر يهود من الذهب ••• الخ •

(٣٦٦) كذا في الاصل : ونسج للمولود ثلاث مرحيات من اللولو ••الخ•

(٣٦٧) كذا في الاصل : ويرل اسطوان ••• الخ •

مجوهرة ، فى كل منها عدة من الجواهر والياقوت والزمردوثلاث سيوف، علاقاتها وقبضاتها دهب مرصع بانواع الجوهر ، ورماح ذهب أسنتها جوهر منظوم •

وفى هذه الايام ختن الملك الظاهر المذكور ، ولده الملك الصالح صلاح الدين احمد ، وعمره يومئذ نحو تسع سنين •

وفى ولادة الملك العزيز ، وختان اخيه الملك الصالح ، يقول الشيخ شرف الدين راجح الحلى ، قصيدة مطلعها :

نعم جادت الدنيـــا بما انت آمله	فحســبك من آمالهــا ما تقابله
اذا ماهنا [قد] قال قوم قد انقضت	اواخره كرت عليك اوائله (٣٦٨)
فيا حبذا دهر بملكك اشـــرقت	على اهله اسحاره واصائله (٣٦٩)
فلسنا نـرى الا نعيمــا يديمـــه	صنيعا يقيهااوسروراتواصله(٣٧٠)

ومنها :

فلله مولود انـار به الهـــــدى	واسفر وجه الملك واشتد كاهلـه
تباشرت الدنيا بغـــرة وجهـــه	فبورك من نجل وبورك ناجلـــه

(٣٦٨) كذا فى الاصل : ادا ماهنا ، قل قوم قد انقضت والبيت لايستقيم وباضافة (قد) يكتمل الوزن •

(٣٦٩) كذا فى الاصل : بملك اشرقت على اهله اسحاره واصايله •

(٣٧٠) كذا فى الاصل : صسعلفيا او سرورا تواصله •

اني ومحيا الدهر ازهــر مشرقـا — كطلعته والزهر ترهو حمائله (٣٧١)
فبشرى لابكار البلاد فانهـــــا — على ثقة عما قليـل تواصله (٣٧٢)
كأنى به والجيش خلف لـوائـه — وقد حجبت شمس النهار قساطله (٣٧٣)
سيملأها عدلا وقسطا كفاحـــه — وتكلوها ارماحه ومقاصـله (٣٧٤)
ويحمد منه ســيرة ظاهريــة — بها تشمل الافاق طرا شمائلـــه
عليه جلال من ابيـــه وجـــده — يـدل عـلى ان البـــلاد معاقلـه

ومنها فى ظهور الملك الصالح عفا الله عنه :

ورثت خليل الله منصبه الـــذى — سما والنجوم الزاهرات تطولـــه
فاحييت بالتطهير سنتـــه وكـــم — تبعت نبيا فى الذى هـو فاعلـــه
فدم ياغاث الدين للخلق رحمـة — تعمهم كالغيث طبـق وابله (٣٧٥)

وحج بالناس فى هذه السنة ، امير الحاج العراقى . (٣٧٦)

وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق المحروســـة والملـوك الايوبية وبقية الملوك على حالهم فى السنة الماضية والله اعلم .

---

(٣٧١) كذا فى الاصل : ازهرر مشرق ـ كطلعته والزهر ـرهو حمايله .
(٣٧٢) كذا فى الاصل : فبشرى لابكار البلاد ... الخ .
(٣٧٣) كذا فى الاصل : ومد صحت شمس الها يساطن .
(٣٧٤) كذا فى الاصل : ولكلوها ارماحه ومماصله .
(٣٧٥) كذا فى الاصل : يعممهم كالغيث طق وامله .
(٣٧٦) وهو فراس بن جعفر بن فراس الحلى ، حج بالناس نيابة عـن امير الحاج العراقى ياقوت . (تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٣٠٢) .

ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العــام وبعض اخبــارهم

ابراهيم بن نصر بن عسكر بن نصر بن عسكر بن نصر بن عسكر البغدادى السلامى وفاة ، يكنى ابا اسحاق ، ويلقب ظهير الدين ساق ، النسب هكذا الشيخ تاج الدين عـلى بن انجب بن عبيد الله البغــدادى الخازن ، الشهير بابن الساعـى ، فى تأليفه محاسـن الفنون واحـداق العيون • سمع الحديث ورواه وتفقه بالمدرسـة النظامية ببغـداد • وكان فقيها فاضلا شافعى المذهب ، وغلب عليه النظم ، ونظمه رائق • وتـولى القضاء بالسلامية (٣٧٧) وطالت مدته بهـا • وذكـره ابو البركات ابـن المستوفى فى تاريخ اربل ، واثنى عليه ، واورد له مقاطيع عديدةومكاتبات جرت بينهما • وذكره ابن الساعي فى محاسن الفنون واورد من شـعره قولـه :

اذا ما جاوز السبعين عمـــرى بخمـس ثـم اردفهـا بخمـس
يئست من الحياة وكيف ابقـــى وقـد بقيت ••••• نفسى (٣٧٨)

(٣٧٧) السلامية : قرية كبيرة بنواحى الموصل ، على شـرقى دجلتها ، بينهما ثمانية فراسخ ، للمنحدر الى بغداد • مشرفة على شاطـئ دجلة • وهى من اكبر قرى مدينة الموصل واحسنها وانزههـا • وبينها وبين الزاب فرسخان • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١١٣) •

(٣٧٨) كذا فى الاصل : وقد يمت الى نداك نفسى •

وكيف يلذ طعم العيش شيخ تصبحه المنية او تمسي

وقوله :

من يتمى العمر فليدرع صبرا على فقد احبابه (٣٧٩)
ومن يعمر يرى في نفسه ما يتمناه لاعدائه (٣٨٠)

وذكره العماد الكاتب في الخريدة ، فقال شاب فاضل ، ومن شعره قوله :

اقول له صلني فيصرف وجهه كأني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي فمن اعظم الآثام قتلة مسلم (٣٨١)

وذكره قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ، وقال : كان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا • وكان شعره جيدا ، وتقع له المعاني الحسنة • ومن شعره الرائق قوله :

جود الكريم اذا ما كان من عدة وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر(٣٨٢)

(٣٧٩) كذا في الاصل : من سمى العمر ملدوع ••• الخ •
(٣٨٠) كذا في الاصل : ومن معمر سر •••• الخ •
(٣٨١) كذا في الاصل : ممن اعطم الاثام قتله مسلم • ذكر هذه الابيات ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج١ ص ١٩ •
(٣٨٢) كذا في الاصل : ان السحاب لا عدى موارقها ••• الخ •

وماطل الوعد مذموم وان سمحت   يداه من بعد طول المطل بالبدر(٣٨٣)
يادوحة الجود لا عتب على رجل   يهزها وهومحتاج الى التمر (٣٨٤)

توفي ابراهيم المذكور في يوم الخميس ، ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بالسلامية •

السلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام [ثم] الف وبعد الميم ياء مثناة من تحتها • وهي بلدة من اعمال الموصل من الجانب الشرقي في اسفل الموصل ، بينهما مسافة يوم ، والله اعلم • (٣٨٥)

احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي مولدا ووفاة ، يكنى ابا الفضل ، وينعت بتاج الامناء ويعرف بابن عساكر • سمع الحديث من ابي القاسم نصر احمد بن مقاتل •• (٣٨٦) وغيره • كان فقيها شافعي المذهب عدلا ، صنف كتاب الانس في فضائل القدس • ولد في الخامس والعشرين من صفر ، سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بدمشق • وتوفي في الثامن من شهر رجب الفرد سنة عشر

---

(٣٨٣) البدر ، بكسر الباء وفتح الدال ، جمع بدرة ، وهي عشرة الاف درهم • عن وفيات الاعيان ، ج١ ، ص ١٨ ، حاشية رقم (٤) •
(٣٨٤) جاء في الوفيات : وهو محتاج الى الثمر ، وهو الاصح •
(٣٨٥) راجع وفيات الاعيان ، ج١ ، ص ١٧ والبداية والنهاية ، ج١٣ ص ٦٦ •
(٣٨٦) في الاصل بياض ، وذكر العماد الحنبلي في شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٤٠ والعبر ج٥ ، ص ٣٣ : وسمع من نصر بن احمد بن مقاتل وابي القاسم بن البن وعمه الصائن والحافظ وطائفة •

وستمائة هده السـة بدمشق • ودفن من الغد بمشهد القدم ، طاهر دمشق، رحمه الله تعالى •

اسماعيل بن ابى الحسن على بن ابي عبدالله الحسـين البغـدادى الازجي الماموني ، يكنى ابا محمد ويعرف بغلام ابن المنى (٣٨٧) • سمع من شيخه ابى الفتـح نصر بن فتيان بن المى ومن ابى محمد لاحـق بن على ومن شهدة وغيرهم • وحدث و فقه على مدهب الامام احمد بن حنبل (رض) ، على شيخه ابى الفتح نصر بن فيان بـن المنى (٣٨٨) • ودرس بعد شيخه فى مسجده بالمأمونية • وكانت له حلقه بجامع القصر للمناظرة • وكانت له معرفة حسنة بالفقه والجدل والخلاف ، وصـف تعاليقه وغير ذلك •

ولـد فى صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ، وتوفـى فى الثامن من شهر ربيع الاخر ، سنة عشر وستمائة ببغداد هذه السنة ، ودفن من يومه بداره ، ثم نقل بعد ذلك الى باب حرب ، والله اعلم •

اسماعيل بن القاضى الاجل الاكرم ابى محمد عبد الجبار بن القاضى الأجل ابى الحجاج يوسـف بن عبد الجبار شـبل بن على الحداى الصرينى ، المقدسى الاصل ، المصرى المولد والـدار ، الحلبى الوفاة • يكنى ابا الطاهر ، ويلقب علم الدين • سمع الحديث بالاسـكندرية من السلفى • وحدث بدمشق • وقرأ الادب على ابن برى ، وصحب شيخ

(٣٨٧) فى الاصل ابن المن وبذكره العماد الحنبلى والذهبـى فى العبر : بغلام ابن المنى •
(٣٨٨) كدا فى الاصل : نصر بن فتيان بن المن •

الديوان يومئذ السديد ابا القاسم المعروف بكاتب ناصر الدولة ، وكان احد الفضلاء في زمانه وانتفع بصحبته • وتولى ديوان الجيوش وغيرها للسلطان صلاح الدين يوسف ، ولولده الملك العزيز عثمان ، وللملك الافضل علي ، وللملك العادل بن ايوب • وله شعر وترسيل • ووالده ابو محمد عبد الجبار احد كتاب المصريين • وجده ابو الحجاج يوسف ولد بالقدس ، وقدم مصر واشتغل بالفقه ، وتولى الحكم بالغربية وغيرها من الديار المصرية • ومن اعجب العجيب ان العلم اسماعيل ووالده عبد الجبار عاشا عمرا واحدا ، وهو احدى وستون سنة • وتوفيا في شهر واحد وهو في ذي القعدة ، وولي كل واحد منهما ديوان الجيوش عشرين سنة • وولد علم الدين المذكور ابو الحسين محمد ، المنعوت بالضياء ، وابو الحجاج يوسف المنعوت بالجمال كانا فاضلين (٣٨٩) وسمعا وحدثا •

ولد علم الدين في سنة تسع واربعين وخمسمائة • وتوفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة عشر وستمائة بحلب ، — رحمه الله تعالى — •

علي بن احمد بن علي بن عبد المنعم البغدادي ، الموصلي وفاة • يكنى ابا الحسن ، ويلقب مهذب الدين ويعرف بابن هبل ويعرف ايضا بالخلاطي (٣٩٠) ، الشيخ الفاضل الطبيب • سمع ببغداد من الحافظ

---

(٣٨٩) كذا في الاصل : حاشا ما صلس ••• الخ •

(٣٩٠) جاء في البداية والنهاية لابي الفداء ، ج١٣ ، ص ٦٧ : علي بن احمد بن مقبل ، اما شذرات الذهب ج٥ ص ٤٢ ، والعبر في خبر من غبر ج٥ ، ص ٣٦ والكامل لابن الاثير ، ج١٢ ، ص ٣٠٣ ، فقد ذكر لقبه وما يعرف به ، كما اورده ابن الفرات •

ابى القاسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندى • وقرأ بها الادب والطب•
وبرع فى الطب • وله فيه كتاب مشهور • وسكن الموصل ، وحدث بها•

ولـد في الثالث والعشرين من ذي القعدة ، سنة خمــــس عشـرة
وخمسمائة ببغداد • وتوفى فى ليلة الثالث عشــــر من المحرم سنة عشـر
وستمائة بالموصل ، ودفن بها من الغد بمقبرة المعافا بن عمران • وهبل ،
بفتح الهاء والباء الموحدة المفتوحة ، وبعدها لام والله اعلم •

على بن اسعد بن عبد العزيز بن حمزة الرقــــوقى الموصلى مولـــدا
ووفاة ، يكنى ابا احمد الخطيب ، حدث بشيء من شعره ، وتولى قضاء
قرقـا (٣٩١) •

توفى فى سنة عشر وستمائة بالموصل • وقرقا بين القافين راءمهملة•

على بن محمد بن على الحضرمــى الاندلــى الاشبيلى ، يكــى
ابا الحسن ، ويعرف بابن خروف النحوى • تخرج على ابى طاهرالنحوى
الاندلسى المعروف بالجدب • وكان ابن خروف فاضلا فى علم العربية ،
وله ، فيها مصنفات ، شهدت بفضله وسعة علمه • شرح كتاب سيبويه ،
شرحا جيدا ، وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى ، وماقصر
فيه •

وابن خروف النحوى هذا ، غير ابن خروف الشاعر • توفى ابـن
خروف النحوى فى سنة عشر وستمائة هذه السنة • خروف بفتح الخاء

---

(٣٩١) لم اعثر على تحديد لهذا المكان •

المعجمة ، والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء المهمله وبعدها ميم ، هذه النسبه الى حضرموت • (٣٩٢)

عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن توماريلى (٣٩٣) الجزولي اليزدكتنى (٣٩٤) • يكنى ابا موسى • كان اماما فى علم النحو ، كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشائكه •

قدم الجزولي من المغرب الى مصر المحروسة وادرك الشيخ ابامحمد ابن برى المصرى ، وقرأ عليه اصول ابن السراج ، وقرأ على غيره اصول الدين • وقاسى فى مدة مقامه بمصر كثيرا من الفقر ، ولم يدخل مدرسة وكان يخرج الى الضياع يوما بيوم ، فيحصل ما ينفقه ، وكان على غاية الضيق • ورجع الى المغرب فقيرا مدقعا ، فلما وصل الى المرية (٣٩٥) وغيرها ، رهن كتاب ابن السراج الذى قرأه على ابن برى ، وعليه خطه ، فانهى المرتهن امره (٣٩٦) الى الشيخ ابى العباس المرى ، وهو احد

---

(٣٩٢) ذكر المترجم كل من : ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٢ وابو الفداء اسماعيل ، المختصر فى اخبار البشر ، ج٥ ، ص١٠ •

(٣٩٣) كذا فى الاصل : يومار لى • وصحح بعد مراجعة الوفيات لابن خلكان ، ج٣ ص ١٥٧ •

(٣٩٤) فى البداية والنهاية ج١٣ ص ٦٧ : البروكينى والوفيات لابن خلكان ، ج٣ ص ١٥٧ •
فهى كما اوردها ابن خلكان •

(٣٩٥) المرية : بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء • مدينة كبيرة من كورة البيرة ، من اعمال الاندلس • وكانت هى وبجانة بابى الشرق ، ومنها يركب التجار ، وبها تحل مراكب التجار ، وفيها مرقى ومر للسفن (ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٥١٧)

(٣٩٦) كذا فى الاصل : ما يهى المرتهن امره الى الشيخ ••• لخ •

الزهاد بالمغرب • وكان مصاحبا لبني عبد المؤمن • وعرفه امر رهنه لكتاب ابن السراج • فانهى ابو العباس ذلك الى سلطان بلده • فامر باحضاره وقدمه واحسن اليه ، وجعله احد مجالسيه في من يحضر •

وقال قاضي القضاة ، شمس الدين احمد بن خلكان : « يقال أن الجزولي كان يدرى شيئا من المنطق ، ودخل الى الديار المصرية ، وقرأ على الشيخ ابى محمد بن برى ، ونقل عنه شيئا في مقدمته التي سماها القانون ولقد أتى فيها بالعجائب ، وهي في غاية لايجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها •

وذكره بعض المتأخرين في تصنيف له ، وقال انه كان قد قرأ (الجمل) على ابن برى ، وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب ، فأجابه ابن برى عنها ، وجرى فيها عبث بين الطلبة ، حصلت منه فوائد ، علقها الجزولي مفردة • فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعات النحو غريبة • فنقلها الناس عنه واستفادوا منه • ثم قال هذا المصنف ـ قال ابن خلكان ـ بلغني انه كان ادا سئل عنها ، هل هي من تصنيفك ؟ قال : لا• لانه كان متورعا ، ولانها كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ، ومن كلام شيخه ابن برى ، [لذا] لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي ، وان كانت منسوبة اليه ، لانه [هو] الذى قام بترتيبها •

قال ابن خلكان ، ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب ، بعد ان

حج ، واقام بمدينة بجاية (٣٩٧) مدة ، والناس يشتغلون عليه ، وانتفع به خلق كثير • ورأيت جماعة من اصحابه • وسمعت ان له امالى في النحو ، ولكنها لم تشتهر • ولقد سمعت من بعض أئمة العربية ، [انه] المشار اليه في وقته • وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة -يعنى قانون الجزولى - وما يلزم من كونى ما اعرفها ، ان لا اعرف النحو •

واعتنى بالمقدمة المعروفة بالقانون جماعة من الفضلاء ، فشرحوها ، ومنهم من وضع امثلة ، ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها • واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذوها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها • فانها كلها رموز واشارات • وبالجملة فانه ابدع فيها (٣٩٨) •

وقال الشيخ الامام العالم الاديب ابو الحسن على بن ابى العلاء ابن ابى غالب البلدى في تأليفه كتاب الجوهر المنتخب في اخبار العلم والادب ، ما صيغته : حدثنى شيخى ، الشيخ الامام شمس الدين احمد ابن الحسن المعروف بابن الخباز ، ان مقدمة ابى موسى ، اقدمها مغربى

(٣٩٧) بجاية : بالكسر وتخفيف الجيم ، مدينة على ساحل البحر بين افريقيا والمغرب • كانت قديما ميناء فقط ، ثم بنيت المدينة ، وهى فى لحف جبل شاهق وفى قبلتها جبل • كانت قاعدة ملك بنى حماد ، وتسمى الناصرية باسم بانيها وبينها وبين ميلة ثلاثة ايام (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ص ٤٩٥) •

(٣٩٨) انتهى كلام ابن خلكان ، وقد اخذ ابن الفرات هذا النص من الوفيات ج٣ ، ص ١٥٧ ، ولكنه لم يتقيد بترتيب الجمل ، فقدم واخر ، احتفظ بالفكرة •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى الموصل ، ولم يحل غامضها وملغزها أحد الا شيخنا مجد الدين • وكأن يقول هذه الغاز النحو •فعرفت بعد ذلك انها حواشي على كتاب الجمل(٣٩٩) لاني رأيت فيها موضع من شرح الجمل وترتيب ابوابها ترتيب ابوابها • وسئلت بعد موت شيخنا مجد الدين شرحها ، فامليت مايقارب ثلاثين كراسة ، وسميت الشرح نظم الفريد في نثر التقيد (٤٠٠) ، بناءا على ان اسمها القانون ، وقيل لي ان اسمها الكراسه ، ورأيت لها شرحا للمغربي الذي أقدمها ، فنظرت فيه ، فعبت عليه انه اسقط منها مواضع مشكلة ، تدعو الحاجة الى ذلك بيانها • فما ادرى اعمد ذلك ، ام النسخة التي وقعت اليه كانت خاليه من ذلك ؟ •

وقدم علينا فقيه من القدس ، فوجدت لها معه شرحا مختصرا قد عنى فيه الشارح بتمييل احكامها والمواضع التى اسقطها المغربى قد اثبتها وابانها (٤٠١) الا انه لم يشتغل بتعليل ولا تفريع (٤٠٢) مسئلة اجنبية • وكان المشتغلون بالعربية ، من اهل الموصل يكلفون من فضل المغربى بأن يمثلها ، راغبين عن ان يعللها •

---

(٣٩٩) كتاب الجمل فى النحو :ـ للشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجانى المتوفى سنة ٤٧٤ هـ • وهو مختصر يقال له الجرجانية• وشرح ابى الحسن على بن محمد المعروف بابن خروف الحضرمى النحوى المتوفى (سنة ٦٠٩ هـ) • (كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ، م١ ، عمود ٦٠٢ ، ط • الثالثة المطبعة الاسلامية ـ طهران ـ ١٩٦٧) •

(٤٠٠) جاء فى كشف الظنون ـ المجلد الثانى ، عمود ١٩٦٤ : النظم الفريد فى نثر التقييد ـ لشمس الدين ابى العباس احمد ن الحسين الاربلى النحوى المتوفى سنة ٦٣٧ •

(٤٠١) كذا فى الاصل : قد اثبتها واسانها الا انه ••• الخ •

(٤٠٢) كذا فى الاصل : ولا نصر مع مسئلة اجنبية ••• الخ •

وقلت لبعض المغاربة : ماهذه الطريقة التـى سلكها الجزولى فـى مقدمته ، منكر الصعوبة مركبها وخشونة مسلكها ؟ فقال : ليست كلامـا عربيا ؟ فقلت له : لو كان كل ماكان كلاما عربيا ، كان مرضى التأليف ، لم يكن من بين الشعراء والخطباء ووضاع الرسائل فرق لاشتراكهم فى الكلام العربى . ولا قائل بذلك .

وصنف الجزولى كتبا منها : شرح اصول ابن السراج ، قيل انها بيعت باربعين دينارا . والمقدمة المشهورة المعروفه بالجزولية ، وقصد بها .... (٤٠٣) على كتاب الجمل للزجاجى . وقيل انه اول من اوصـــل متصل الزمخشرى الى المغرب ، وله شعر .

قـــال صاحب المعجم ، حدثنى الشيخ الامام العلامة ، زين الدين ابو زكريا يحى بن معطى بن عبد النور المغربى النحوى ، قال ، انشدنى شيخى ، ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت الجزولى لنفسه ، فى صديق له ، يعرف بابى العباس :

اقـــول قولا ماله مـــــــــنكرا الا امرء احمـــــق مســـتكبـــر

(٤٠٣) كذا فى الاصل : البحسانى على كتاب الجمل . وبعد الاطلاع على كشف الظنون المجلد الاول فى باب : الجمل فى النحو للشيخ ابى القاسم الزجاجى والشارحين كتابه والمعلقين عليه ، جاء فى العمود ٦٠٥ : ومن الحواشى عليه تعليقة ابى موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى النحوى المتوفى ٦٧٧ هـ سبع وسبعين وستمائة ــ وهـو خطأ بين فى تاريخ الوفاة ــ المحقق .

ان ابا العباس ممن بـــه يستنزل الــرزق ويستمطر
بقيـــة من ســـلف صالح صفا كما كانــوا فما يكدر
كنت لعمرى ان جرى ذكـــره اظنه من بعض مـــن يذكـــر
فاليوم لا ارتاب فـــي فضلـــه صدق عند الخبـــر المخبـــر
جانست منه الشمس فـــي قدره .... فى العلم لا يعبر (٤٠٤)
هـــم بنوا الدهـــر بمـــا نالـــه فى العلموالتقوىفلم يقدروا(٤٠٥)

توفـي الجزولى فى سنة عشر وستمائة هذه السنة بمراكش(٤٠٦) رحمه الله تعالى ـ .

(٤٠٤) كذا فى الاصل : والحرا فى العلم لا يبصر .
(٤٠٥) كذا فى الاصل : هموا بنو الدهر ... الخ .
(٤٠٦) ذكر الذهبى فى العبر ، ج٥ ، ص ٢٤ : انه توفى بآزمور من عمل مراكش ، وهكذا ذكر العماد الحبلى فى شذرات الذهب، ج٥ ، ص ٢٦ . اما بقية المصادر فذكرت انه توفى فى مراكش . اما سنه وفاته فقد اختلف فيها المؤرخون . فالقفطى فـى ابناه الرواة على ابناه النحاة ، ص ٣٧٩ : ذكر انه مات فى حدودسنة خمس وستمائة ، قبلها او بعدها بقليل ـ والذهبى فـى العبر ، ج٥ ، ص ٢٤ ، ذكره مع وفيات سنة سبع وستمائة واضاف : وقيل سنة ست وقيل سنة عشر . اما العماد الحنبلى فى كتابه شـذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٢٦ فذكره انه توفى فى سنة سبع وستمائة ـ وابن خلكان فى وفياته ، ج٣ ، ص ١٥٨ ، فقد قال : «توفى سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش . ثم وقفت على ترجمته ، وقد رتبها ابو عبدالله بن الابار القضاعى فقال : فى سنه ست او سبـع وستمائة توفى الجزولى . ـ والسيوطى فى بغية الوعاة جعل وفاته فى سنة سبع وستمائة ـ وابو الفداء اسماعيل ذكر فى البدايـة والنهاية وفاته فى سنة عشر وستمائة .

يلبحت ، بفتح الياء المثناة من تحتها واللام ، وسكون اللام الثانية ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون الحاء المعجمة ، وبعدها تاء مثناة من فوقها • وهو اسم بربرى •

وتوقاريلى (٤٠٧) بضم التاء المثناة من فوقها ، وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ، وبعدها لام ثم ياء مثناة من تحتها • وهو ايضا اسم بربرى •

والجزولى بضم الجيم والراء وسكون الواو وبعدها لام • هذه النسبة الى جزولة ، ويقال لها كزولة ، بالكاف بدل الجيم ، وهى بطن من البربر ، وقيل قبيلة من البربر • والجيم اصلها بين الكاف والقاف ، فعربها الكتاب وكتبوها بالجيم •

واليزدكتنى ، بفتح الياء المثناة من تحتها ، وسكون الزاى المعجمة وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها ، وبعدها نون • هذه النسبة الى فخذ من جزولة •

محمد بن ابى الحسن على بن ابى الفرج مهران بن على بن مهران القرميسى (٤٠٨) الاصل ، الاسكندرانى الدار والوفاة ، يكنى ، ابا عبدالله ، الشافعى المذهب • توفى فى التاسع من المحرم ، سنة عشر

(٤٠٧) فى الوفيات لابن خلكان وبغية الوعاة للسيوطى ، فقد ذكر اللقب: يوماريلى •

(٤٠٨) قرميسين : بالفتح ثم السكون وكسر الميم • بلد معروف ، بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا • (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٦٩)

وستمائة ، بثغر الاسكندرية ـ رحمه الله تعالى ـ .

محمد بن سعيد بن ابي الندا ، الموصلي المولد والمنشأ . يكنى ابابكر .

تفقه بالموصل مدة ، ثم توجه الى جريـــرة ابن عمر ودرس بـها ووزر لصاحبها السلطان محمود بن سنجر شاه ، وسافر بعد هذا الى اربل واقام بها واتـصل بصاحبها ، ثم عاد الى الجزيرة ولازم بيته الى ان مات وهـــو والد ... (٤٠٩) الجزرى واخوه العماد . توفـي في سنة عشر وستمائة، هذه السنة بالجزيرة ـ رحمة الله تعالى ـ .

ذكر الحوادث في سنة احدى عشرة وستمائة(٤١٠)

في صفر من هذه السنة ، وصل الى حلب المحروسة ، الملك المنصور واخوته ، اولاد الملك العزيز عماد الدين عثمان ـ صاحب الديار المصرية ـ ابن الملك الناصر ، صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيـوب ـ اولاد اخي الملك الطاهر ـ صاحب حلب ـ بعد هربهـم من اعتقـال عم ابيهـم الملك العادل اياهم كما قدمنا شرح ذلك .

وفي هذه لسنة تزوج القاضي بهاء الدين بن شداد ، قاضي حلب ، بنت الشيخ عبد الرحمن بن الاستاد المحدث وعقد العقد ، بين يدي الملك الطاهر ـ صاحب حلب ـ وخطب والدها الشيخ عبد الرحمن الخطبة . وزوجت منه على صداق جملته خمسمائة درهم بمقتضى السنة . وهـــذه الوصلة كانت سبب سعادة بيت الاستاد ، فان القاضـي بهاء الديـن ، بعد ذلك بمدة ، ولى القاضي زين الدين بن الشيخ عبد الرحمن نيابة الحكم

(٤٠٩) كذا في الاصل : وهو والد المحي الجزرى واخيه العماد...الخ.

(٤١٠) ١٣ مايس ١٢١٤م ـ ١ مايس ١٢١٥ م

بحلب ، وتقدم عنده التقدم الكثير ، وصار اليه القضاء بحاب ...(٤١١) بعده . ولم يزل القضاء فيهم ببركة اتصالهم بالقاضى بهاءالدين بن شداد ، والله اعلم .

ذكر اجتماع فرنج قبرص وعكا وطرابلس وانطاكية ... ، وعسكر ابن لاون ، ملك الارمن ، وقصدهم بلاد المسلمين ، وما اتفق من الصلح

قال علماء التاريخ ــ رحمة الله عليهم ــ فى هذه السنة ، اجتمع الفرنج من جزيرة قبرص وعكا وطرابلس الشام وانطاكية وعسكر ابن لاون ــ ملك الارمن ــ وكان قد تزوج بنت صاحب عكا ، واجتمع هؤلاء الكفرة ببقية حصن الاكراد . فخافهم السلطان الملك المنصور ــ صاحب حماة ــ والملك المجاهد شيركوه ــ صاحب حمص ــ فراسلا الملك الظاهر ــ صاحب حلب ــ . فواسل الملك الظاهر الفرنج ، وان لا يتعرضوا بحماة ويتركوها لاجله . فلما وصلت رسالة اليهم بذلك اجابوا اليه ، ورضوا من الملك المنصور ــ صاحب حماة ــ بشىء حمله اليهم ، اتفقوا عليه واصطلحوا معه .

ذكر قصد الفرنج بلاد الباطنية ورجوعهم

فى هذه السنة ، قصد الفرنج بلاد الباطنية ، وهم الاسماعيلية ،وهم

---

(٤١١) كذا فى الاصل : اصل لا بعده ... الخ .

الدين يقالهم الفداثية (٤١٢) • وتازل الفرنج الحوابى من بلاد الباطنية وحاصروها حصارا شديدا ، وكانوا حانقين عليهم ، بسبب قتـــل ابــن الابرنس الفرنجي ، الذى قدمنا ذكره • ولما بلغ الملك الظاهر ـصاحب حلب ـ ذلك ، خرج من حلب فى عساكره ، متوجها الى بلاد الاسماعيلية، ليدفع عنهم الفرنج • وبلغ ذلك الفرنج ، فرحل عن الخوابى (٤١٤) ، فتنفس خناق من كان فيه •ونزل الملك الظاهر بصلدى (٤١٥) وبعث نجدة الى الخوابى (٤١٦) فصمدت اليه ، وارسل الى الحصن اقامة كثيرة وميرة، وبعث الى الفرنج يعلمهم انه لا يمكنهم من الاسماعيلية • فاجابوا الـــى الصلح ، ورحلوا الى نطاكية ، وعاد الملك الطاهر ـ صاحب حلب ـ الى حلب والله اعلم •

ذكر ظفر السلطان عزالدين ـ صاحب بلاد الروم ـ بالاشكرى ملـك الروم

قال علماء التاريخ ـ رحمهم الله تعالى ـ خرج الاشكرى ملك الروم الى الصيد وانفرد عن اصحابه ، فعارضه قـــوم مـن التركمان وهـــم لا يعرفونه ، وارادوا أخذ سلاحه وفرسه واطلاثه • فخاف القتل وعرفهم

(٤١٢) كذا فى الاصل : الفداوية •

(٤١٤) كذا فى الاصل : فرحل عن الحوى ••• الخ •

(٤١٥) صلدى : لم اعثر على تحديد لهذا المكان •

(٤١٦) كذا فى الاصل : وبعث لحده الى الحواى ••• الخ •

بنسبه ، وضمن لهم مالا ، فاحتفظوا به ، وحملوه إلى السلطان عزالدين كيكاوس بن كيخسروا بن قلج ارسلان السلجوقي ـ صاحب بلاد الروم ـ لانه كان قتل والده السلطان غياث الدين كيخسرو ـ صاحب بلاد الروم ـ فلما ظفر السلطان عز الدين بالاشكري ـ ملك الروم ـ ، اعطى التركمان مالا جزيلا ، وعزم على قتله بابيه ، فضمن له اموالا عظيمه ، وتسليم قلاع بلاده . فتسلم منه بلادا لم يملكها لمسلمون قبل ذلك . والله اعلم .

ذكر رحيل الملك العادل الى الديار المصرية

فى هذه السنة رحل السلطان ، الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن نجم الدين ايوب الايوبى ، الى جهة الديار المصرية ، بعد ان رتب امور الشام والشرق ، وقرر قواعده ، ووصل الى القاهرة المحروسة سالما ، واستقر بدار الوزارة ، وولده الملك الكامل ، مقيم بقلعة الجبل .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى ، ما صيغته : وفى سنة احدى عشرة وستمائة ، عاد الملك العادل الى الديار المصرة وصحبته كليام [الفرنجى] .

وفى هذه السنة توفى الامير بدر الدين دلدرم بن بهاء الدين ياروق ـ صاحب تل باشر (٤١٧) ـ وعمل عزاء بحلب . وولى تل باشر بعده ولده الامير فتح الدين .

(٤١٧) تل باشر : قلعة حصينة ، وكورة واسعة فى شمالى حلب ، بينهما يومان ، ولها ربض واسواق ، وهى عامرة آهلة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٦٤)

وقـــال صاحب نظم السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك ، ماصيغته:
« في سنة احدى عشرة وستمائة ، جهز الملك الكامل ولده ، الملك المسعود صلاح الدين اقسيس الى اليمن ، فسار اليها وملكها ، واستولى عليها »، انتهى كلامه •

والاظهر ان ذلك كان في السنة الاتية ، كما سنذكره فيها ، ان شاء الله تعـالى •

قال ايضا وفيها : هرب الامير عز الدين اسامة من مصر الى الشام ، فكتب الملك الكامل الى اخيه المعظم يخبره بذلك • فسير الى جميع الطرقات، الشامية ، نقبض عليه ، وأحضر اليه ، فاعتقله بقلعة الكرك ، ومات بها • واستولى الملك المعظم على ما كان بيده ، من البلاد والحصـــون ، ومـن جملتها : قلعة عجلون وكوكب • انتهى كلامه (٤١٨) •

(٤١٨) ذكر تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٢٠٥ هذا الخبر في حوادث سنة تسع وستمائة ولاهميته ارى ذكره كما ورد • قال : وكان الامير اسامة بالقاهـــرة ، فاتهـــم بمكاتبة الملـك الظاهر غزي صاحب حلب ، ووجدوا كتبا واجـــوبة ، فخرج اسامة المذكور من القاهرة ، كانه يتصيد وســـاق الى الشام فـي مماليكه يطلب قلعة كوكب وعجلون ، وكان ذلك في يوم الاثنين سلخ جمادى الاخرة • فارســـل والي بلبيس الحمام الى دمياط بالخبر ، فقال العادل : من ساق خلفه ، فله امواله وقلاعـه ، فقال ولده الملك المعظم عيسى : انا ، وركب من دمياط يوم الثلاثاء غرة رجب ، وساق ، ومعه نفر يسير وعلى يده حصان ، فكان

والاظهر ان ذلك كان في سنة ثمان وستمائة ، كما قدمنا شرحه (٤١٩)

وحج بالناس في هذه السنة أمير الحاج العراقي (٤٢٠) •

صباح يوم الجمعة بغزة ـ ساق مسيرة ثمانية ايام ، في ثلاثة الايام ـ فسبق اسامة • واما استامة فتقطع عند مماليكه وبقي وحده ، وكان به مرض النقرس ، فجاء الى بلد الداروم ، وكان المعظم امسك عليه من البحر الى الزرقاء ، فراه بعض الصيادين في برية الداروم فعرفه ، فقال له : انزل ، فقال : هذه الف دينار واوصلني الى الشام ، فاخذها الصياد ، وجاء الى رفاقه فعرفوه ايضا ، واخذوه على طريق الخليل ليحملوه الى عجلون ، فدخلوا به الى القدس ، في يوم الاحد ، في سادس رجب بعد وصول المعظم بثلاثة ايام ، فتسلمه المعظم ، وانزله بصهيون ، وبعث اليه بثياب وطعام ولاطفه وقال : انت شيخ كبير وبك نقرس ، وماتصلح لك قلعة ، سلم الي كوكب وعجلون ، واما احلف لك على مالك وجميع اسبابك ، وتعيش بيننا مثل الوالد ، فامتنع وشتم المعظم ، فبعث به المعظم الى الكرك ، فعتقله بها ، واستولى على قلاعه وامواله وذخائره • فكان قيمة ما اخذ منه الف دينار •

(٤١٩) وبهذه العبارة تنتهي صفحة (١٢٦) من المخطوطة وفي حاشية الصفحة ، في الاسفل وردت العبارة التالية : « والله اعلم » حيث تبدأ بها الصفحة التالية (١٢٧) • ولكن يطالعنا الموضوع : وحج بالناس في هذه السنة ••• الخ • وعليه يظهر ان ورقة او اوراقا سقطت من الكتاب والتي تخص حوادث عام احد عشر وستمائة • المحقق •

(٤٢٠) وهو ابن ابي فراس بن ورام ، نائبا عن محمد بن ياقوت • (تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٢١١)

ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام ، وبعض اخبارهم

بدر بن جعفر بن عثمان النميرى الواسطى ، يكنى ابا النجم الضرير الاديب الشاعر . ولد فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى فى ليلة الرابع عشر من شهر رمضان ، سنه احدى عشرة وستمائة ببغداد . ودفن من الغد بالورد . (٤٢١)

-١٦١-

ابو بكر بن عبد الغفار المهلبى ، الهمدانى المصرى وفاة ، يلقب شمس الدين القاضى الفقيه الامام .

اخبرنى بعض الاخوان ، قال : زرت القرافة الصغرى ، قرافة مصر وشاهدت بتربة خربة ، بالقرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطوسى امام الكبرانى ، على عمود ، بعد البسملة : « كل نفس ذائقة الموت .... الاية (٤٢٢) هذا قبر الفقير الى رحمة ربه ، الخاضع لجلاله ، المتواضع لكبريائه ، القاضى الفقيه ، الامام الورع ، الزاهد العابد ، العالم العامل شمس الدين ابى بكر بن عبد الغفار المهابى الهمذانى . توفى فى الثالث عشر من ذى الحجة ، سنة احدى وعشرة وستمائة .

على بن ابى بكر الهروى الاصل ، الموصلى المولد ، الحلبى الوفاة .

---

(٤٢١) لم اعثر على تحديد لهذا المكان .

(٤٢٢) سورة آل عمران ، مدينة الاية ٣ .

يكنى ابا الحسن ، ويعرف بالسائح ، لانه كان يكثر السياحة ، ويكتب على الحيطان (٤٢٣) ، ثم سكن حلب ،واستقر بها الى حين وفاته ، وله بها رباط ، وله مصنفات (٤٢٤) ، وحدث .

قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليغموري ، لشيخنا عبد العظيم المنذرى منه اجازة . توفى فى شهر رمضان ، سنة احدى وعشرة وستمائة هذه السنة بحلب .

على بن ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن ،على بن ابى الغيث مفرج ابن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن ، المقدسى الاصل ،

(٤٢٣) ذكر ابن خلكان الهروى واشار الى اشتهاره فى الامصار والكتابة على الحيطان ، وذكر هذين البيتين لابن شمس الخلافة جعفر فى شخص يستجدى من الناس بأوراقه ، وقد ذكرفيهما هذه الحالة :

اوراق كديته فى بيت كل فتى	على اتفاق معان واختلاف روى
قد طبق الارض من سهل ومن جبل	كأنه خط ذاك السائح الهروى

كما اورد ابن خلكان هذين البيتين حيث رآهما فى حائط الموضع الذى يلقى الهروى فيه الدرس ، وهما :

رحم الله من دعا لاناس	نزلواها هنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما	ازف البين عدن بالدمع حمرا

(وفيات الاعيان لابن خلكان ، ج٣ ، ص ٣٢-٣٣)

(٤٢٤) ذكر العماد الحنبلى فى الشذرات ، ج٥ ، ص ٤٩ وابن خلكان مصنفاته ، وهى : كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات ، وكتاب الخطب الهروية .

الاسكندرانى الميولد والدار ، المصرى وفاة • يكنى ابا الحسن الحافظ الفقيه المالكى المذهب ، الحاكم العدل • سمع بالاسكندرية من الشريفين ابى محمد وعبد الله وابى الطاهر اسماعيل ابنى عبد الرحمن بن يحيى العثمانيين • ومن الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهانى وابى عبيد نعمة الله بن خلف (٤٢٥) وابى الغنائم سالم بن ابراهيم الاموى وجماعة من اهل البلد والقادمين عليها • وتفقه على ابى طالب صالح بن اسماعيل المعروف بابن بنت معافى ، وابى محمد بن عبد السلام ابن عتيق السفاقسى وابى طاهر اسماعيل بن على بن عوف ، وابى طالب احمد بن المسلم التنوخى • وتأدب بغير واحد •

ورحل الى مصر سنة اربع وسبعين وخمسمائة ، وشهد بها عند قاضى القضاة ابى القاسم المارانى • وسمع بها من ابى الحسن على بن هبة الله الكامل ، وابى الفتح محمود بن احمد البغدادى ، وابى الفضل عبدالله ابن الحسن بن عبد السلام ، وجماعة من اهلها والواردين عليها •

وتوجه الى مكة المشرفة ، وجاور بها ، وسمع بها من جماعة ، من المجاورين بها ، والوافدين اليها ، منهم : ابى عبدالله محمد بن عبدالرحمن الاصبهانى الملنجى ، وابى عبدالله احمد بن الحافظ ابى العلاء الحسن ابن احمد الهمذانى ، وابى محمد عمر بن محمد بن عمر العاملى الميخرى، وغيرهم • وكتب كثيرا ، وجمع مجاميع مفيدة • وحدث بالحرمين الشريفين وبمصر والاسكندرية مدة ، ودرس وافتى واملى ، وانتفع به الناس •

وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليغمورى : لازمه

---

(٤٢٥) كذا فى الاصل : المعارى •

الحافظ ابو محمد المنذرى وانقطع اليه واخذ عنه جملة صالحة ، وانتفع به كثيرا ، فجزاه الله تعالى احسن الجزاء ، انه سميع الدعاء .

انشدنى الامام الحافظ ، ابو محمد المنذرى ، قال أنشدنا الحافظ ابو الحسن على بن المفضل لنفسه :

لكل امرىء ما فيه راحة قلبــه فيأنس انسان بصحبة انســان
وما راحتى الا حــديث محمــد واصحابه والتابعين باحســان

قال انشدنى الحافظ ابو الحسن لنفسه : وانشدنى الحافظ ابــو محمد ،

ايا نفس بالمأثور عن خير مرسـل واصـحابه والتابعين تمسـكى
عساك اذا بالغت فى نشر دينـه بما طاب من نشر له فتمسـك
[وخافى غدا يوم الحساب جهنما اذا لفحت نيرانها انتمسك](٤٢٧)

وانشدنى ، قــال انشدنى لنفسه

الا ان خير الناس بعد نبيهـم عتيق ابو بكر ومن بعـد عمـر
وعثمان ذو النورين ايضا وبعـده على ابو السبطين كالشمس والقمر
اوائلهم شين وهم أعين الــورى فهل بعد هذا للمفاخر مفتخر ؟
فكن شاكرا للــه جـل جلالـه على حبهم فهو المجازى لمن شكر

وانشدنى ، قال انشدنى لنفسه

(٤٢٧) ذكر ابن خلكان فى وفياته ، ج٢ ص ٤٥٣ وابو الفداء فى البداية والنهاية ج١٣ ص ٦٨ ، هذا البيت ، واتماما للفـائدة ذكرتـه . المحقق .

عجبت لمن يضاحك ملء فيــه ولا يدرى أأرضى اللــه أم لا
واعجب منه من هــو مطمئــن وما املى (٤٢٨) على الملكين امــلا

وانشدني ، قل انشدنا لنفسه :

انما الدنيــا كبحــر زاخــــر فيــه للوارد صــفو وكــــدر
فدع الحيله فيهــا جانبــــا وتدحــرج مع تيار القــــدر

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

يــا رب عفوك عن ذى زلة عظمت به المهابة حتــى لاذ بالكـــرم
ان لم يكن هو اهلا ان تسامحــه فانه من جميــل الظن فى حــرم

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

ياحبــذا الصالحـــون انهــم فى سبل الصالحات قد ســـلكوا
ان لم اكن قد فعلت ما فعــلوا فليتنى قد تركت ما تركـــوا

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

تصرم الوقت فى مالا انتفاع بــه والربح ان فات رأس المال خسران
وانما العمر مثل الظــل تحسبه يرتد وهو على التحقيق نقصـــان

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

ارد بفعالك وجه الالــــــه ودع ما سواه ومن شــاء قالا
ولا تبغ ان يجمعوا فــى الثنــاء عليك فانك تبغى المحـــالا

(٤٢٨) كذا فى الاصل : وما ملا على الملكين املا .

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

يا ايها الطالب نيـــل الغنـــــى ... انى اذا استنصحتنى ناصح (٤٢٩)
ان فات ما تبغيـه مـــن ثـــروة ... فـــلا يفتـــك العمل الصـــالح
فقد سرى فى مثـل ســـــائر ... كل امرىء غاد بـــه رائــــح
من اتقى الله فــــذاك الـــذى ... سيق اليه المتجـــر الرابـــح

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

ان الروايــــــة بالنــــــزو ... ل عن العـــدول العار فينـــــا
خيـــر من العــــالى عـــن ال ... جهـــــال والمستضعفينـــــــا

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

ان خير النـــــاس طُـــرا ... فى قديـــــم وحـــــــديث
رجـــــــل همتــــــه تســ ... موا الى علـــم الحديـــث

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

ان الـــرئـاســـــــة بالروا ... يـــة للحـــــــديث بلا دراية
لا تـــم نقص للـــــــذى ... يبغى العناية بالنهـــايـــــة

وأنشدني ، قال أنشدنا لنفسه :

اطعت النهى والعمر فى عنفوانــه
وخالفتها من بعدما انصرم العمر (٤٣٠)

---

(٤٢٩) كذا فى الاصل : يا ايها الطالب نيل الصا .. الخ .

(٤٣٠) كذا فى الاصل : اطعت الها والعمر .. الخ .

فياليت مابى اولا كـــان اخرا
وامرى هـذا عكسه دلـــك الامر

واشدنى ، قال انشدنا لنفسه :

نصدت لهجرى حين لاح بعارضى مواضع‌شيب ليس‌تخفى قتيرها(٤٣١)

ولم يدر ان النوم فى سدفة الدجى (٤٣٢)
الذ ادا كـان الصـــباح ينيرها

وانشدنى ، قال انشدنا لنفسه :

عجبت لنفسى بعدهم ما بقؤهـــا ولم احظ مـن لقياهـــم بمرادى
لعمرك ما فارقتهم مذ ودعـــوا ولكنما فارقت طيب رقــــادى
وقد منعوا منى زيارة طيفهـــــم وكيف يزور الطيف خلف سهاد
وأعجب ما فى الامر شوقى اليهـم وهم فى سوادى ناظرى وفؤادى

وانشدنى ، قال انشدنا لنفسه :

قــــل لمن قـــال اســـــا فى غد ســـــوف نلتقـــى
هـــــل ضمنت البقا الــــــى بعد يـــــــوم التـــفرق

وأنشدنى ، قال أنشدنا لنفسه ، ونحن ببستانه ، ظاهر الاسكندرية:

---

(٤٣١) القتير : اول ما يظهر من الشيب •
(٤٣٢) كذا فى الاصل : فى صدفة الدجا •

رعى الله ايام المقـــام بروضة | تروح علينا بالسرور وتغتـــدى
كأن الشقيق الغض بين نباتهـــا | نجوم عقيق فى سماء زبرجـــد

وأنشدنى ، قال أنشدنا لنفسه ، فى شمعة :

ومصفرة هيفاء محرورة الحشـــا | تقيم على حـال المحب شـــهودا
حكت أدمعى سكبا وقلبى تضرمـا | وجسمى نحولا والجفـون سهودا

وانشدنى ، قال انشدنا لنفسه :

ثـــلاث بـــآت بليـــا بهـــا | البق والبرغـوث والبرغـــش
ثلاثة اوحـش ما فـــى الورى | ولست ادرى ايهـــم اوحش

واخبرنى الحافظ ابو محمد ، قال سمعته يقول : ولدت ليلة السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة ، سنة اربع واربعيـــن وخمســمائة • وتوفى بعد أن صلى صبح يوم الجمعة ، مستهل شعبان ، سنة احـــدى عشرة ، هذه السنة ، بالقاهرة المحروسة • ودفن بسفح القطم ، بتربة الوزير الصاحب (رض) •

قال الحافظ جمال الدين يوسف اليغمورى : نقلتها من خط الحافظ ابى محمد بعد ان قرأتها عليه فى يوم الاربعاء ، رابع عشر صفر ، سنة خمس واربعين وستمائة بدار الحديث الكاملية بالقاهرة ، ومن خـــط اليمورى ذلك • (٤٣٣)

(٤٣٣) ذكر المترجم ابا الحسن : ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص ٤٥٢ والذهبى : العبر فى خبر من غيــر ، ج٥ ، ص ٣٨ • والعماد الحنبلى : شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٤٧ • وابو الفداء: البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٨ •

ذكر الحوادث فى سنة اثنتي عشرة وستمائة (٤٢٤)

فى هذه السنة قتل الملك الظاهر محمود بن الشكرى خنقا ، وهو الذى وجد عنده الملك الظاهر ، لما كان هو واخوه الملك الافضل محاصرين لدمشق (٤٣٥) ، وكان ذلك احد اسباب الفساد ، بين لاخوين ، حتى رحلا عن دمشق .(٤٣٥ مكرر) .

وفيها قتل الباطنية اخ الملكة ــ صاحبة عكا ــ وكان خرج من البحر فى عالم من الرنج ، لنصرة اصحاب اسانية .

وفيها نازل الرنج ــ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ــ الخوابى (٤٣٦) من بلاد الرطية ، وجدوا فى قتال اهله . وقاتلهم رجالة الحلبيين الدين بعثهم الملك الظاهر ــ صاحب حلب ــ نجدة لاهل الحوابى كما قدمنا شرحه . (٤٣٦ مكرر)

---

(٤٢٤) ٢ مايس ١٢١٥م ــ ١٩ نيسان ١٢١٦م .

(٤٣٥) كان ذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة للهجرة . انظر الجزء الثانى من المجلد الرابع من تاريخ ابن الفرات ، ص ١٧١ .

(٤٣٥ مكرر) ذكر هذا الخبر ، ابن واصل فى كتابه مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٤٢٨

(٤٣٦) كذا فى الاصل : الحوابى من بلاد الرطية .

(٤٣٦ مكرر) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٢٢٩ .

ذكر ارسال الخليفة كتابه الذي الفه وسماه « روح العارفين » الى الشام ومصر وغيرهما ليسمع

في هذه السنة ، وصل رسول الخليفة الناصر لدين الله ، امير المؤمنين العباسي ، الى الشام ومصر ، وعلى يده كتاب ، ألفه الخليفة المذكور وسماه « روح العارفين » وامر ان يسمع (٤٣٧) في البلاد كلها.

ولما وصل هذا الرسول الى حلب ، قعد في شرقي الجامع ، واحضرت آلات الذهب والفضة التي تصلح للبخور والطيب (٤٣٧مكرر). وحضر القاضي بهاء الدين بن شداد واكابر حلب . وحضر الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ وسمع الكتاب .

وفي شهر رمضان ، من شهور هذه السنة أيضا ، وصل الى حلب الشيخ شهاب الدين السهروردي رسولا من الخليفة الامام الناصر لدين الله الى الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ ومعه تشريف جليل فرجية (٤٣٨)فرو

(٤٣٧) جاء في مفرج الكروب : وأمر ان يسمع بالسند عن الخليفة ، فسمع في البلاد كلها .

(٤٣٧ مكرر) كذا في الاصل : صرقي الحامع واحصرت الاب الدهب والفصه اتي تصلح للحور والطيب ... الخ .

(٤٣٨) كذا في الاصل : مرجيه فروسمور بثوب اسود .. اخ الفرجية وهو على شكل قباء مسترسل ، يصنع عادة من الجوخ ، واكمامه طويلة واسعة ، وغير مفتوحة او مشقوقة .

سمور مغشاة بثوب [أطلس] اسود ، وسيف محلى (٤٣٩) • واسمع الملك الظاهر سبعين حديثا بوية ، من تخريج الحليفة الناصر لدين الله • وجلس الملك الظاهر وأكابر دولته بين يدى الشيخ شهاب الدين ، وكان كلما جرى ذكر أمير المؤمنين ، قام الملك الظاهر على رجليه قائما •

وبعد اسماعه الاحاديث ، نصب له كرسى الوعظ واذن بالدخول لسماع وعظه والله اعلم •

وفى هذه السنة صالح الفرنج الباطنية اهل الخوابى (٤٤٠) ورحلوا عنهم بعد ان كانوا حاربوهم حربا شديدة ، وكان المتوسط فى الصلح بينهم الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ •

وفيها ملك الفرنج انطاكية ، من بلاد السلطان الملك الغالب عزالدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو السلجوقى ، وقتلوا بها من المسلمين •

وفى شوال هذه لسنة ملك ابن لاون ، ملك الارمن انطاكية واحسن الى أهلها ، وأظهر فيها العدل • وكان الابرنس ، ملك الفرنج ، صاحبها ظالما ، فحسن موقع ابن لاون من أهل انطاكية ، وأطلق جماعة من

(٤٣٩) كذا فى الاصل : محلا ••• الخ •

(٤٤٠) كذا فى الاصل : اهل الحوابى • وصححت بعد مراجعة مفرج الكروب لابن واصل ، ج٣ ، ص ٢٣٢

أسرى المسلمين بها ، وحملهم الى حلب ، ووقع الصلح بينه وبين الملك الظاهر - صاحب حلب -

وفي هذه السنة ، فتح الملك الغالب عز الدين كيكاوس ، قلعة من بلاد الارمن منيعة تسمى لؤلؤة (٤٤١) فسلم بن لاون بغراس الى الداوية (٤٤٢) واخرجهم من انطاكية ، واستناب ابن اخيه بانطاكية ، وعاد الى بلاده ، خوفا من الملك الغالب • واستعاد الملك الغالب عزالدين كيكاوس انطاكية •

وفي هذه السنة ايضا وصل الى الملك الظاهر - صاحب حلب - هدية الملك الغالب ، عز الدين المذكور والبشارة ، بعود انطاكية الى المسلمين •

ذكر بعض خبر الملك(٤٤٣) المعظم ابن الخليفة ووفاته

كان الملك المعظم ابو الحسن على بن الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسي ، حسن السيرة ، كثير الصدقة كريما ، كثير المعروف ، محبوبا الى الخواص والعوام • وكان والده الخليفة الناصر لدين الله يحبه حبا شديدا ورشحه لولاية العهد من بعده ، وخلع لذلك اخاه عدة الدين

(٤٤١) كذا في لاصل : و ••• سمى لولو فسلم ابن •• الخ • • وصحح بعد العودة الى المصدر السابق •

(٤٤٢) انظر تاريخ ابن الفرات ، ج٢ المجلد الرابع ، ص ٣٨ ، حاشية ١٤١

(٤٤٣) نعته ابن واصل في مفرج الكروب ج٣ ، ص ٢٢٩ : الامير •

ابا نصر محمد ، كما قدمنا شرحه . ومرض على المذكور بالاسهال ، وتوفي في العشرين من ذى القعدة الحرام (٤٤٣) من شهور هذه السنة ، فحزن عليه والده الخليفة حزنا لم يسمع مثله .

ولما توفي اخرج نهارا ومشى جميع الناس بين يدى تابوته الى تربة جدته وهي عند قبر معروف الكرخي ، فدفن هناك . ولما دخل التابوت الى التربة ، اغلقت الابواب ، وسمع الناس الصراخ العظيم من داخل التربة . فيقال ان ذلك كان صوت الخليفة (٤٤٤). ودامت عليه المناحات في اقطار بغداد ليلا ونهارا واياما ، فلم تبق ببغداد محلة ، الا وفيها النوح . ولم تبق امرأة الا وأظهرت الحزن ، ولم يسمع ببغداد مثل ذلك في قديم الزمان ولا حديثه .

ولما سمع الملوك بموته ، جلسوا في العزاء له لابسين شعار الحزن ، خدمة للخليفة . وعرى فيه الشعراء الخليفة ورثوه . فمن رثاه الشيخ شرف الدين راجح بن اسماعيل الحلى ، الشاعر المشهور ، عندما عمل الملك الظاهر غازى ــ صاحب حلب ــ عزاه ، بقصيدة ، مطلعها :

اكذا يهد الدهر اطواد الهدى ويردبالكبات شاردة الردى؟(٤٤٥)

---

(٤٤٣) لم يذكر «القعدة» وترك مكانها بياضا ، وبعد الرجوع الى مرآة الزمان ج٨ ، ص ٥٧٢ ، ومفرج الكروب فقد ذكرا تاريخ الوفاة ، في العشرين من ذى القعدة من سنة اثنتى عشرةوستمائة.

(٤٤٣مكرر) وجدته هي الخيزران .

(٤٤٤) ذكر سبط بن الجوزى في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٥٧٢ :
« واخرج التابوت ، وبين يديه ارباب الدولة ، لم يتخلف سوى الخليفة . وحمل الى التربة الخليفية ، فدفن معها في القبة » .

(٤٤٥) كذا في الاصل : ويرد بالنكات شاردة الردا .

اكذا تميت النيرات وينطفي ... ما كان من انوارهـا متوقـدا ؟
يا للرجل لنكبـة بـويـة ... طوت العلى قلبا عليهـا مكمـدا
ولخطة شنعاء لاحظها الهـدى ... دامي الجفون ، يغض جفنا ارمدا
لو كنت بالشهباء يوم تـوابرت ... ابناوهـا لرأيت يوما اسـودا
يوما تراحمت الملائكـة العلى ... فيه نعرت عن على (احمـدا)
قصدت امير المؤمنين رزيـة ... عادات وقع سهامها ان تقصـدا
هي ضعضعت شمم الجبال واخضعت ... من لم يكن لمذله متعـودا
شنت على حرم الخلافـة غـارة ... شعواء غادرت المختار مطـردا
فسقى ابا حسـن ثراك صانـع ... للثليس تبرح(٤٤٦) غاديات عودا

ومنهـا :

ما للامامة اصبحت مـجوعـة ... باعزهـا حسبا وازكى محتـدا
درت الخلانة يوم علم مصابـة ... ولاجله اتخذوا الشعار الاسودا(٤٤٧)
صلت ملائكة السـماء عليه من ... آفاقها فرقـا وظلت سـجدا
جليت له حور الجـان وجليت ... قبل اللاقى لؤلؤا وزبرجـدا
صبرا امير المؤمنين فلـم تـزل ... في كل حادثة بصبرك يقتـدى
وامنح غيث لدين صبرا منك لو ... ارشدته يوما اليه لاهتدى (٤٤٨)
فهو الضعيف ادا تلـم ملمـة ... بكم ومـ زال القـوى تجلـدا
واسلم فلاسمت الليـالي بعدهـا ... ابدا اليك بمايسر به العدى(٤٤٨)مكرر

---

(٤٤٦) الشطر الثاني غير مستقيم وهكذا في الاصل : لك مبرح غاديات عودا رصحح بعد الرجوع الى شـعراء الحلة للخاقاني ، ح٢ ص ٣٦٦ ، ومفرج الكروب ج٣ ، ص ٢٣٠

(٤٤٧) كذا في الاصل : ورب الحلامه يوم علم مصابه ... الخ .

(٤٤٨) كذا في الاصل : لواء شديه يوما اليه لاهتدا

(٤٤٨ مكرر) اورد هذه الابيات ابن واصل في مفرج الكروب ، ج ٣، ص ٢٣٠-٢٣١

ورثاه القاضي كمال الدين بن النبيه المصري الشاعر المشهور ، لما عمل الملك الاشرف ـ صاحب خلاط ، والبلاد الشرقية ـ ابن الملك العادل ـ صاحب الديار المصرية والبلاد لشاميه وغيرها من الممالك الايوبية ـ عزاء ، بقصيدة مطلعها :

الناس للموت كخيل الطراد	فلسابق السابق منها الجواد
والله لا يدعو الى داره	الامن استصلح من دا العباد(٤٤٩)
والموت نقاد على كفه	جواهر يحتار مها الجياد
والمرء كالظل ولا بد ان	يزول داك الظل بعد امتداد
لا تصلح الارواح الا اذا	سرى الى الاجساد هذا الفساد
ارغمت ياموت انوف القنا	ودست أعاق السيوف الحداد
كيف تخرمت عليا وما	أنجده كل طويل النجاد
نجل امير المؤمنين الذى	من خوفه يرعد قلب الجماد
مصيبة أدكت قلوب الورى	كأنها فى كل قلب زناد (٤٥٠)
نازلة حلت فمن اجلها	من بنوا العباس لبس الحداد(٤٥١)

ومنها :

خليفة الله اصطبر واحتسب	فهوهى البيت وانت العماد
بالحلم والعلم بكم يقتدى	اذا دجا الخطب رصل الرشاد(٤٥٢)

(٤٤٩) كذا في لاصل : الا من استصلح من دا العدد .

(٤٥٠) فى الاصل : قلوب الردى ، ووردت فى ديوان ابن النبيه ، ص ١٠ قلوب الردى ايضا .

(٤٥١) جاء فى الديوان : من بنو العباس لبس السواد .

(٤٥٢) ورد فى الديوان : فى العلم والحلم .. الخ . وفى الاصل فى الحلم والعلم ، وفى مفرج الكروب بالحلم والعلم . وهو الصحيح .

انت سماء اطلعت زهرهـــا لا ينقص الآفل منها عداد (٤٥٣)
وانت لــج البحـــر ما ضـره ان سال من بعض نواحيه واد (٤٥٤)
[حبك فرض فى قلوب الــورى وابن الولا يعدك يابن الولاد (٤٥٥)
يانوح رث اعدارنا واحتـــكم ملكك اللــه رقـاب العبـاد

ذكر ارسال الملك الكامل ولده ، الملك المسعود الى اليمن واستيلائه عليها

كان لسعد الدين شاهان شاه بن الملك المظفر تقـى الدين ، ولـد يقال له سلمان شاه ، قد خلع لباس الاجناد ، ولبس لباس الفقراء ، وتشأمع الفقراء يلبس دلـا (٤٥٦) ويحمل ركوة ، ويتنقل من مكان الى مكان ، فاتفق انه حج الى مكة ــ شرفها الله تعالى ــ ، وكانت أم الملــك الناصر ابن سيف الاسلام طغتكين بن نجم الدين ايوب ــ صاحب اليمن ــ ، قد تغلبت بعد قتل ولدها ومن قتله ، كما قدمنا شرحه ، على زبيـدة (٤٥٧)

(٤٥٣) كذا فى الاصل : انت سماء طلعت ... الخ .
(٤٥٤) ورد فى الديوان : ان سال من بعض نواحيه واد .
(٤٥٥) لم يذكر هذا البيت ابن الفرات ، كما لم يذكره ابن واصـل ، وذكرته نقلا عن الديوان اتمامـا للفائدة المحقق .
(٤٥٦) كذا فى الاصل : يلبس دلعا ويحمل ركوة ... الخ والدلـق : نوع من اللبس كان يلبسه الفقراء (الدراويش) وهو غير مخيط. (دوزى : معجم الملابس العربية ، ص ١٨٣) .
(٤٥٧) زبيد : بفتح اوله وكسر ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت . وهـى مدينة مشهورة باليمن ، احدثت فى ايام المأمون وبازائها ساحل غلافقـة وساحل المندب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩١٥) .

واحرزت الامـــوال عندها • وكانت تنتظر وصول رجـل من بنى ايوب تتزوجه وتملكه البلاد • فبعثت الى مكة المشرفة بعض علمائها ، يكشف لها عن اخبار مصر والشام ، فوقع بسليمان شاه بن الملك سعد الدين شاهان شاه بن الملك المظفر تقى الدين بن نجم الدين ايوب ، وقد جاء حاجا مـع الفقراء ،فسأله عن اسمه ونسبه ، فعرفه • فكتب اليهـا وعرفها ذلـك ، فاستحضرته ، واختلت عليه وتزوجته وملكته اليمن فملا ها جورا وظلما، واطرح زوجته الى ملكته البلاد واعرض عنها ، كما قدمنا شرحه •

وكتب الى السلطان الملك العدل كتابا اوله : « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » • فاستقل الملك لعادل عقله ، وعلم انه لابد لليمن من سلطان قهر يمضى اليها ، ويدبر امر ملكها (٤٥٨) • فلما كان في هذه السنة ، سنة اثنتى عشرة ، بعث الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل ـ صاحب الديار المصرية ـ ولده الملك المسعود صـــلاح الدين يوسف ، وجهز معه جيشا كثيفا • فمضى الى اليمن فملكه واستولى على معاقله ، وظفر بسليمان شاه ، وبعث به تحت الحوطة (٤٥٩) الى مصر المحروسة • فاجرى له الملك الكامل، ما يقوم به • ولم يزل مقيما بالقاهرة

---

(٤٥٨) انظر حوادث سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، تاريخ ابن الفرات الجزء الثانى من المجلد لرابع ، ص ٢٣٦ • فقد اورد ابن الفرات هذا الخبر بالنص فى الكتاب المذكور • المحقق •

(٤٥٩) كذا ى الاصل : تحب الحولحه •

المحروسة ، الى سنة سبع واربعين وستمائة ، فخرج الى المنصورة (٤٦٠) غازيا ، فقتل شهيدا •

واما الملك المسعود بن الملك الكامل ، فانـــه استمر مالكا لليمن • وكانت همته عالية • وصرامة عظيمة وشهامة ، فضبط اليمن ضبطا حسناء دانت له ممالكه ، وخاف المفسدون خوفا عظيما • وكان ما سنذكره ان شاء الله تعـالى •

وقـال قاضى القضاة شمس الدين احمـــد بن خلكان مـا صيغته :
« في سنة اثنتى عشرة وستمائة ، عاد الملك العادل من الشام الـى الديار المصرية ، وقرىء عليه جملة ما صرف على الملك المسعود صلاح الديـن ابا المظفر يوسف اطسيس (٤٦١) بن الملك الكامل ، حال تجهيزه الـى اليمن وتملكه لها ، بغير امره لكثرته • وانكر على القاضى الاعز(فخرالدين

(٤٦٠) المنصورة : بلدة انشأها الملك الكامل بن الملك العدل بن ايوب ، بين دمياط والقاهرة ، ورابط بها فى وجه الافرنج ، لـما ملكوا دمياط سنة ٦١٦ هـ • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٦٦٣)
(٤٦١) اطسيس والعامة يسمونه أقسيس ، ويرى تغرى بردى صـاحب النجوم الزاهرة ان اسمه أضسيس وغلب عليه تسمية العامـة • والسبب ان والده الملك الكامل ما كان يعيش له ولد،فلما ولد هذا اضسيس ، قال له بعض الاتراك ، في بلادنا ادا كان الانسان لا يعيش له ولد ، يسمونه أضسيس ، ومعناه باللغة التركية : ماله اسم • فسماه والده الملك الكامل بذلك (النجوم الزاهرة ، ج٦، ص ٢١٠)

ابن شكر) (٤٦٢) وضربه وقيده واعتقله بقلعة الجزيرة •

وقيل حمل قلعة بصرى (٤٦٣) واعتقله بها • وقيل اول ما وزر للملك العادل ••• (٤٦٤) بن النجار ، مدة قريبة ، ومات ووزير بعده الصاحب صفى الدين عبد الله بن شكر • وكان ذا سطوة وجبروت وأقدام ، وتمكن من الملك العادل واستولى عليه ، وعظم قدره ، وصادر كتاب الدولة من الدواوين واستصفى اموالهم ، فهرب منه القاضى الاشرف الى بغداد ، واستشفع بالخليفة ، الامام الناصر لدين الله ، واحضر كتاب شفاعته الى الملك العادل • وهرب أيضا علم الدين بن ابى الحجاج ـ صاحب ديوان الجيش ـ والقاضى الاسعد بن مماتى ـ صاحب ديوان المال ـ التجأ الى الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ ، فأحسن اليهما غاية الاحسان ، وقرر لهما معلوما ، يقوم بهما • وكانا يحضران عنده ، ويركبان فى خدمته • فأقاما عنده الى ان توفيا • وصار بنى حمدان (٤٦٥) وبنى حباب (٤٦٦) واكابر الكتاب المشهورين (٤٦٧) ، والملك العادل لا يعارضه فى شيء • وصار الصاحب صفى الدين المذكور كثير التعاضب على الملك العادل ، فغضب فى سنة تسع وستمائة ، وحلف انه ما بقى يخدم • فأخرجه السلطان الملك العادل من الديار المصرية ، كما قدمنا

---

(٤٦٢) ما ذكر بين القوسين جاء فى حاشية صفحة المخطوطة •

(٤٦٣) بصرى : من اعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حوران •
(ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٥٤) •

(٤٦٤) كذا فى الاصل : اول ما ورد للملك العادل الصاحب من النجار •••• الخ •

(٤٦٥) بنو حمدان : بطن من بنى تغلب بن وائل ، من العدنانية •
(القلقشندى : نهاية الارب ، ص ٢٣٦ • ط• القاهرة سنة ١٩٥٩)

(٤٦٧) كذا فى الاصل : واكابر الكتاب المحبوس • والملك العادل••الخ•

شرحه ، فخرج بجميع أمواله وحرمه وغلمانه • وقيل ثقله كان على ثلاثين جملا • وتحدث اعداؤه مع الملك العادل بأن يقبض على امواله ، فلم يوافقهم • ولا عارضه في شيء بالجملة • فتوجه الصاحب صفي الى آمد ، فاقام عند الملك الصالح بن ارتق صاحبها ، الى ان مات الملك العادل• وسير الملك الكامل بن الملك العادل في طلبه ، فحضر اليه ، في سنة ست عشرة وستمائة كما سنذكره ان شاء الله تعالى •

وولى بعد الصاحب صفي الدين بن شكر ، القاضي الاعز فخرالدين ابن شكر • واتفق له ما قدمنا شرحه والله اعلم •

وفي هذه السنة ، انتقل الملك العادل الى الكرك بذخائره واولاده ، وقيل كان ذلك في السنة الاتية •

وفيها تشوش مزاح الملك العادل ، فسير اليه الملك الظاهر رسولا القاضي بهاء الدين بن شداد ـ قاضي حلب ـ وفي ضمن ذلك يتوقع موته ـ قاله الشيخ محمد بن نطيف الحموى (٤٦٧) مكرر

والاظهر ان سفر القاضي بهاء الدين بن شداد الى مصر ، كان في السنة الاتية ، كما سنذكره ان شاء الله تعالى •

(٤٦٧مكرر) جاء في التاريخ المنصوري لمحمد بن نظيف الحموى : فسير اليه القاضي بهاء الدين بن شداد رسولا وفي ضمن رسالته يتوقع ما يكون من مرضه • (التاريخ المنصوري ص ١٣٣)

وقال ابو القاسم العافقى وابن اليسر وعيرهما ، كان ابو اســحاق ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن ابى محمد عبد المؤمن بن على ، عظيم القدر ضخم الملك ، محبا في الطلب ، مقربا لاهله ، ولى غرناطة نيابة عن ابيه ، سنة اربع وثمانين وخمسمائة فى شوال ، وصرف عنها فى ســنة تسع وثمانين وخمسمائة فحمد الناس سيرته واثنوا كثيرا على فضله ، وانتقل الى ولاية اشبيلية فى سنة اثنتى عشرة وستمائة . والله اعلم .

قــال بعض اهل التاريخ بماصيقته :«وفي هذه السنة» مات يونس (٤٦٨) ابن ابى غالب بطرك اليعاقبة فى يوم الخميس ، عيد الغطاس (٤٦٩) سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة للشهداء (٤٧٠) الموافق للرابع عشر من شــهر رمضان سنة اثنتى عشرة وستمائة للهجرة . فكانت مدة بطركيته ســت وعشرين سنة واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما . وكان هذا البطــرك تاجرا يتردد الى اليمن ، وحصل جملة من متجره ، وكان معه شيء لاولاد الخباب يتجر فيه . واتفق له فى احر سفراته ، انه غرق (٤٧١) وطلع

(٤٦٨) كذا فى الاصل : مات انسا تولــس بن ابى غالب .. الخ .

(٤٦٩) عيد الغطاس : يحتفل اقباط مصر بهذا العيد فى ١٩ كانون الثانى، وهو ثالث الاعياد السيدية الكبرى - اى المتعلقة بالسيد المسيح (ع) بعد عيدى القيامة والميلاد ، وهو ذكرى عماد السيد المسيح على يد يوحنــا المعمدان فى نهر الاردن ، ويسبق هذا العيد صوم يسمى (برمون الغطاس) ، يتراوح بين يوم واحد وثلاثة أيام ، حسب وقوع العيد ، من ايام الاسبوع .

(٤٧٠) كذا فى الاصل : سنة ابنن وثلثين وسبعمايه للسهدا .. الخ .

(٤٧١) ذكر المقريزى فى الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٩٦ : فاتفق انه غرق فى بحر الملح وذهب ماله ، ونجا بنفسه الى القاهرة ، وقد أيس اولاد الخباب ... الخ .

بنفسه • فبلغ ذلك اولاد الخباب ، فياسوا مما معه • فلما وصل واجتمع بهم ، قالوا له : قد بلغنا ما جرى عليك ، فلا تحمل [نفسك] هما لما كان لنا معك • فقال لهم : الذى لكم سالم ، فانى كنت جعلته فى نقائر خشب واسمرتها فى المركب • واحضر لهم مالهم ، فتميز عندهم بذلك • فلما مات البطرك مرقص (٤٧٢) ابن زرعة ، سعى يوس (٤٧٣) المذكور للقس ابى ياسر الذى كان مقيما بالعدوية (٤٧٤) سعيا كثيرا • فقال له اولاد الخباب : ما يكون بطرك الا انت ، ونحن نزكيك ونشهد بذلك • فوافق على ذلك • فلما قدم بطركا ، عز على القس ابى ياسر ، وهجره بعد صحبة طويلة •

ويقال انه قدم بطركا ومعه سبعة عشر الف دينار مصرية لنفسه ، وانه انفقها فى مدة البطركية على الفقراء والمساكين • وابطل الديارية ، ومنع الشرطونية (٤٧٥) ولم يأكل فى مدة بطركيته لاحد من النصارى خبزا كبيرا ولا صغيرا (٤٧٦) ولا قبل لاحد منهم هدية •

---

(٤٧٢) كذا فى الاصل : انبا مرمص ، والتصحيح عن الخطط للمقريزى •
(٤٧٣) كذا فى الاصل : سعى انبا يوس ••• الخ
(٤٧٤) العدوية : قرية ذات بساتين ، قرب مصر ، على شاطىء شرقى النيل تلقاء الصعيد • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٦٢٤)
(٤٧٥) الديارية والشرطونية : وهى تبرعات يجمعها القساوسة بمصر من الاقباط ، مرة كل عام ، وذلك اثناء الصوم الكبير ، قبل عيد القيامة ، ويصرف جزء منها على الكنيسة المحلية ، ويرسل الباقى الى الاسقف او المطران المسؤول عن هذه الكنيسة ، لينفقها على الاسقفية •
(٤٧٦) كذا فى الاصل : خبزا كبيرا ولا معدا ولا قبل •• الخ •

وكان القس داود بن يوحنا ، المعـــروف بن لقلق من أهــل الفيوم (٤٧٧) ملازما الشيخ نشو الخلافة ، ابا الفتوح بن الميقاط (٤٧٨) كاتب الجيوش العادلية ويسافر معه ويصلى به • فلما مات هذا البطريـك يونس (٤٧٩) طلب ابو الفتوح من السلطان الملك العادل البطركية لنقس داودا ، فأجابه وكتب له توقيعا بذلك ، ولم يستاذن الملك الكامل وهو ولى عهده ونائبه فى البلاد المصرية • وبلغ ذلك النصارى من المصريين ، فلم يوافقوا عليه ، وجمع شخص يقال له الاســعد بن صدقة كاتب دار التفاح بمصر جماعة من النصارى •••• (٤٨٠) بمصر ، وطلعوا فـــى الليلة التى وقع راى الشيخ ابى الفتوح على تقدمة القس داود فى صبيحتها ومعهم الجموع (٤٨١) الى تحت القلعة واستغاثوا الى الملــك الكامل ، وقالوا : هذا الذى يريده ابو الفتوح يعمله بطركا بغير امرك ، ما يصلح ونحن فى شريعتنا لا نقدم بطركا ، الا باتفاق الجمهــور عليه ، فخــرج اليهم أمر من الملك الكامل يطيب قلوبهــم • وفــى باكر النهـــار ركب القس داود ومعه الاساقفة ومحاكـــم كثير من النصـــارى ، ليقدموه

---

(٤٧٧) الفيوم : ولاية غربية بمصر ، بينها وبين الفسطاط اربعة ايـــام • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٩٣٣)

(٤٧٨) كذا فى الاصل : ابا الفتوح بن المىاط ، وذكره المقريزى فـــى خططه : نشو الخليفة بن الميقاط ، كاتب الجيش •

(٤٧٩) كذا فى الاصل : ىا يوىـــس طلب لو الفتوح •••• الخ •

(٤٨٠) كذا فى الاصل : جماعة من الىصارى المصادين بمصر •

(٤٨١) فى الخطط : ومعهم الشموع الى تحت القلعة •

بالمعلقة (٤٨٢) بمصر ، وكان يوم الاحد بالزيتونة (٤٨٣) • وركب الملك الكامل باكرا جدا الى ابيه الملك العادل ، وعرفه ان النصارى ، ما هـم متفقين على بطركة داود ولا يجوز عندهم تقدمته ، الا باتفاق الجمهور فسير الملك العادل ، وطلب الاسافقة ، ليتحقق الامر منهم • فوافتهـم الرسل مع القس داود عند زقاق كنيسة الحمراء (٤٨٤) •فأحذت الرسل الاسافقة الى السلطان الملك العادل ، ودخل القس داود كنيسة الحمراء وبطلت بطركيته فى ذلك الوقت ، وخلا الكرسى بغير بطرك تسعة عشـر سنة ومائة وستون يوما والله اعلم (٤٨٥) •

وحـج بالناس فى هذه السنة امير الحاج العراقى (٤٨٦)

---

(٤٨٢) المعلقه : وهى كنيسة بمدينة مصر ، فى خط قصر الشمع على اسم السيدة وهى جليلة القدر عندهم • (المقريزى : الخطط ، ج ٢ ص ٥١١) •

(٤٨٣) الاحد الزيتونة : يحتفل الاقباط بمصر بهـذا العيد ، فى الاحـد السابـق لعيد القيامة ، ويسمى ايضا احد السـعف او الشعانين • وهذا الاحتفال هو احياء لذكرى السيد المسيح - عليه السلام - بدخوله الى اورشليم ، واحتفال اهلها به ، وهم يحملون سعف النخيل ، واغصان الزيتون •

(٤٨٤) كنيسة الحمراء : وتعرف بكنيسة بومنا بالحمراء ، بخط قناطـر السباع فيما بين القاهرة ومصر ، واحدثت هذه الكنيسـة فى سنة سبع عشرة ومائة من سنى الهجرة ، باذن الوليـد بن رفاعـة ، أمير مصر • (المقريزى : الخطط ، ج٢ ، ص ٥١٢)

(٤٨٥) فصل المقريزى فى خططه ، ج٢ ص٤٩٦-٥٠١ فى هذا الموضوع•

(٤٨٦) وهو ابن ابى فراس ، نيابة عن محمد بن ياقوت • (النـجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٢١٣)

وخرجت هذه السنة ، والسلطان الملك العادل مقيم بالديار المصرية ، وملوك الممالك الايوبية وغيرها على حالها فى السنة الماضية ، والله اعلم

ذكر وفاة من توفى من الاعيان فى هذا العام ، وبعض اخبارهم

جبرائيل بن سيد الاهل بن رافع ، المصرى وفاة ، يعرف بالحطاب ، الرجل الصالح • رأيت بخط بعض الاخوان ، واخبرنى ، قال : زرت بالقرب من الرديني عن يمينه ، بين الكيزاني والرديني ، على عمود بالقرب من الرديني عن يمنه ، بين الكيزاني والرديني ، على عمود رخام ، بعد البسملة : « من المؤمنين رجال ••• الى اخر الاية »(٤٨٧)• هذا قبر الرجل الصالح جبرائيل بن سيد الاهل بن رافع الحطاب • توفى يوم الاثنين عيد الاضحى العاشر من ذى الحجة ، سنة اثنتى عشرة وستمائة •

عبد القادر بن عبدالله بن عبد الرحمن الرهاوى ، الحرانى وفاة • يكنى ابا محمد الحافظ • جمع مجاميع مفيدة ، منها كتاب الاربعين ، الذى خرجه باربعين اسنادا ، لا يتكرر فيه رجل واحد ، من اولها الى اخرها ، مما سمعه ، فى اربعين مدينة ، وهو كبير فى مجلدين • ولدا فى جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة بالرها • وتوفى فى الثانى من جمادى الاولى ، سنة اثنتى عشرة ، هذه السنة بحران ، ودفن بها ، وهو منسوب الى الرها ، البلد المشهور من بلاد الجزيرة •

(٤٨٧) سورة الانعام ، مكية ، الاية ٨٤ •

وفي الصحابة وغيرهم منسوبون الى رها : بضم الراء المهملة ، وهو بطن من مذحج • وذكر بعض الحفاظ ، ان النسبة الى هذا البطن رهاوى، بفتح الراء المهملة ، وهو وهم •

قال الامير ابو نصر بن ماكولا (٤٨٨) : هذا وهم والقبيلة التـــى ينسب اليهم بالضم •

وحكى عن ابى عبيد القاسم بن سلام وغيره من اهـل النســب ، ما يدل على صحة ما قال ، ثم قال : ولست اعرف ، بين اهـــل النسب خلافا فى انه يضم الراء ، والله اعلم •(٤٨٨ مكرر) •

عبد الكريم بن عطايـا بن عبد الكريم بن على بن محمد القرشى الزهرى الاسكندرانى ، يكنى ابا الفضل ، نزيل قرافة مصر الكبـــرى • الشيخ الصالح الفاضل ، سمع من ابى العباس ، احمد بن عبدالله بـن الحطية اللخمى ، وكان عارفا بالعربية ، واللغة والشعر • وصف كتابا

---

(٤٨٨) كذا فى الاصل : ابو نصر بن مالولا • وابن ماكولا هو الامير ابو نصر سعد الملك على بن هبة الله بن جعفر ، ينتهى نسبه الى بكر بن وائل ، وعرف بابن ماكولا • ولد بقرية عكبرا ، وهى قريبة من بغداد ، سنة اثنتين واربعمائة • ومن مؤلفـات الامـــير كتاب الاكمال وكتاب تهذيب مستمر الاوهام ، وكتاب الوزراء وكتاب مفاخرة القلم والسيف والدينار •توفى الامير ابن ماكولا سنة ٤٧٥ هـ • (راجع مقدمة الاكمال لابن ماكولا تحقيق الشيخ عبد الرحمن المكى • ط • الاولى ١٩٦٢ ـ حيدر اباد الدكن)

(٤٨٨ مكرر) ذكر ابو شامة فى كتابه الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوى •

في شرح ابيات الجمل • وصنف كتابا في زيارة قبور الصالحين المشهورين بالقرافتين ، الكبرى والصغرى توفي في شهر رمضان ،سنة اثنتي عشرة ، هذه السنة ــ رحمه الله تعالى ــ •

عبد الملك بن ابي محمد بن ابي الغنائم البرداني الاصل ، البغدادي المولد والدار والوفاة • يكنى ابا عبدالله •••(٤٨٩) الصوفي • توفي في الخامس والعشرين من شوال سنة اثنتي عشرة ، هذه السنة ببغداد ، وهو [ينسب] الى البردان ، بفتح الباء الموحدة ، وبعدها راء ودال مفتوحتان مهملتان وبعد الالف نون • قرية باعلى شرقي بغداد ، على دجلة ، بينها وبين بغداد نصف يوم ــ خرج منها جماعة من العلماء • والبردان ايضا قرية بالكوفة ، والبردان عين باعلى نخلة الشامية ، من نواحي مكة المشرفة (٤٩٠) والبردان ايضا ماء بنجد • والبردان ايضا ماء بالسماوة ، والبردان ايضا ماء بالحجاز لبني نصر بن معاوية • والبردان ايضا نهر بثغرطرطوس •والبردان ايضا نهر لسقي بساتين وعش ،وهوبالقرب من الذي قبله • وفي الرواية برداني منسوب الى بردى النهر المشهور بدمشق • وبردى (٤٩١) ايضا نهر بثغرطرسوس وبردى ايضا جبل بالحجاز والله اعلم •

مظفر بن عبدالله بن علي ، المصري وفاة ، يكنى ابا العزيز ، ويلقب

---

(٤٨٩) كذا في الاصل : ابا عبدالله الحريمي الصوفي •• الخ •

(٤٩٠) جاء في معجم البلدان لياقوت : والبردان ايضا عين باعلى نخلة الشامية من ارض تهامة وبها عيان البردان • قال نصر البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة • والظاهر ان الامر اختلط على ابن الفرات • المحقق •

(٤٩١) رسم ابن الفرات بردى ، بالالف الممدودة وهو خطا ظاهر •

تقى الدين ، ويعرف..(٤٩٢) الامام الشافعى المذهب . سمع بالاسكندرية من ابى الطاهر بن عوف . وحدث بمكة المشرفة ومصر المحروسة .وبرع فى الفقه واصول الدين ، ودرس بمدرسة الحافظ السلفى بالاسكندرية ودرس بمدرسة الشريف ابن تعلب بالقاهرة المحروسة .وصنف تصانيف مفيدة . ولد سنه ستين او احدى وستين وخمسمائـــة ، وتوفى فـــى النصف من شعبان سنة اثنتى عشرة ، هذه السنة بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ــ رحمه الله تعالى ــ .

محمد بن حسن بن عيسى الرستاقى المصـــرى ، يكنى ابا عبدالله .

ويلقب تقى الدين ، ويعرف بشيخ الصوفية . رايت بخط بعض الاخوان واخبرنى ، قال : زرت القرافة الصغرى ، قرافة مصر ، وشاهدت فـــى تربة خربة ، بالقرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطوسى امام الكيزانى، على عمود رخام ، بعد البســـملة : « كل مـــن عليها فـــان .. الى اخرها » (٤٩٣) . هذا قبر الفقير الى الله تعالى ، تقى الدين ابى عبدالله محمد حسن بن عيسى الرستاقى الصوفى . المعروف بشيخ الصوفية . توفى يوم الجمعة ، الثانى والعشريـــن من المحـــرم سنة اثنتى عشـــــرة وستمائة .

المبارك بن المبارك بن سعيد بن المبارك بن على ، البغدادى وفـــاة

يكنى ابا بكر ، ويلقب وجيه الدين ، ويعرف بالوجيه ابن الدهان ، من اهل واسط . قرا بها علىابى سعيد نصر بن محمد بن مسلم المؤدب وغير

---

(٤٩٢) كذا فى الاصل : ويعرف بالمسرح ... الخ .

(٤٩٣) سورة الرحمن ، مدنية ، الاية ٥٥ .

وقدم بغداد مع ابيه في صباه ، فاقام بها الى ان مات • وادرك ببغداد ابن الخشاب ، فأخذ عنه ولازم شيوخه وسمع منه تصانيفه • وسمع الحديث من طاهر بن محمد المقدسي • وتولى تدريس النحو بالنظامية سنين • فتخرج جماعة كبيرة ، منهم حسن بن الباقلاني والحلي والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وغيرهم •

وكان قليل الحظ ، تلامذته ، يتخرجون عليه ، ولا ينسبون اليه • وكان حسن التعليم طويل الروح كبير الاحتمال للتلامذة ، وكان يحسن كل لغة ، من الفارسية والتركية والحبشية والرومية والارمنية والزنجية • فكان اذا قرأ عليه عجمي ، واستغلق عليه المعنى بالعربية ، فهمه اياه بالعجمية ، على لسانه • وكان ضريرا • وفيه كيس ولين ، ولم يكن فيه عيب الا انه كان اذا جلس للدرس يقطع اكثر وقته بالاخبار والحكايات وانشاد الشعر حتى يسام الطالب ، وينصرف ، وهو ضجر ، وينقم ذلك عليه• وكان قد التزم طيب الاخلاق ، وسعة الصدر ، فكان لا يغضب من شيء ، ولم يره احد قط غضبان • وشاع ذلك ، وبلغ ذلك بعض الخلفاء ، فقال ليس له من يغضبه ، ولو اغضب لغضب ، وخاطروه على ان يغضبه ، فجاءه وسلم عليه • ثم سأله مسالة نحوية • فاجابه الشيخ باحسن جواب ، ودله على محجة الصواب • فقال له : أخطأت • فاعاد الشيخ الجواب باحسن من ذاك الخطاب وسهل طريقته ، وبين له حقيقته • فقال له : اخطات ايها الشيخ والعجب ممن يزعم انك تعرف النحو ويهتدى بك في العلوم ، وهذا مبلغ معرفتك • فلاطفه وقال له : يا بني لعلك لم تفهم الجواب ، وان احببت ان اعيد القول عليك بابين من الاول ، فعلت • فقال له : كذبت ، لقد فهمت ماقلت ، ولكن لجهلك تحسب انني لم افهم • فقال له الشيخ : افدنا بما عندك ، فالفائدة مرغوب فيها • فقال له : لا افعل ، اتريد ان تستفيد مني وتاخذ العلم عني وتنسبه

الى نفسك وتفتخر به على ابناء جنسك ؟ • فقال له الشيخ ، وهويضحك . قد عرفت مرادك ووقفت على مقصودك ، وما أراك الا وقد علبت •• فاد ما بايعت عليه ، فلست بالذى تغصبى ابدا ، وبعد با بى ، فقد قيل ان بقة جلست على ظهر فيل ، فلما ارادت ان تطير ، قالت له استمسك فانى أريد الطيران • فقال لها الفيل : والله يا هذه ما حسست بك لما جلست، فكيف استمسك اذ انت طرت ؟ والله ياولدى ، ما تحسن ان تسال ولا تفهم ، فكيف استفيد منك.•

الذى ذكره الشيخ فى هذا الخبر ان بقة جلست على ظهر فيل ، والذى سمعناه من افواه الناس ان ناموسة (٤٩٤) جلست ، والله اعلم اى القولين اصوب •

وحكى صاحب الجوهر المنتخب فى اخبار اهل العلم والادب : ان الوجيه المبارك المذكور ، حصر بدار الكتب برباط المأمونية ، وخازنها يومئذ ابو المعالى احمد بن هبة الله• فجرى حديث المعرى، فذمه الخازن ، وقال : كان عندى فى الحرانة كتاب من تصانيفه ، فغسلته • فقال له الوجيه ، وأى شىء كان هذا الكتاب ؟ قال : كان كتاب نقض القران • فقال له احطأت فى غسله • فعجب الجماعة منه ، وتغامزوا عليه واستشاط احمدبن‌هبه‌الله • وقال : مثلك ينهى عن هذا ؟ « قال : نعم ، لا يخلو اما ان يكون هدا الكتاب مثل القران او خيرا منه او دونه ، فان كان مثله او خيرا منه وحاشى لله ن يكون ذلك أبدا ، فلا يجب ان تفرط فى مثله ،وان كان دونه ، وذلك مما لا شك فيه ، فتركه معجزة للقران ، فلا يجب التفريط فيه • فاستحسن الجماعة قوله ، ووافقه ابن هبة الله

---

(٤٩٤) الناموس وجمعها نواميس ، وهو البعوض •

على الحق وسكت •

وكان الوجيه حبليا ثم صار حنفيا ، فلما درس النحو بالنظامية ، صار شافعيا (٤٩٥) • فقال فيه المؤيد ابو البركات محمد بن ابى الفرج التكريتى ثم البغدادى ، وكان احد تلامذته :

الا مبلغ عنى الوجيه رسالة ‏ ‏ وان كان لاتجدى اليه الرسائل(٤٩٦)

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ‏ ‏ وذلك لما اعوزتك المآكل

وما اخترت دين الشافعى تدينا ‏ ‏ ولكنما تهوى الذى منه حاصل [٤٩٦ مكرر]

وعما قليل انت لا شك صائر ‏ ‏ الى مالك فافطن لما انا قائل

وكان الوجيه المذكور شاعرا مجيدا ، فمن شعره فى التجنيس :

ولو وقفت فى لجة البحر قطرة ‏ ‏ من المزن يوما ثم شاء لمازها (٤٩٧)

ولو ملك الدنيا فاضحى ملوكها ‏ ‏ عبيدا له فى الشرق والغرب مازها

---

(٤٩٥) ذكر ابن خلكان فى وفياته ، ج٣ ، ص ٢٩٩ : ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية ، وشرط الواقف ، ان لايفوض الا الى شافعى المذهب • فانتقل الوجيه الى مذهب الشافعى وتولاه• أما سبب تركه المذهب الحنبلى ، فيقول سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٥٧٣ : فاداه الحنابلة فانتقل الى مذهب ابى حنيفة ، ثم انتقل الى مذهب الشافعى ، لاسباب عرضت له • وكان يقول ما انتقلت عن مذهبى •

(٤٩٦) جاء فى الوفيات • ومن مبلغ ••• الخ •

(٤٩٦ مكرر) ورد فى الذيل على الروضتين ص ٣٦ وص ٩١ : ولكنما تهوى الذى هو حاصل •

(٤٩٧) كذا فى الاصل : ولو وقعت و •• ـة • والتصحيح عن البداية والنهاية لابن كثير ، ج١٣ ، ص ٧٠ •

وله أيضا :

لست استقبح اقتضاءك بالوعد وان كنت سيد الكرماء
فاله السماء قد ضمن الرزق عليه ويقتضي بالدعاء

وله ايضا :

اطلت ملامي في اجتنابي لمعشر طغام لئام جودهم غير مرتجي
ترى نابهم لا بارك الله فيهم على طالب المعروف ان جاء مرتجي
حموا مالهم والدين والعرض منهم مباح فمايخشون من عاب او هجا(٤٩٨)
اذا شرعوا الاجواد في الجود منهجا لهم شرعوا في البخل سبعين منهجا

وله ايضا :

ارفع الصوت ان مررت بدار انت فيها اذ ما اليك سبيل
واحيي من ليس عندي باهل ان يحيى ، كي تسمعي ما اقول

وله مقدمة في النحو لم اعلم تصنيف غيرها . توفي في السادس والعشرين من شعبان ، سنة عشرة هذه السنة ، ببغداد ـ رحمه الله تعالى ـ (٤٩٩ مكرر)

---

(٤٩٨) كذا في الاصل : حموا مالهم والدين والعرض مباح .. الخ .

(٤٩٩) كذا في الاصل : واصي من لسى عندي باهل ان سحيا .. الخ .

(٤٩٩ مكرر) ذكر وجيه الدين كل من : ابن خلكان في وفياته ، ج٣، ص ٢٩٩ وابن كثير في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٧٠ وياقوت في معجم الادباء ، ج٦ ، ص ٢٣٢ ابن الاثير في الكامل، وفيات ٦١٢ هـ ، والقفطي في انباه الرواة على انباه النحاة ، ج٣ ص ٢٥٤ ، وتغرى بردى في النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢١٤، والعماد الحنبلي في شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٥٣ . وحاشية ابن الصابوني في تكملة اكمال الاكمال ، ص ٥٨ ، وابو شامة في الذيل على الروضتين ص ٩١ .

يوسف بن الشيخ الامام العالم بدر الدين عبد الوهاب بن يوسف بن على ، المصرى وفاة ، يلقب جمال الدين الفقيه ، الحنفى المذهب •رأيت بخط بعض الاخوان ، واخبرنى ، قال : زرت القرافة الصغرى ، قرافة مصر ، وشاهدت بالقرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطوسى امام الكيزانى ، بتربة على عمود ، بعد البسملة : « وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف ، من المؤمنين رجال •• الى اخرها ، (٥٠٠) هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى ، جمال الدين يوسف بن الشيخ الامام العالم بدر الدين عبد الوهاب بن يوسف بن على الحنفى • توفى ليلة الاحد ، الحادى عشر من شهور رمضان ، سنة اثنتى عشرة ، هذه السنة •

ذكر الحوادث فى سنة ثلاث عشرة وستمائة (٥٠١)

قال صاحب نظم السلوك فى تاريخ الخلفاء والملوك ، فى هذه السنة، سار الملك العادل ، سيف الدين ابو بكر بن أيوب بن شادى ابن مروان الايوبى ، الى ثغر الاسكندرية ، ورتب امورها ، وعاد الى القاهرة سالما •

ذكر اتفاق صاحب بلاد الروم وصاحب حلب، على قتال ملك الارمن واختلافهما

قال علماء التاريخ ــ رحمهم الله تعالى ــ فى شهور الله المحرم ،من

(٥٠٠) السورة الانعام ، مكية ، الاية ٨٤ •

(٥٠١) ٢٠ نيسان ١٢١٦م ٩ نيسان ١٢١٧ م •

هده السنه ، وردت رسالة الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كيخسرو السلجوقي ـ صاحب بلاد الروم ـ الى الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ يطلب منه الاجتماع معه على مرعش (٥٠٢) بجيشه ، ليتفقا على قصد ابن لاون ـ ملك الارمن ـ ويستخلصا انطاكيه منه • فاجاب الملك الظاهر الى حرب ابن لاون ، على ان يدخل الملك الغالب ، الى بلاد الارمن من جهة مرعش • والملك الظاهر من جهة دربساك (٥٠٣) وقصد البرنس انطاكيه ، ومعه عسكر دمشق وحماة وحمص ، لتضييق المسالك على ابن لاون •

واخذ الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ في جمع الرجال ، وبذل الاموال • وبعث الى الملك الغالب في جواب الرسالة اليه ، عبد الرحمن المتجي ، فادى الرساله وحرف فيها ، وزاد فيها شروطا تضر الملك الظاهر وتوافق الملك الغالب ، لعدم كفاءته • فسير الملك الظاهر ، الى عمه الملك العادل ، يستشيره في ذلك ، فهجن عليه الملك العادل رأيه • واشار عليه بان لا يجتمع بالملك الغالب ، وعرفه ما في ذلك من المفاسد ، فوقع الملك الظاهر في حيرة عظيمة ، بين ان يغدر بما وعد به الملك الغالب ، وبين ان يخلف رأى عمه الملك العادل • وترددت الرسل للملك الغالب اليه ، تستحثه على سرعة الحركة •

ووصل رسول ابن لاون ـ ملك الارمن ـ الى الملك الظاهر

---

(٥٠٢) مرعش : بالفتح ثم السكون ، والعين المهملة مفتوحة • مدينة في الثغور ، بين الشام وبلاد الروم ، لها سوران وخندق ، وفي وسطها حصن ، عليه سور يعرف بالمرواني • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ،ص ٤٩٨)

(٥٠٣) كذا في الاصل : من جهة دربسال •

ـ صاحب حلب ـ برسالة مضمونها : انى مملوك السلطان وغرس نعمته ، وقد دخلت عليه دخول العرب ، واطلب منه انقذنى ، من هذه الورطة ، واكون مملوكه ما عشت ، وقد حفظت بلاد السلطان غير مرة وخدمته ، منها : ان السلطان لما حصر دمشق المرة الاولى وبقيت البلاد شاغرة من العساكر ، ما شغلت قلبه ولا آذيت بلده ، بل ساعدته وعاونته بمالى ورجالى ، وكذلك لما حاصر دمشق المرة الثانية ، وقد بذلت لى الاموال ، لاشغل قلبه ويفتر عن الحصار ، فلم أفعل ، وان كان البرنس قد خدم السلطان ، فخدمتى اكثر من خدمته ، وسوف يبصر السلطان خدمتى وملازمتى بابه الشريف ، وقد أوصيت ابن اختى الذى نصبته بانطاكية ، بملازمته وخدمته .

وبعث ابن لاون مع هذه الرسالة هدية عظيمة فاخرة ، فمال الملك الظاهر الى قوله وبقى مترددا ، ثم ورد قاضى اقصرا (٥٠٤) هو قاضى عسكر الملك الغالب ، رسولا منه ، يحث الملك الظاهر على الحركة ، وبينما هو عنده ، اذ ورد على الملك الظاهر ، من اخبره ، ان عسكر الملك الغالب ، بمرعش ، اغاروا على البلاط (٥٠٥) من بلاد حلب ، وقتلوا جماعة من الارمن ، الذين به واسروا جماعة ، فعظم ذلك على الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ وقوى عنده الرأى الذى اشار به عمه الملك العادل ، وقال للرسول:

---

(٥٠٤) اقصرا : لم اجد تحديدا لهذا المكان .

(٥٠٥) البلاط : يروى بكسر الباء وفتحها وهى مدينة عتيقة ، بين مرعش وانطاكية ، وهى من اعمال حلب ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٠٨)

اول الدية دردى (٥٠٦) العجب انكم تطلبون منا المعاونة وتخربون بلادنا، فاعتذر الرسول ، بانه وجد بالبلاط قسي مما غنمه ابن لاون ، ملــــك الارمن ، من بلاد الروم ، لما اغار عليها ، فعلم بذلك ، ان اهل البلاد كانوا معاونين لابن لاون ، على نهب بلاد المسلمين ، والذى كشف هذه الحالة ، قوم من التركمان . فلذلك امر السلطان الملك الغالب نصرة الدين ـ صاحب مرعش ـ ان ينهب البلاد ، مجازاة لهم ، على فعلهم . فاعرض الملك الظاهر عن الحركة لنصرة الملك الغالب ، ورجع عن عزمه الاول ، والله اعلم . (٥٠٦ مكرر)

ذكر ارسال الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ القاضي بهاء الدين بن شداد ، رسولا الى عمه الملك العادل

كان الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ ارسل القاضى نجم الدين بن الحجاج ، نائب القاضى بهاء الدين بن شداد فى الحكم (٥٠٧) بحلب ، الى عمه الملك العادل ، وهو بالديار المصرية . فوجـــد من الملك قبـــولا عظيما ، وطيب قلب الملك الظاهر وبسط أمله . فلما عاد القاضى نجم الدين

---

(٥٠٦) كذا فى الاصل : اول الدن دردى العجب .... الخ والدردى وجمعها دردادى ، وهو السم ، راجع: (Dozy: Supp Dict, Arab)

(٥٠٦ مكرر) اورد هذا الموضوع ابن واصل فى كتابه مفرج الكروب ج ٣ ، ص ٢٣٤

(٥٠٧) كذا فى الاصل : فى المحكم بحلب ... الخ ، وصحح بعد مراجعة المصدر السابق ، ص ٢٣٦

الى حلب واجتمع بالملك الظاهر ، وادى الرسالة ، عن الملك العادل ، ارسل الملك الظاهر ، القاضى بهاء الدين بن شداد - قاضى حلب - رسولا الى عمه الملك العادل ، شاكرا لانعامه (٥٠٨) ، وطلب منه امورا ثلاثة : احدها ان يكون الملك العزيز محمد ولده ، وهو ابن بنت الملك العادل، ولى عهد ابيه ، قائما بملك حلب وبلادها بعده . وثانيهما ان يتزوج الملك العزيز محمد ولده ابنة السلطان الملك الكامل - صاحب الديار المصريه بن الملك العادل .

قال القاضى بهاء الدين بن شداد : « فتوجهت من حلب ، الى الديار المصرية ، وانهيت الى السلطان الملك العادل هذه الفصول ، فأجاب الى تولية الملك العزيز عهد ابيه ، والى الموافقه فى الصلح ، والمكس مع الفرنج . واما فصل التزويج ، فقال : ان هذا لا يتعلق بى ، فاجتمع بالملك الكامل ، وتحدث معه فيه .

قال القاضى بهاء الدين ، فاجتمعت بالسلطان الملك الكامل ، وخاطبته فيه ، فاجابنى اليه ، واخذت يده على ذلك . وكان من وفاة الملك الظاهر - صاحب حلب - فى غيبة القاضى بهاء الدين بن شداد ، ما سنذكره ان شاء الله تعالى . (٥٠٨ مكرر)

---

(٥٠٨) كذا فى الاصل : مالى لامله .. الخ .

(٥٠٨ مكرر) اورد ابن واصل فى كتابه مفرج الكروب ج٣ ، ص٢٣٦، هذا الخبر .

ذكر بعض خبر الملك الظاهر - صاحب حلب - وسيرته ووفاته

هو غازى بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن والد الملوك نجم الدين ايوب بن شادى بن مروان الايوبى - صاحب حلب - يكنى ابا منصور ويلقب غياث الدين ، وينعت بالملك الظاهر • سمع الحديث بالاسكندرية من الفقيه ابى الطاهر اسماعيل بن مكى بن عوف الزهرى ، وبدمشق من ابى المجد الفضل بن حسين بن ابراهيم البانياسى ، وبمصر من العلامة ابى محمد عبدالله بن برى ، واجاز له ابو القاسم عبد الله بن على الانصارى وغيره من المصريين •وابوعبدالله محمد بن على الحرانى وغيره من الشاميين • وحدث بحلب •

وكان فى اوله ملكه بحلب عنده اقدام على القتل ، الا انه اقصر عن ذلك فى اخر أيامه • وكان شهما ، حسن السيرة • وكانت له يقظة تامة وجواب حاضر وفطنة كثيرة وشعر حسن •

ذكر بعض أهل التاريخ ان مهذب الدين ابا المحاسن ماجد بن القيسرانى ، كتب الى الملك الظاهر ابياتا اولها :

اما وضجيج قهقهة القناني	واصوات الملاهى والقيان (٥٠٩)
لقد اضحى الشام يتيه عجبا	بملك ماله فى الارض ثان

(٥٠٩) كذا فى الاصل : اما وصحيح مهمه القانى •• الخ • وجاء فى مفرج الكروب : واصوات المثالث والمثانى •

فلما وقف الملك الظاهر عليها ، كتب في جوابها :

طلبنا الدر من بحر المعاني — وعذب اللفظ من عضب اللسان
وهل تجنى ثمار الفضل الا — فروع اصلها حلو المجاني
فلا عجب ان استسقيت عينا — او استسقيت منطلق العنان
وانت السابق الغايات فضلا — اذا ما قصرت خيل الرهان
فاهلا ثم اهلا ثم اهلا — بما ارسلت من سحر البيان

وقال بعض اهل التاريخ :« كان الظاهر ملكا مهابا ، حازما متيقظا ، كثير الاطلاع على أحوال رعيته ، واخبار الملوك ، عالي الهمة حسن التدبير والسياسة ، باسطا العدل ، محبا للعلماء ، مجيزا للشعراء »(٥١٠)

ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة ، منها ، انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه ، فكان كلما حضر واحد من الاجناد ، سأله الديوان عن اسمه ، لينزله ، حتى حضر واحد ، فسألوه ، فقبل الارض ، فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد ، فعادوا سؤاله . فقال الملك الظاهر اسمه غازي . وكان كذلك ، وتأدب الجندي ان يذكر اسمه ، لما كان موافقا اسم السلطان ، وعرف هو مقصوده . وله من هذا الجنس شيء كثير ، لا حاجة الى التطويل فيه . (٥١١)

وكان الشيخ شرف الدين راجح الحلي ، الشاعر المشهور ، قد صحب الملك الظاهر ورثاه ، كما سنذكره ان شاء الله تعالى .

---

(٥١٠) ما ذكر انفا ، كتب في حاشية المخطوطة ، واورده ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص ١٧٨ .

(٥١١) ما ورد في هذا المقطع ذكره المؤرخ في حاشية المخطوطة ، وجاء في وفيات الاعيان (المصدر السابق) .

وذكر بعض اهل التاريخ ، ان الحلي المذكور ، شرب عند الملك الظاهر ليلة ، فاخذ الملك الظاهر ممازحته والعبث به . وكان الحلي قد سكر ، فقال مهددا للملك الظاهر ، بانه يهجوه «أنظم؟» (٥١٢) فقال له الملك الظاهر في الحال :« ا ن نظمت يا حلي فانا انثر » ، واشار بيده الى السيف .

وذكر ان الحلي المذكور راى على الملك الظاهر ليلة فروة اعجبته ، فقال لبعض الحاضرين فمن يأخذها منه ، ثم اصبح ودخل عليه وانشده :

يا مالك الارض الـــذي ذكره	له مــذاق فـــي فمـــي يعــذب
ومـــن اذا كـــررت أوصافـــه	صحت لي السكرة والمطـــرب
للـــه هذا السؤدد المتـــــــلي	والحسب الوضاح والمنصـــب
والخلق المـــذب الشـــهي الذي	يكاد من رقتـــه يشــــرب
فذاك امـــلاك مواعيـــدهم	بـــوارق اصـــدقهـــا خلـــب
ان وعدوا ماتوا ، او استؤمنـــوا	خانوا ، وان هم سئلوا قطبـــوا
فدونهـــم في بخلهـــم ماردن	ودون من يرجو لهـــم اشعب
رأيت فـــي بارحتـــي بعدمـــا	مضيت والصهباء بـــي تلعـــب
والليـــل قـــد ابهـــج جلبابـــه	والشهب قد غص بهـــا المغرب
والنوم مســـتول على مقـــلة	مرآك من تهويهـــما اطيـــب
انك قد البستنـــي فـــروة	ذات غشـــاء ردنـــه مذهـــب
احمر فان حســـن تدبيجـــه	رؤيته في يقظتي اعجب(٥١٢مكرر)

(٥١٢) كذا في الاصل : فقال متهددا للملك الظاهر سهجوه اسطم ، وصححت بعد مراجعة مفرج الكروب ج٣ ، ص ٢٤٣

(٥١٢ مكرر) ذكر ابن واصل في كتابه مفرج الكروب ج٣ ، ص ٢٤٤ القصيدة ، ولم يذكر هذا البيت .

فقمت من وقتي فصادفتها | مشرفا مني بها المنكب
فقلت سبحان الذي خصه | بمكرمات اصلها معجب
حتى الى السوام يسرى الندى | منه تعالى جده الاعلب
بهذه الرؤيا وتأويلها | له بيان عنك ما يحجب

فقال له الملك الظاهر : أضغاث احلام يا حلي • فاجابه في الوقت :

والله ما حدثني خاطري | الا بطن فيك لا يكذب

فرمى بالفروة اليه ورسم بثلثمائة درهم • ولم يزل الملك الظاهر المذكور يتلقب في سعادته الى صبيحة يوم السبت ، الخامس والعشرين من جمادى الازلى ، من هذه السنة ، سنة ثلاث عشرة وستمائة ، هذه السنة ، ابتدأت به حمى حادة ، فتجلد في ذلك اليوم وركب ثم نزل ، ولم يعد الى الركوب • وفي الغد جلس ، ودخل اليه اخوه الملك المحسن وجماعة من الاكابر لعيادته ، وفرحوا بمشاهدته •

وفي اليوم التاسع والعشرين من هذا الشهر ، وهو خامس يوم من مرضه ، اشتدت به الحمى ، وخيف عليه وحقن • وفي اليوم السابع عشر من مرضه • احضر القاضي نجم الدين ، نائب القاضي بهاء الدين بن شداد • وكان القاضي بهاء الدين ، كما قدمنا ذكره ، قد توجه في الرسالة الى مصر ، ولم يعد بعد • فكتب بنسخة يمين مضمونها : ان الملك يكون بعد الملك الظاهر ، لولده الملك العزيز غياث الدين محمد وبعد للملك الصالح صلاح الدين الدين احمد بن الملك الظاهر ، وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عماد الدين ـ صاحب مصر ـ ، كما وان الامير شهاب الدين طغريل الخادم يكون مرتبا بالقلعة والامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر ، يكون اتابك العسكر •

وحلف الامراء واكابر الحلبيين بمقتضى النسخه • وفى هذا اليوم أمر الملك الظاهر بأن تتزوج ابنته ، من ابن اخيه الملك المنصور بن الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف • وعقد العقد بحضوره •
واحضر الملك الظاهر الرئيس جمال الدين على بن الرئيس صفى الدين ابى القاسم بن الطريرة وخلع عليه ، وقلده الرئاسة بحلب ، وكانت لابيه قبله •

واحضر الملك الظاهر ايضا شهاب الدين طغريل ، وسلم اليه مفاتيح الخزائن ، واضاف اليه الحكم فى جميع القلاع ، واعتذق بجميع الدولة ، (٥١٣) وسلم اليه مدرجا بخطه ، فيه جميع ما يعتمده •

وخرج فى هذا اليوم امر الاتابك شهاب الدين طغريل بنفى المغنيات واهل الفساد •

وفى هذا اليوم ايضا ، بعث الملك الظاهر ، لكل واحد من اخوته خمسة الاف درهم ، واعتق جماعة من مماليكه • وحمل الى الملك المنصور ابن الملك العزيز عشرين الف درهم (٥١٤) واستحلف العامة بالجامع •

ثم اعتق الملك الظاهر مائة مملوك ومائة جارية (٥١٤ مكرر) •

---

(٥١٣) كذا فى الاصل : وعذق به جميع ••• الخ وهكذا اوردها ابن واصل ، وصححت بعد مراجعة القاموس •
(٥١٤) كذا فى الاصل : وحمل الى الملك المنصور بن الملك العزيز عشرون الف درهم •••• الخ •
(٥١٤ مكرر) اضاف ابن واصل فى مفرج الكروب ج٣ ، ص ٢٣٩ : وزوج بعضهم لبعض •

واسقط كثيرا من المكوس، ثم ازل المماليك الذين اعتقوا الى البلد ،وجمعوا بدار العدل ، واقيم عليهم الحفظة والحراس • فحرجوا الى ظاهر باب العراق ، ونهبوا من عارضهم من العامة ، فوقع الارجاف (٥١٥) وغلقت الاسواق واجتمعت العامة تحت القلعة ، فاشير على الرئيس جمال الدين بالنزول الى الجامع وتسكين الناس ، وان يجعل مبيته في الجامع ، خوفا من طريان فتنة (٥١٦) • واصعد جماعة من المماردة (٥١٧) الى القلعة ليبيتوا بها •

وفي الثالث عشر من جمادى الاخرة من هذه السنة ، أقطع الملك الظاهر صاحب حلب الملك الظافر خضر المعروف بالمشمر كفرسوت (٥١٨) وحمل اليه ثلاثون الف درهم (٥١٩)، واخرج من ليلته من حلب بالتوكيل به •

واخرج الملك الظاهر الامير علم الدين قيصر ، مملوك الملك

---

(٥١٥) كذا في الاصل : فوقع في العامة الارجاف ، وصححت بعد الرجوع الى المصدر السابق •

(٥١٦) طريان فتنة : اى حدوث فتنة ،

(٥١٧) كذا في الاصل : واصعد جماعة من المماردة الى العلمة •• الخ •

(٥١٨) كذا في الاصل : كفر سود • وفي المختصر لابي الفداء ، ج ٦ ، ص ١٢ جاءت كفرسودا • وفي معجم البلدان ، وجدت كفرسوت، وهي من اعمال حلب الان ، قرب بهنا • بلد فيه اسواق حسنة عامرة • (ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ، ص ٢٨٨)

(٥١٩) كذا في الاصل : وحمل له ثلاثون الف درم •• الخ •

الظاهر ، الى حارم (٥٢٠) واعطاه علما وكوسا ٠

وفي الخامس عشر من جمادى الاخرة ، الشهر المذكور ، اشتد مرض الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ ومنع الناس من الوصـــول اليه ، واضطرب البلد اضطرابا كثيرا ٠

ولما [أخرج] الملك الظافر من حلب ، كما قدمنا شرحه ، سار الى كفر سوت (٥٢١) ، فبلغه ، ان اخاه الملك الزاهـــر مجير الديـــن داود صاحب البيرة (٥٢٢) ، وهو شقيق الملك الظاهر ، قد استـــولى على خروص (٥٢٣) وكفر سوت (٥٢٤) و ٠٠٠ (٥٢٥) ونهر الحور ٠
واخرج جميع العمال منها ٠ وارسل الى الملك الظافر يقول له : ان البلاد

---

(٥٢٠) حارم : حصن حصين وكورة جليلة تجاه انطاكية ، وهي الآن من اعمال حلب ٠ (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ص ١٨٤) ٠
(٥٢١) كذا في الاصل : كفر سود ٠ وذكرها ابن واصل : كفرسود ٠
(٥٢٢) البيرة : قرب سميساط ، بين حلب والثغور الرومية ، وهي قلعة حصينة ، ولها رستاق واسع وهي للملك الزاهر مجيرالدين ابي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن ايوب ، اقطعه اياها اخوه الملك الظاهر غازي ، واستمرت بيده ٠ (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٨٧) ٠
(٥٢٣) خروص : لم اجد لهذا المكان تحديدا ٠ وذكرها ابن واصل جروص ، ولم اعثر على تحديد لها ايضا ٠
(٥٢٤) كذا في الاصل : كفر سود ٠
(٥٢٥) كذا في الاصل : ومرزبان ٠
(٥٢٦) نهر الحور : لم اجد تحديد لهذا المكان ٠

لى ، فلا يدخل اليها • فسار الملك الظاهر الى منبج (٥٢٧)•فخاف الاتابك شهاب الدين طغريل ، ان يبدو من الملك الظافر صرر ، فسير اليه عسكرا فرحلوا من مبنج ، فسار الى الملك الافضل ـ صاحب سميساط ـ وهو شقيقه الاخر ، فكان عنده •

وفى اليوم السادس عشر من جمادى الاخرة ، ارجف بموت الملك الظاهر ـ صاحب حلب ـ وغلقت الحوانيت ، فخرج الامر بتسكين العامة• ولجت الامراء فى طلب النظر الى الملك الظاهر ، واقترح اخوته ذلك ، فادخل اليه بعض الامراء ورأوه ، وكان اخر العهد به • واشتد مرضه جدا فذكر انه كان يفيق فى بعض الاوقات ، ويتشهد ، ويقرأ قوله تعالى : « ما اغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه ••• » (٥٢٨) • ثم يقول « اللهم بك استجير ، وبرحمتك أثق » •

وفى اليوم الثامن عشر، من جمادى الاخرة ، الشهر المذكور ، حجب عنه الرجال ، وتولاه الاتابك شهاب الدين طغريل ، وزوجة الملك الظاهر ضيفة خاتون بنت الملك العادل • وكان ما سنذكره من وفاته ان شاء الله تعالى •

ولد الملك الظاهر فى منتصف شهر رمضان المعظم سنة ثمان وستين وخمسمائة بمصر المحروسة • وتوفى فى ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى

(٥٢٧) منبج : مدينة كبيرة واسعة ، ذات خيرات كثيرة ، وارزاق واسعة ، فى فضاء من الارض ، كان عليها سور مبنى بالحجارة محكم ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينهما وبين حلب عشرة فراسخ • (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٥٤)

(٥٢٨) سورة الحاقة ، مكية ، الاية ٢٨ •

الاخرة ، سنه ثلاث عشرة هذه السنة ، وكتم موته ، فلم يعلم غير الاتابك شهاب الدين طغريل والخاتون • فشرع في تجهيزه وغسله وتكفينه ، وأحضر حفارا ، وحفر له قبرا في حجرة الذهب ، ودفن بها ، الى ان نقل بعد ذلك الى مدرسته ، التي بناها بحلب • وكان المتولي لغسله شهاب الدين بن حرب ، خطيب قلعة حلب ، وصلى عليه هو والاتابك والفقيه ابن الدكر ، والحاج بهاء الدين عمر بن أياز •

ووقعت في بلد حلب ، ضحوة يوم الثلاثاء ، صبيحة الليلة التي مات فيها ، ضجة عظيمة ، وكادت الفتنة تقوم ، ثم سكن الناس ، ولم يزل خبر موته مكتوما الى اخر النهار • فارسل الاتابك شهاب الدين ، لما رأى سكون الناس ، فاعلم بموته بعض الناس ، وأمرهم بمباكرة باب القلعة • فباكروها صبيحة يوم الحدى والعشرين من جمادى الاخرة ، الشهر المذكور • واكثر الناس حضروا على العادة ، غير عالمين بالواقعة • فلم يشعروا الا وقد فتح الباب وخرج الملك العزيز وأخوه الملك الصالح ، وعليهما السواد • فوقع الامراء عن خيولهم وكشفوا رؤوسهم ، وقطعوا شعورهم ، وضجوا ضجة واحدة • وكذلك فعل مماليكه واهل القلعة ، وكان منظرا فظيعا •

وكان الملك العزيز واخوه الملك الصالح راكبين ، وبين يدى الملك العزيز ، سيف الدين على بن علم الدين الغاشية • فلما وصل الى نصف الجسر ، وقف ساعة ، واقبل الامراء واولاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، الى الملك العزيز واخيه الصالح يقبلون ايديهما ثم رجعا الى القلعة ، واقبل الناس على النوح والبكاء ••

وكان مدة عمر الملك الظاهر ، اربع واربعين سنة وشهورا ،وكانت مدة ملكه بحلب ، من حين وهبها له والده الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، في جمادى الاخرة ، سنة ست وثمانين وخمسمائة ، كماقدمنا شرحه ، احدى وثلاثين سنة (٥٢٩) .

وعمل العزاء للملك الظاهر بحلب ثلاثة ايام . وفي اليوم الثالث ، قام الشيخ شرف الدين راجح الحلي الشاعر المشهور ، وانشد مرثية في الملك الظاهر مطلعها :

سل الخطب اين اصغي الى من يخاطبه   بمن علقت انيابه ومخالبه (٥٣٠)
نشدتك ، عاتبه (٥٣١) على نائباته   وان كان يأبى السمع عمن يعاتبه (٥٣٢)

ومنها :

ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا   اما فيكم من مخبر ، أين صاحبه

---

(٥٢٩) وهو غلط واضح ، اذ ان المدة من ست وثمانين وخمسمائة الى ثلاث عشرة وستمائة ، هي سبع وعشرون سنة ،واما ابن واصل ، فقد ذكر في مفرج الكروب ج٣ ، ص ٢٤٢ ، وكانت مدة تملكه بحلب ..... احدى وثلاثين سنة ، لانه ملكه والده لها في جمادى الاخرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وهذا هو الصحيح .

(٥٣٠) وردت القصيدة كاملة ، وهي طويلة ، في وفيات الاعيان لابن خلكان ، ج٣ ، ص ١٧٩-١٨٢ . وجاء في المصدر المذكور : سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه . كما اوردها ابن واصل .

(٥٣١) كذا في الاصل : سدك عاتبه على ماسابه .

(٥٣٢) في وفيات الاعيان : وان كان ينأى السمع .. الخ . وابن واصل وان كان يابى السمع ... الخ .

فتى لم يفته مـن أبيـه وجـده نفيا طالما حلى دجى الليل ثاقبه(٥٣٣)
فان يك نور من شهابك قد خبـا صباح هـدى كنا زمانا نراقبـه
فقد لاح بالملك العـزيز محمـد اباء وجد غالبا من يغالبـه (٥٣٤)

ومنها ما يخاطب به الملك العزيز واخاه الملك الصالح :

ايمكث في الشهباء عبد ابيكمـا ومادحه ام تستقل نجائبه (٥٣٥)

فذكر ان شهاب الدين طغريل الاتابك ـ رحمه الله تعالى ـ لما سمع هذا البيت ، قال : «قولوا له يرحل : « فلا حاجة لنا اليه » وانا لا نعطي الشعراء شيئا » . فقال الحلي قصيدة مطلعها :

مـع التأسف قلبـي المتبـولا ان يستطيع الى السلو سبيـلا

ومنها :

يا دهر قد أسرفت فيما ساءني عمدا فخفف من أذاك قليـلا

---

(٥٣٣) كذا في الاصل : فان لك نور من شهابك .. الخ .
(٥٣٤) كذا في الاصل : اما وجد عالب من يغالب . وفي مفرج الكروب جاء الشطر الثاني : اب ثم جد غالب من يغالبه .
(٥٣٥) كذا في الاصل : ايمكث بالزوراء .. الخ والتصحيح عن الوفيات لابن خلكان . ومفرج الكروب . والشطر الثاني اورده ابن واصل : ومادحه ام تستقل ركائبه .

البستني ثوب الاســى وسلبتني عزا عدمت له العزاء ذليلا(٥٣٥مكرر)

ومنها :

وضعفت عن نكبات صرفك بعدما	قد كنت جلدا للخطوب حمـــولا
غازى بن يوسف لاوحقك ماخبت	نارى ولا نفع البكـــاء غليـــلا
أبقيت لى من بعد فقـــدك أنـــة	تفرى الضلوع ورنة عويلا(٥٣٦)
ياللرجـــال لنائبـــات غـــادرت	بالغدر سيف تصبرى مفولا(٥٣٧)
مالى ارى الايوان اصبـــح بابـــه	قفرا وكان جنابه مأهولا (٥٣٧مكرر)
فان اكتسى ذلا فكـــم قـــد ذللت	للسائلين قطوفه تذليـــلا (٥٣٨)

ومنها :

ياتاركى صفر اليدين مكابـــــدا	للدين مهجور الفناء ضئيلا (٥٣٩)
من ذا أؤمل فى الورى لمطالبـــى؟	هيهات بعـــدك ارتجى مأمـــولا

(٥٣٥ مكرر) اورد هذا البيت ابن واصل فى كتابه مفرج الكروب ج ٣، ص ٢٤٧ ، ولم يذكره ابن الفرات •

(٥٣٦) كذا فى الاصل : من بعد فقدك انه يعرى الضلوع ورنه ••الخ •

(٥٣٧) كذا فى الاصل : ياللرحال لنا سات عادرت ••• الخ •

(٥٣٧مكرر) كذا فى الاصل : وكان جنابه مآمولا • والتصحيح عن المصدر السابق •

(٥٣٨) كذا فى الاصل : فان اكتس ذلا فلم مد ذلك •• الخ •

(٥٣٩) كذا فى الاصل : سلماركى صفر الدين ••• الخ •

أأظل انتجـع الملوك مرجيـا ... منهم كريما تارة وبخيـلا ؟
حسبي حمى الملك العزيز فانني ... لا ابتغى ما عشت عنه بديـلا
ملك يلوح على اسرة وجهـه ... بشر يبشر أن انال الدولا (٥٤٠)
والصالح الملك المؤمـل كافـل ... لى خصب ربعى ان شبكوت محولا (٥٤١)
لا خاب لى فى أحمد ومحمـد ... امل رجا ان يعمما وينيلا (٥٤٢)
مع أن امالى المصرد شـربها ... أمت فراتا للنوال .ونيـلا (٥٤٣)
أمت شهاب الدين ينبوع الجـدى ... مروى الـدى محى الداطفريلا (٥٤٤)

فلم يؤثر ذلك شيئا عد شهاب الدين طغريل ، وامر بقطع ماكان للحلى . ففارق راجح الحلى المذكور حلب ، وصار الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل ـ صاحب خلاط والبـلاد الشرقية ـ فحظى عنده حظوة عظيمة ، والله اعلم .

ذكر تملك الملك العزيز بن الملك الظاهر ، حلب

لما رفع الملك العزيز واخوه الملك الصالح ، ولدى الملك الظـاهر ـ صاحب حلب ـ الى القلعة ، كما قدمنا شرحه ، خرج اولاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، اخو الملك الظاهر والامراء واكابر الدولة رجالة ،

(٥٤٠) كذا في الاصل : ملوك ملوح على السرة وحهه سر سر .. الخ .

(٥٤١) كذا فى الاصل : لى حصت العى ان سلوب محولا .

(٥٤٢) كذا فى الاصل : امل رحا ال ـعما وسلا .

(٥٤٣) كذا فى الاصل : مع ان امالى المصود مسرلها امث قراتا للنـوال وسلا .

(٥٤٤) كذا فى الاصل : انت شهاب الدين سوع الحدى مردي ..الخ .

الى دار العدل ، ووصل في ذلك الوقت ، القاضي بهاء الدين بن شداد ، قاضي حلب ، بن الديار المصرية ، فحضر مع الجماعة ، واخذوا فـــي قرأة القران العزيز . فقال لهم القاضي بهاء الدين نحن الان الى الاشتغال بغير العزاء أحوج ، فصرف الناس ، واقبلوا على المشورة وترتيب الامور .

قـــال القاضي بهاء الدين بن شداد : لما انصرفت من مصر راجعا الى حلب ، مررت في طريقي بنابلس ، وبها الملك المعظم شرف الديـــن عيسى بن الملك العادل ، فاجتمعت به ، وذكرت له الفصول التى انهيتها الى أبيه واجابته اليها ، ففرح الملك المعظم بذلك ، وسر به . ثم فارقتـــه متوجها الى حلب . فلما وصلت الى حماة ، خرج الى صاحبها الملـــك المنصور بن الملك المظفر تقى الدين ، فعرفته ما جرى . فحكى لي الملك المنصور اشتداد مرض الظاهر . فلما وصلت الى حلب ، وجدته قد مات ، فصعدت الى القلعة ، وحضرت تربته وترحمت عليه وانشدت :

اين الوجـــــوه أحبها   واود لو انـــى فداهـــا ؟

ثم اجتمعت بالجماعة ووقع الاتفاق معهم على ترتيب الملك العزيـــز في الملك بعد أبيه ، وان يكون الملك الصالح أخوه ولى عهده والقيم بتدبير المملكة الى ان يكبر الملك العزيز والاتابك شهاب الدين طغريل ، كمـــا اوصى بذلك الملك الظاهر ، قبل وفاته .

ولما انتظم امر الملك بحلب ، للملك العزيز ، وتقررت قواعـــده ، ركب الامير سيف الدين بن علم الدين ، وهو مقدم العساكر ، وبـــين يديه الجاويشية والجاندارية ، وطاف في البلد ، وقال للناس : يا حلبيون ، أنتم ربيتم الملك الصالح اسماعيل بن السلطان نور الدين الشهيد ، لما مات ابوه ، وهذا الملك الظاهر قد مات ، وخلف عندكم ولديه ، الملك العزيز

والملك الصالح ، طفلين لتربوهما وتبصروهما ٠.فاجابه أهل حلب ، بما طيب قلبه ، ووعدوا من انفسهم بالنصرة والمعاضدة ٠

وكان عمر الملك العزيز يومئذ سنتين واشهرا ، وعمر الملك الصالح نحو اثنتي عشرة سنة ٠

ثم عقد العزاء للملك الظاهر بالجامع ثلاثة أيام ٠ وارسلت الكتب ، الى ملوك البيت الايوبي بموته ٠ فعملوا كلهم العزاء له ٠

وقام شهاب الدين طغريل الاتابك بتدبير الملك العزيز والذب عن ملكه ، أحسن قيام ، ولازم القلعة لا يخرج منها ٠

وقال الشيخ محمد بن نطيف الحموي : «كان العادل رتب بريدا من مصر الى حلب فاتفق ان الظاهر – صاحب حلب – توفي ، فعاد البريد الى مصر بموته ٠ فعلم العادل بذلك قبل ابن شداد ٠ فأحضره العادل ، وسأله عن اخبار الملك الظاهر ، وقال له ياقاضي ، صاحبك توفي يوم كذا ، ساعة كذا ، فعاد القاضي الى حلب سنة ثلاث عشرة (٥٤٤ مكرر) ومات الظاهر ٠ وترك من الاولاد ، الملك العزيز واسمه محمد ، وهو من ابنة العادل عمه ، والملك الصالح أحمد ٠ وكان اخوه الملك الظاهر خضر بحلب يومئذ ، وأوصى عند موته الى سيف الدين ابن علم الدين ، ليكون أتابكه

(٥٤٤ مكرر) جاء في التاريخ المصوري لابن نظيف الحموي ، ص ١٣٢:–
« والملك الظاهر سير (اى للملك العادل) القاضي بهاء الدين ابن شداد رسولا ٠٠٠٠٠٠ ورتب بريدا من حلب الى الديار المصرية ، فاتصل بالسلطان الملك العادل ، من البريد الواصل من حلب ان الملك الظاهر قد مات ٠٠٠ الخ » وعليه فان البريد قد رتب من قبل الملك الظاهر وليس من قبل الملك العادل ، كما ذكر ابن الفرات ٠
المحقق ٠

على ولده ، وعين شهاب الدين الخادم طغرل (٥٤٥) ، فما وافق ابن علم الدين على الاتابكية ، واتفق مع الامراء ، على ان يكون الخادم شهاب الدين طغرل اتابكه ، وانهم جميعهم يشتركون فى التدبير لاتابكية شهاب الدين وابن علم الدين والقاضى ابن شداد وابن قلج سيف الدين • وبقى الحال كذلك مستمرا في احسن سيرة •

وفيها قصد الاشرف الوصول الى حلب ، فعزم الحلبيون على احضار الافضل من سميساط ، ويكون اتابكا للملك العزيز • ثم عاد ابن علم الدين فكر ومنع من ذلك • فوصل الاشرف واطلع على ذلك ••

وقال صاحب نظم السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك ، وبعض اهل التاريخ ، ما صيغته : « فى سنة ثلاث عشرة وستمائة ، كان خروج التتار من بلادهم الجوانية الى بلاد العجم ، وهؤلاء من •••• (٥٤٦) بعضهم يعبدون الشمس ، وبعضهم يعبدون النار ، وبعضهم يعبدون الاصنام ، ومنهم من لا دين له ، ولا يعتقدون شيئا ، وكانوا اولا مقيمين

---

(٥٤٥) لقد اختلف المؤرخون فى تسمية الاتابك شهاب الدين ، فمنهم من سماه طغريل ، كابن الفرات وتغرى بردى في النجوم الزاهرة ، ج٦ ص ٢٨٦ واخرون سموه : طغريل كلطيف الحموى فى التاريخ المنصورى ، ص ١٢٣ وابى الفداء : كتاب المختصر فى اخبار البشر ج٦ ، ص ١٢ وابن الاثير :الكامل ، ج١٢، ص٣١٤ واما ابن كثير فقد سماه الطواشى شهاب الدين طغر بك الرومى الابيض •

(٥٤٦) كذا فى الاصل : وهؤلاء من حامر سرل بعضهم ••• الخ •

بصحراء متاخمة لبلاد الهند ، يقال لها جين ماجين (٥٤٧) ، فيها مروج كبيرة وانهار ، وهم أرباب مواش ، ينتقلون من مرج الى مرج ،ويتبعون المراعي ، يسيبون في الاودية ويعيشون (٥٤٨) في رؤوس الجبال وسكنهم ..... (٥٤٩) وكان ملكهم الكبير شينكيزخان ، رجلا جبارا ، عنده مكرو ودهاء وحيل عظيمة،فعمل لهم شريعة وسماهاالايسة(٥٥٠)، وامرهم بالوقوف عند أوامرها ونواهيها ، ومن تعدى ما فيها يقتل . ورتب عرفاء ومقدمين على الالوف والمئات والعشرات وامرهم في الآيسة (٥٥١)

(٥٤٧) كذا في الاصل : يقال لها حس وماحس . فيها ... السخ . وماجين ، المراد بها الصين الجنوبية ويسميها الهنود مهاجين ، أي الصين الكبرى . (جامع التواريخ ، ج٢ ص ١١٩)

(٥٤٨) كذا في الاصل : سون في الاودية ولصمون في روس الجبال ... الخ .

(٥٤٩) كذا في الاصل : وسكنهم الحركاوات .

(٥٥٠) كذا في الاصل : وسماها الاسه وامرهم ... الخ .

والايسة وتسمى ايضا ياسا ويايسه ويساق ويسق ، وتعني هذه الكلمات ، مجموعة الاحكام والقواعد والاداب والتقاليد التي جمعها جنكيزخان ونقحها واعاد النظر فيها وامر ان تكتب بالخط الاديغوري وتحفظ في خزائن امراء المغول . وكانت على شكل كتاب ، أطلق عليه الياسا الكبير (ياسانامه بزرك) . تاريخ جهانكشاى ج١ ص ١٧ ـ رحلة ابن بطوطة ، ج١ ص ٣١٠ ، ط بولاق والخطط للمقريزى ، ج٢ ص ٢٢٠ . ط. بولاق)

(٥٥١) كذا في الاصل : وامرهم في الاسه سريعته الحشه ان سدلوا .... الخ .

شريعته الخبيثة ان يبذلوا السيف عى اهل البلاد التى يملكـونها ويقتلوا كل من فيها ، وينهبوا الاموال ، لتعظم هيبتهم ، ويشتد خوف الناس منهم واجتمع له فيما يقال لاربعمائة الف فارس ، وملك مدينتى طمماح (٥٥٢) وكاشغر (٥٥٣) • وقويت شوكته ، واستقر امره،وجهز حيا وسوادى، وهما اكبر المقدمين ،ومن ابطال شجعانهم وضم اليهم مائتى الف فارس ، وأمرهما بالمسير إلى بلاد العجم والاستيلاء عليها ، وقتل الدين فيهـا ، فخرجوا من رملة سمرقند (٥٥٤) • يقال ان مسيرتها ، خمسة عشـر يوما ، فقطعوها فى ثلاثة ايام ، ونزلوا على سمرقند ، وحاصروهاوقاتلوها قتالا شديدا ،واخذوها بالسيف ، وقتلوا كل من فيها ، واخذوا مـن الاموال والذخائر مالا يحصى ، وخربوها ، ثم انتقلوا الى بخارى (٥٥٥) ففعلوا بها كذلـك • فجمع السلطان محمود ـ صاحب العجم ـ واحتشد ،

---

(٥٥٢) طمماح : لم اجد تحديدا لهذا المكان •

(٥٥٣) كاشغر : ذكرها ان الشرات : كاشغر • اما كاشغر : مدينـة وقرى ورساتيق ، يسافر اليها من سمرقند • وتلك النواحى هى فى سط بلاد الترك ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ص ٢٢٧)

(٥٥٤) سمرقند : بفتح اوله وثانيه ، ويقال لها بالعربية سمران ، بلـد مشهور معروف بما وراء النهر ، وهو قصبة الصغد ، مبنى عـلى جنوبى وادى الصغد • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٣٣)

(٥٥٥) بخارا : بالضم ، من اعظم مدن ما وراء النهر واجلها • بينهـا وبين جيحون يومان • وكانت قاعدة ملك السامانية • وهى مدينة قديمة نزهة ، كثيرة البساتين ، واسعة الفواكه • بينها وبين مرو اثنتا عشرة مرحلة ، والى خوارزم ، اكثر من خمس عشرة يوما ، والى سمرقند سبعة ايام • (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ص٥١٧)

وبعث الى جميع الملوك المجاورين له ، فاجتمعوا اليه ، والتقوا بالتتار فى ماتنى الف بفارس ، وتقاتلوا قتالا شديدا(٥٥٦) فكانت الكسرة على السلطان محمود ، فانهزم واستولى التتار على عساكره ، وقتلوا واسروا ونهبوا ما لا يحصى ، وغنموا شيئا كثيرا ، ثم جمع السلطان محمود واحتشد والتقى بهم (٥٥٦) فقاتلوه قتالا شديدا وكسروه ، فيقال انه التقى بهم (٥٥٨) نيفا وثمانين مرة تارة يكسرهم ، وتارة يكسروه ، وفي اخر الامر غلبوه ومزقوه ، ولم يبق معه الا جماعة يسيرة فدخل الى جزيرة فى البحر ومات بها – رحمه الله ورضى عنه – واستولى التتر (٥٥٩) على مملكة فارس ومرو وخراسان وخوارزم وجميع بلاد العجم ، وبذلوا السيف في أهلها ، وقتلوا منهم ما لا يحصى ، يقال انهم قتلوا من القضاة والفقهاء والعلماء ما ينيف عن مائة ألف نفس ، ولم يبق من بلاد العجم الفوقانية سوى اصفهان ، وكان السلطان جلال الدين خوارزم شاه – صاحب اصفهان – وكان شجاعا بطلا، فجمع واحتشد والتقى بهم (٥٦٠) فى شهر واحد ، سبع عشرة مرة ، فتارة يكسروه وتارة (٥٦١) يكسرهم وفى الاكثر كانوا يستظهرون عليه ، وفي اخر الامر كسروه وهزموه ، وقتل من عساكره خلقا كثيرا ، ونزلوا على اصفهان وحاصروها حصارا شديدا وكان فيها على ما قيل ، ماتنى الف مقاتل ، فاقاموا عليها سنتين الى ان ملكوها ، وقتلوا كل من فيها ، وخربوها واخذوا منها من الاموال

---

(٥٥٦) كذا فى الاصل : وتقاتلوا ما لا سديدا .. الخ .

(٥٥٧) كذا فى الاصل : والتقاهم ، وهو خطأ ، والصحيح التقى بهم .

(٥٥٩) كذا فى الاصل : واسولى السر . وهنا رسم التتر بدون الف كما جرت العادة عند ابن الفرات .

(٥٦٠) كذا فى الاصل : فجمع واحتشدو التقاهم فى شهر واحد ..الخ.

(٥٦١) كذا فى الاصل : فترة لكسروه وتارهم يكسرهم ... الخ .

ما لا يعلمه الا الله تعالى • وبعد ذلك مات حيا وســـوادى ، فخـرج عوضهما جرمغان وتانجوا (٥٦٢) فدخلا بالساكر بلاد العجم واســتولوا عليها وبعد مدة مات جرمغان وبقى تانجوا • فاستولى على جميع ممالك العجم ثم خرج باتوا ، وهو من اقارب ملوكهم ، وسار الى بلاد الترك ، فملكها واستولى عليها ، من سوداق (٥٦٣) الى حــدود الـروم • وكان نظرة على تانجوا • وكان تانجوا يمضى اليه فى كل وقت ويشاوره فـــى الامور ، ويقف عندما يأمره (٥٦٤) •

وقيل كان خروج التتار بعد هذه السنة ، كما سنذكره ان شاء الله تعـــالى •

وفى سنة ثلاث عشرة وستمائة ، هذه السنة ، ولى الـسلطان الملك الكامل ــ صاحب الديار المصرية ــ قاضى القضاة ••؟ (٥٦٥)

وقال بعض اهل التاريخ ماصيغته : وفى هده السنة حــج بالنـــاس امير الحاج العراقى • (٥٦٦)

---

(٥٦٢) كذا فى الاصل : سالحوا •

(٥٦٣) سوداق : لم اعثر على تحديد لهدا المكان •

(٥٦٤) كدا فى الاصـل : يمضى الـه فى كل ومب وساوره فى الامـــور وتقف عندما يامره •

(٥٦٥) ويعقب هذه العبارة ربع الصفحــة الاخـــير (بياض) ثم تليهـــا الصفحة (١٦٣) مبتدأة بـ : وقـــال بعض اهل التاريخ ••• الخ • والظاهر ان ابن الفرات اراد ان يملأ بقية الصمحة (١٦٢) ، ولكن لسبب ما ، فاته ذلك • المحقق •

(٥٦٦) وهو اس ابى فراس ، حج بالناس نيابة عن محمد بن ياقوت • (تفرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٢١٣) •

وخرجت هذه السنة والسلطان الملك العادل ، مقيم بالديار المصرية وبقية ملوك الممالك الايوبية على حالها فى السنة الماضية •

ذكر وفاة من توفى من الاعيان فى هذا العام ، وبعض اخبارهم

اسماعيل بن عبد الرحمن احمد الانصارى المصرى ، يكنى اباالطاهر ويلقب نبيه الدين الكاتب • سمع الحديث بالاسكندرية من الحافظ السلفى ، وابى محمد عبدالله بن عطاف بن تعلب المالكى • وسمع بمصر الاديب ابى الحسن عمارة بن الحسن اليمنى الشاعر ، المشهور ، وابى الحسن على بن ابراهيم بن نجا الانصارى وغيرهم • وحدث وتولى الاستيفاء بديوان الاحباس بمصر المحروسة • وكتب بخطه كثيرا • وكان يكتب خطا حسنا •

ولد فى ثالث عشر دى الحجة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى فى ليلة العشرين من شعبان ، سنة ثلاث عشرة وستمائة ، هذه السنة ، بمصر ، ودفن من الغد بسفح المقطم ـ رحمه الله ـ •

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندى ، البغدادى الدمشقى وفاة ، يكنى ابا اليُمن (٥٦٧ مكرر) ويلقب تاج الدين العلامة نزيل دمشق • كان اماما فاضلا ، علامة متقنا ، وشيخ وقته ، وفريد عصره • له اشعار كثيرة ، منها قوله :

صحبنا الدهر اياما حساما نعوم بهن فى اللذات عوما

(٥٦٧ مكرر) ذكره الصابونى فى تكملة اكمال الاكمال ، ص ٢٩٠ : الامام ابو اليمن زيد •

وكانت بعدما ولت كأنـــــــــي اري بعضا بها حلما ونومــــــا
اناخ بي المشــيب فلا يـــــراح وان اوسعته عتبـــا ولومـــــا
نزيل لا يراد على التنــــــائي يسوق الى الردا قوما فقوما (٥٦٧)
وكنت اغد لي عامـــا فعــامــا فصرت اعد لي يومـــا فيومـــا

وقوله :

كتبت وانساني غريق دموعـــــه اليك بعيد عهده برقــاد (٥٦٨)
كتاب مشوق مزق الشوق صبـره كما رفأ الهجران برد... (٥٦٩)
فلا تنكروا منه التباس ســطوره وما افسدته مقلتي من مـــداد
فادمعي الحرى اذابت ســـوادها عليـــه بما غنمته من ســـواد

وقوله في المعنى :

اني كتبت الى الحبيب رســـالة عن مهجة لم يبق غير دمائهـــا
من فرط شوقي ان اراه طمستـها من مقلتي بسوادهــا لا مائهـا

ولد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة ، وتوفي في السادس من شوال سنة ثلاث عشرة هذه السنة بدمشق ، ودفـن من يومـه بجبـل قاسيون (٥٧٠) ـ رحمه الله تعالى ـ

عبد الوهاب بن الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن المخلص ابي الحسن على بن عبد الخالق الشتبي ، المصري وفاة . يكنى ابا محمد ،

(٥٦٧) جاء في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٧٤ :
نزيل لا يــزال على التآني يسوق الى الـردى يوما فيومـا .
(٥٦٨) كذا في الاصل : كتبت وانساني عق دموعه .. الخ .
(٥٦٩) كذا في الاصل : كما رما الهجران نور سهاده .
(٥٧٠) جبل قاسيون : وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق ، وفيه عدة مغائر (ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص ١٣)

ويلقب جمال الدين الوزير • سمع الحديث بدمشق من ابى على حنبل بن فرج المكبر ، وابى حفص عمر بن محمد بن طبرزذ • وسمع بالقاهرة من الحافظ ابى الحسن على بن المفضل المقدسى ، والقاضى ابى محمد عبدالله بن محمد بن المحلى • واجاز له جماعة من الشيوخ • ووزر للملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ، ابى بكر محمد بن ايوب ـ صاحب دمشق ـ بدمشق المحروسة • وكان كثير الصدقة محبا لاهل الخير • توفى في سلخ شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة ، هذه السنة ، بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم بالتربة المعروفة بوالده ـ رحمه الله تعالى ـ

عبد المجيد بن صاعد بن التنبى المصرى ، يكنى ابا القاسم ، ويلقب شمس الدين ، سمع الحديث من الحافظ ابى محمد القاسم بن الحافظ ابى القاسم على بن الحسن الدمشقى ، وجماعة • وتقلب في الامور الديوانية • توفى في الثامن من شعبان ، سنة ثلاث عشرة في هذه السنة ، بالقاهرة ودفن بسفح المقطم • ـ رحمه الله تعالى ـ (٥٧٠) مكرر •

على بن المنصور ظافر بن الحسين الازدى (٥٧١) الانصارى الخزرجى ويلقب جمال الدين • يكنى • ابا الحسن الوزير الفقيه المالكى المذهب• وزر للملك الاشرف ابى الفتح موسى بن الملك العادل ولـه

(٥٧٠ مكرر) ذكر ابن الصابونى فى كتابه تكملة اكمال الاكمال ، ص ٦٣ ، فقال عنه هو الرئيس الاجل ابو القاسم عبد المجيد بن صاعد ابن سلامة الانصارى ، المعروف بابن التنبى ، المنعوت بالشمس •

(٥٧١) كذا فى الاصل : الاودى •

مصنفات ، منها : الدول المنقطعة (٥٧٢) ، وبدائـــع البدايـــة واخـــبار السلجوقية (٥٧٣) ــ البطشة الكبرى ــ وغير دلك •

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة • وتوفى • ليلة الاحد منتصف شعبان ، سنة ثلاث عشرة ، هذه السنة (٥٧٤) ودفن من العد بسفـــح المقطـم •

محمد بن الشيخ الامام الحافظ ، ابى محمد عبد العى (٥٧٥) بن

عبد الواحد المقدسى ، يكنى ابا الفتح ، ويلقب عر الدين الفقيه ،الحنبلى المذهب الحافظ • ولد فى سنة ست وستين وخمسمائة بدمشق ، وتوفى في

(٥٧٢) ذكر الكتاب الحاجى خليفة فى كشف الظنون ، ج١ ، عمـــود ٧٦٢ ، وقال : للوزير جمال الدين ابى الحسن على بن ابىمنصور ظافر الازدى ، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ وهو كتاب بديع فى بابه • وعليه فان خلافا وقع فى تاريخ اوفاته •

(٥٧٣) دكر الكتبى فى فوات الوفيات ، ج٢ ، ص ١٠٧ اسم الكتاب : اخبار الملوك السلجوقية ، واضاف من مؤلفاته : ديل بدائع البدائة واخبار الشجعان واساس السياسة،ونفائس الذخيرة ، ولم يكمل• ولو اكمل ، ما كان فى الادب مثله •• الخ •

(٥٧٤) ذكر الكتبى ، فى فوات الوفيات ، وفاة الوزير حمال الدين سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وكذلك حاجى خليفة فى كشفالظنون ــ المصدر السابق ــ •

(٥٧٥) كذا فى الاصل : ابى محمد عبد العـ •• الخ • والتصحيح عـن البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٧٤ ، والعبر فى خبر من غــير ، ج٥ ، ص ٤٧ •

التاسع عشر من شوال سنة ثلاث عشرة ، هذه السنة بدمشق المحروسة،
محمد بن عمر المصرى ، يكنى ابا عبدالله ، ويلقب جمال الدين ،
ويعرف بمضل الكاتب . هو احد الكتاب المشهورين بجودة الخطوالتقدمة فيه . وكان له شعر حسن . توفى فى الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ثلاث عشرة هذه السنة بالقاهرة المحروسة ـ رحمه الله تعالى ـ .
يحيى بن موسى بن عوض العلياني الخباز ،يكنىابا زكرياء الشاعر
المشهور ، توفى فى الرابع من شوال ، سنة ثلاث عشرة ، هذه السنة ـ رحمه الله تعالى ـ .

ذكر الحوادث فى سنة اربع عشرة وستمائة(٥٧٦)

فى هذه السنة ، عاد الشيخ صدر الدين بن حمويه من بغداد ، وكان قد توجه رسولا من السلطان الملك العادل الى الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسى . وكان هذا صدرالدين جليلامعظما عند الملك العادل واولاده : فخرالدين وعمادالدين ومعين الدين وكمال الدين ، تقدموا بعد ذلك فى الايام الكاملية (٥٧٧) التقدم العظيم .
وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى ، ما صيغته : وفيها وصل
فخر الدين بن شيخ الشيوخ من بغداد ، فى جواب رسالته ، الى الخليفة الناصر .

ذكر خروج الفرنج ، من البحر الى البلاد الاسلامية ، لاستعادة البيت المقدس

فى هذه السنة تتابعت امداد الفرنج ،من البحر ، من رومية الكبرى،

(٥٧٦) ١٠ نيسان ١٢١٧ م ـ ٢٩ مارت ١٢١٨م
(٥٧٧) نسبه الى الملك الكامل بن الملك العادل .

التى هى مقر طاغيتهم الاكبر المعروف بالبابا ، ومن غيرها ، من البـلاد البحرية وتواصلوا الى عكا ، ومعهم جماعة من ملوكهم الاكابر ،واجتمعوا كلهم بعكا ، ونقصوا الصلح الذى كان بينهم وبين اهل الاسلام ، وعزموا على قصد القدس الشريف واخذه من ايدى المسلمين واسترداد كل مـا اخذ من البلاد الساحلية • وصاروا فى جمع عظيم ، لم يجتمع بعكا بعد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، مثله ، ثم كان ماسنذكره ان شاء الله تعالى •

ذكر مسير الملك العادل من الديار المصرية الى البلاد الشامية وما اتفق لاهل بيسان وبانياس وتلك النواحى من الفرنج

لما بلغ السلطان الملك العادل ، اجتماع الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ـ بعكا ، خاف على البلاد الاسلامية ، فخرج من مصر فى العساكر المصرية ، ووصلت الى الرملة ، ثم منها الى لد • وبلغ الفرنج وصوله ، فبرزوا من عكا فى جموعهم العظيمة ، ووصـل الملك العادل الى نابلس ، ثم الى بيسان ، فقصدته الفرنج ، فخاف الملك العادل ان لقيهم ، ولم يجتمع عنده جميع العساكر المصرية والشامية ، ان يكسروه ، فلا تقوم للاسلام قائمة ، فاندفع من بين ايديهم صاعدا فـى عقبة فيق (٥٧٨) ، لينزل بالقرب من دمشق ، ويطلب العساكر لتجتمع

(٥٧٨) عقبة فيق : مدينة بالشام ، بين دمشق وطبرية • وعقبة فيل لها ذكر فى احاديث الملاحم ، ومن عقبة فيق يتحدر الى غور الاردن ، ومنها يشرف على طبرية وبحيرتها • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٩٣٢) •

عنده ، ثم يلقاهم . وكان الملك العادل ، كثير الحزم ، نظارا في العواقب .
وكان اهل بيسان ، وسائر الاعمال التي حولها قد اطمأنوا بالملك العادل
لما رأوه نازلا عندهم ، فلم يهربوا . فقصدهم الفرنج ، لما رحل الملك
العادل ، وبذلوا فيهم السيف ، ونهبوا البلاد واخذوا جميع حاصلاتهم وغلاتها ،
وغنموا من المسلمين ما لا يحصى كثرة ، وساروا الى بيسان وبانياس ، وبثوا
السرايا في القرى ، ووصلت غاراتهم الى خسفين (٥٧٩) ونوى (٥٨٠)
من بلاد السواد . ثم نازل الفرنج بانياس ، واقاموا عليها ثلاثة ايام ،
ثم عادوا الى مرج عكا ، ومعهم من الغنائم والسبي مالا يحصى ، سوى
ما قتلوا واحرقوا واهلكوا ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ،
فاستراحوا بالمرج اياما ثم اغاروا ثانيا ، ونزلوا بينه وبين بانياس فرسخين ،
ونهبوا صيدا والشقيف (٥٨١) . ثم عادوا الى المرج . وكل هذا كان
ما بين منتصف شهر رمضان ، وعيد الفطر ، من هذه السنة .

هذا مان كان من امر هؤلاء ، واما الملك العادل ، فانه توجه الى

---

(٥٧٩) خسفين : بكسر اوله وفاء مكسورة وياء مثناة من تحت ونون ، قرية من اعمال حوران ، بعد نوى ، في طريق مصر ، بين نوى والاردن . وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخا . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٤٢)

(٥٨٠) نوى : ويرسمها ياقوت : نوا ، وهي بليدة من اعمال حوران ، وقيل هي قصبتها ، بينها وبين دمشق منزلان . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨١٥) .

(٥٨١) الشقيف : والمقصود به شقيف تيرون ، والشقيف كالكهف ، اضيف الى تيرون ، اسم رجل ، وهو حصن وثيق بالقرب من صور . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٩)

مرج الصفر (٨٥٢) ، فنزل به ، وذكر انه رأى فى طريقه رجلا يحمل شيئا يمشى تارة ويقعد تارة ، ليستريح ، فعدل اليه الملك العادل وحده ، وقال له : يا شيخ لا تعجل ، ارفق بنفسك . فعرفه الرجل ، وقال : ياسلطان المسلمين انت لا تعجل او انا ؟ اذا رأيناك قد سرت الى بلادك وتركتنا مع الاعداء ، كيف لا نعجل .

ولما استقر الملك العادل ، بمرج الصفر ، سير ولده الملك المعظم شرف الدين عيسى فى قطعة من العسكر الى نابلس ، ليمنع الفرنج عن البيت المقدس . ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ذكر منازلة الفرنج الطور ورحيلهم عنه

قيل تجهز الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ـ وقصدوا قلعة الطور ، وهى القلعة التى كنا ذكرنا بناء الملك الصالح لها ، فتقدموا اليها وحصروها ، وزحفوا اليها ، وصعدوا الى جبلها ، حتى وصلوا الى سور القلعة ، وكادوا يملكونها ، فاتفق ان بعض ملوكهم قتل ، فعادوا عن القلعة وتركوها وقصدوا عكا ، وكان مدة مقامهم على حصار الطور سبعة عشر يوما . واقام الفرنج بعد ذلك بعكا الى ما شاء الله تعالى .

وقال صاحب نظم السلوك ، فى تاريخ الخلفاء والملوك ما صيغته :

---

(٥٨٢) مرج الصفر : موقع بين دمشق والجولان،صحراء كانت بها وقعة مشهورة فى ايام بنى مروان . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٤٠٠)

في هذه السنة ، خرج الملك العادل من الديار المصرية الى الشام باموالـه وذخائره ، فمضى الى قلعة الكرك ، واقـام بها مدة ، وجعل امواله التى خرجت معه من مصر فيها • وقد قدمنا ان دلك كان في السنة الماضية ، والله اعلم اى دلك كان •

ذكر وفاة من توفى من الاعيان ، فى هذا العام ، وبعض اخبارهم

ابراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور بن رافع المقدسى الـدار والوفاة ، يكنى ابا اسماعيل وابا اسحاق • ويلقب عمادالدين الفقيه الحنبلى المذهب ، الامام المشهور • سمع الحديث ببغداد من ابى محمد بن الخشاب وابى محمد صالح بن المبارك ، المعروف بابن •••• (٥٨٣) وفخر السا وشهدة ، وغيرهم • وسمع بالموصل من خطيبها ابى الفضل عبد الله بن احمد الطوسى • وسمع بدمشق من جماعة منهم ابو المكارم عبد الواحد ابن محمد بن هلال الازدى وابو محمد عبد الرحمن بن على بن المسلم ، وحدث •

ولد فى سنة اربع واربعين وخمسمائة ، وتوفى فى ليلة السابع عشر من ذى القعدة ، سنة اربع عشرة وستمائة ، هذه السنة فجأة بدمشق ، ودفن من الغد بسفح قاسيون •

ابراهيم بن على الحابى (٥٨٤) العرناطى المراكشى • يكنى اباسحق ،

(٥٨٣) كذا فى الاصل : المعروف بابن الدحله ••• الخ •

(٥٨٤) كذا فى الاصل : ابراهيم بن على الحابى الغرناطى ••• الخ •

روى عن الحافظ ابى بكر بن الجد،وعن القاضى ابى عبد الله بن٠٠(٥٨٥) وابى محمد عبيد الله ، وابى زيد السهيلى ، وابى عبد الله بن ٠٠(٥٨٦) والحافظ المالقى ، لقى جماعتهم وشافههم واجازوا له ٠ وروى عنه ابن ابنه ابو القاسم ، وشاركه فى المذكورين ٠

قال عبد الملك ، كان حيا فى سنة اربع عشرة وستمائة ، ولم يذكر متى توفى ، ولم ادر اتوفى فى هذه السنة او بعدها ٠

٠٠٠٠(٥٨٧) بن ابى المعالى بن راشد بن نبهان العراقى ، القدسى وفاة ، يكنى ابا عبد الملك ، الشيخ الزاهد ، الورع العابد ٠ توفى فى الثانى والعشرين من ذى القعدة ، سنة اربع عشرة ، هذه السنة ، بدير ابى القرطام ، من ارض بيت المقدس ٠

سعد بن جعفر بن سلام السيدى البغدادى وفاة يكنى ابا الخير ٠ سمع ابا الفتح بن البطى ويحيى بن ثابت وشهدة وغيرهم ، كان شيخا صالحا ٠

قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليغمورى : سمعت منه ، قال : ومن خطه نقلت ، ذكر الحافظ معين الدين ابو بكر محمد بن عبد الغنى بن الصابونى (٥٨٨) فى كتابه اكمال الاكمال : قال ٠ سلام

(٥٨٥) كذا فى الاصل : ابى عبد الله بن ررقوب ٠٠ الخ ٠

(٥٨٦) كذا فى الاصل : العحار الحافظ ٠٠٠ الخ ٠

(٥٨٧) كذا فى الاصل : دىال بن ابى المعالى ٠٠٠ الخ ٠

(٥٨٨) كذا فى الاصل : عبد الغنى بن نعمه فى ٠٠٠ الخ ٠

وسلام ، اما الاول بتخفيف اللام ، فهو سلمة بن سلام ، اخو عبد اللــه ابن سلام ، دكره ابن مندة في الصحابة ، وقال ابو عباس ـ رضي اللـه عنهما ـ فيه برلت : « يا ايها الدين امنوا ، امنوا بالله ورسوله • • • • الايــة » •(٥٨٩) •

وابو الخير سعد بن جعفر بن سلام السيدى ، يعنى صاحب هــذه الترجمة ، كان يخدم السيد • توفي في ثاني جمادى الاخرة ، سنة اربع عشرة وستمائة • ودفن بباب حرب ، وسماعه صحيح •

واما سلام بالتشديد ، فكثير • وذكر شيخنا الامام العلامة الحافظ تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ، المعروف بابــن الصلاح ، في كتابه معرفة انواع علم الحديث• في النوع الثالث والخمسين، معرفة المؤتلف والمختلف من الاسماء والانساب ، وما يلحق بهما ، وهما ما يأتلف ، اى تبقى في الخط صورته ويختلف في اللفظ صيغته • هذا فن قليل ، من لم يعرفه من المحدثين ، كثير عثاره ، ولم يعدم ••• (٥٩٠)

وهو متيسر لا ضابط في اكثره ، ينزع اليه ، وانما يضبــط بالحــفظ تفصيلا • وقد صنفت فيه كتب مفيدة ، ومن احلها الاكمال ، لابي نصر ابن ماكولا على اعواز فيه (٥٩١) • وهذه اشياء فما دخل منــه تحــت الضبط ، مما يكثر دكره ، والضبط فيها على قسمين : على العموم ، وعلى الخصوص ، فمن القسم الاول سلام ، وسلام جميع مايرد عليك مــن دلك ، فهو بتشديد اللام ، الا خمسة وهم سلام والد عبد الله بــن

---

(٥٨٩) سورة آل عمران ، مدينة ، الاية ١٣٦ •

(٥٩٠) كذا في الاصل : ولم يعدم محملا •• الخ •

(٥٩١) كذا في الاصل : ماكولا على اعوار منه ••• الخ •

سلام الاسرائيلى الصحابى • وسلام والد محمد بن سلام •••••• (٥٩٢) البخارى ، شيخ البخارى ، لم يذكر فيه الخطيب وابن ماكولا غـــير التخفيف •

وقال صاحب المطالع : منهم من خفف ومنهم من ثقل ، وهوالاكثر، قلت التخفيف اثبت ، وهو الذى ذكره غنجار (٥٩٣) فى تاريخ بخارا ، وهو اعلم باهل بلاده • وسلام بن محمد بن ناهض المقدسى ، روى عنه ابو طالب الحافظ والطبرانى ، وسماه الطبرانى سلامة • وسلام جدمحمد ابن عبد الوهاب بن سلام المتكلم •• (٥٩٤) ابى على المعتزلى • وقـــال المبرد فى كامله : ليس فى العرب سلام مخفف اللام الا والد عبد الله ابن سالم ، وسلام بن ابى الحقيق • قال، وزاد اخرون سلام بن مسكم خمارا، كان فى الجاهلية ، والمعروف فيه التشديد •

عبد الخالق بن ابى النقى صالح بن على بن زيـــدان بـــن احمـــد ابن •• (٥٩٥) ابن النصر بن الفضل القرشى الاموى المسكى الاصـــل ، الموصلى المولد والدار ، والوفاة • يكنى ابا محمد الشافعى المذهب، النحوى اللغوى الشيخ الفاضل • سمع الحديث بالاسكندرية من الحافظ السلفى ، وسمع بمصر من ابى محمد بن برى وغيره ، وكتب بخطه جملة • توفى

(٥٩٢) كذا فى الاصل : محمد بن سلام السكعدى البخارى •• الخ •
(٥٩٣) غنجار : وهو عبدالله محمد بن احمد محمد المعروف بغنجـار البخارى المتوفى سنة اثنتى عشرة واربعمائة ، مؤلف تاريـــخ بخارا • (الحاجى خليفة كشف الظنون ، ج١ ، عمود ٢٨٦)•
(٥٩٤) كذا فى الاصل : المتكلم الحانى ابى على المعزلى •• الخ •
(٥٩٥) كذا فى الاصل : احمد بن مفرج بن النصر ••• الخ •

فى السادس من شوال ، سنة اربع عشرة ، هذه السنة بمصر ، ودفن من العد بسفح المقطم • وريدان المذكور فى عمود نسبه بفتح الراء المهملة ، وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ، ثم دال مهملة مفتوحة وبعد الالف نون ، وهو منسوب الى مسكة ، وهى قرية من الساحل ، قرية من عسقلان ،(٥٩٦) • وليس هو من مسكة الكبرى ولا من مسكة الصغرى، اللتين من نواحى الرقة • وفى الرواة ، من هو منسوب الى بيع المسك • والله اعلم •

عبد الصمد محمد بن ابى الفضل بن على بن عبد الواحد الانصارى ويعرف بابن الحرستانى ، قاضى القضاة الشافعية بدمشق المحروسة •

ولد فى الربيعين ، سنة عشرين وخمسمائة • وتوفى فى الرابع من ذى الحجة ، سنة اربع عشرة ، هذه السنة ، بدمشق ، ودفن من الغد بجبل قاسيون • (٥٩٦ مكرر) •

ذكر الحوادث فى سنة خمس عشرة وستمائة(٥٩٧)

لما فعل الفرنج ما فعلوا ، بعد اندفاع الملك العادل ـ صاحب الديار

---

(٥٩٦) مسكة : ذكرها ياقوت فى معجمه ، ج٤ ،ص٥٣١ ، ولم يرد عما ذكره ابن الفرات •

(٥٩٦ مكرر) ذكر المترجم كل من : تغرى بردى • النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٢٢٠ والعماد الحنبلى فى شذرات الذهب ، ج٥ ص٦٠ وحاشية تكملة اكمال الاكمال ص ٢٠ لابن الصابونى ، واضاف الاخير : بان نسبته الى حرستا ، وهى قرية كبيرة عامرة من قرى دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق ، اكثر من فرسخ •

(٥٩٧) ٣٠ مارت ١٢١٨م ـ ١٨ مارت ١٢١٩م •

المصرية والبلاد الشامية والشرقية ـ فى بلاد الغور ، من قتل ونهب وأسر ، وجرى على الطور ما جرى ، من قتال وغيره ، ورجعوا الى عكا ، كما قدمنا شرحه ، اجتمعوا كلهم للمشورة ، بماذا يبدأون (٥٩٨) بقصده . فأشار عقلاؤهم ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ـ بقصد الديار المصرية اولا . وقالوا ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف الايوبى ، انما استولى على الممالك واخرج الفرنج من القدس والساحل ، بملكه ديار مصر وتقويته برجالها واموالها . فالمصلحة ان نقصد مصر اولا ونملكها ، وحينئذ فلا يبقى لنا مانع ، من اخذ القدس ، وغيره من البلاد ، فصمموا عزمهم على ذلك . وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى .

ذكر منازلة الفرنج ثغر دمياط بالديار المصرية

لما اجتمع الفرنج وصمموا عزمهم على قصد الديار المصرية ، ركبوا البحر ، وقصدوا بجموعهم الديار المصرية ، فوصلوها فى صفر ، من شهور هذه السنة .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى : كان نزول الفرنج على ثغر دمياط (٥٩٩) فى ثالث شهر ربيع الاول ، من هذه السنة ، الموافق ذلك الثامن من حزيران (٦٠٠) .

---

(٥٩٨) كذا فى الاصل .ماذا يبدون بقصده .. الخ .

(٥٩٩) دمياط : مدينة قديمة ، بين تنيس ومصر ، على زاوية ، بين بحر الروم الملح والنيل ، وهى ثغر من ثغور الاسلام ، ومن شمالى دمياط يصب ماء النيل الى البحر الملح فى موضع يقال له الاشتوم . (ياقوت : معجم البلدان ج٢ ، ص ٦٠٢) .

(٦٠٠) وهذه حالة نادرة ، يذكر ابن الفرات فيها التاريخ الهجرى وما يقابله من التاريخ الميلادى . اذ جرت القاعدة ، ذكر التاريخ الهجرى فقط . المحقق .

وقال غيره : نرلوا على ... (٦٠١) دمياط ، وبينهم وبين ثغر دمياط ، بحر النيل . وكان على النيل برج منيع ، فيه سلاسل من حديد غلاظ ، يمد على النيل ، ليمنع المراكب الواصلة في البحر المالح ، الى الديار المصرية وبحر النيل ، اذا انفصل من مصر ، انقسم شطرين ، احدهما يذهب شمالا الى قرية تسمى رشيد . ويصب منها فى البحرالمالح. والشطر الاخر ، يذهب ايضا شمالا . يفترق الشطران من قرية ، تدعى شطنوف (٦٠٢) ثم ان هذا الشطر الثانى ، يفترق عند قرية تدعى جوجر (٦٠٣)الى شطرين ، احدهم يذهب الى دمياط ويصب عندها فى البحر المالح ، ويفصل ، مابين دمياط وجيزتها . والشطر الاخر يذهب الى ... (٦٠٤) ثم يصب فى بحيرة هناك وهى المسماة بحيرة تنيس(٦٠٥) ودمياط ، وبرها جزيرة تحيط به هذان الشطران والبحر المالح .

---

(٦٠١) كذا في الاصل : نرلوا على برحوه دمياط

(٦٠٢) شطنوف : بفتح اوله وتشديد ثانيه وفتح النون . بلد بمصر من نواحى كورة الغربية ، عنده يفترق النيل فرقتين ، فرقة تمضى شرقيا الى تنيس ، وفرقة تمضى غربيا الى رشيد ، على فرسخين من القاهرة (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٩١)

(٦٠٣) جوجر : بجيمين مفتوحتين ، بليدة بمصر ، من جهة دمياط ، فى كورة السمنودية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٤٢)

(٦٠٤) كذا فى الاصل : يذهب الى الشمون ... الخ .

(٦٠٥) تنيس : بكسرتين وتشديد النون ، وياء ساكنة ، جزيرة فى مصر ، قريبة من البر ، ما بين الفرما ودمياط ، والفرما فى شرقيها . وبها تعمل الثياب الملونة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٨٢).

ولما نزل الفرنج بر الجيرة ، التى لدمياط ، وهى غربيها ، بنوا عليهم خندقا وسوروا ، وشرعوا فى قتال اهل دمياط وعملوا آلات ومرمات وابراجا ، يزحفون بها فى المراكب ، الى برج السلسلة ، ليملكوه ويتمكنوا بتملكهم اياه ، من دخول بحر النيل • وكان هذا البرج مشحونا بالرجال•

ولما بلغ الملك الكامل بن الملك العادل ـ صاحب الديار المصريـــة ـ نزول الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم ـ وخذل من بقى فيهم ـ بالجيرة ، وأخذهم فى محاصرة برج السلسلة ، خرج فيمن كان بقى عنده ، بعد سفر والده الملك العادل ، من العساكر • وسار من القاهرة المحروسة الى ان نزل منزلة يقال لها العادلية (٦٠٦) قريبة من دمياط • واتصلت العساكر من عنده الى دمياط ، لتمنع العدو من العبور الى ارضها •

وادام الفرنج القتال وتابعوه ، فلم يظفروا بشىء ، وكسرت مرماتهم والاتهم • واستمر الحال كذلك اربعة اشهر •

هذا ما كان من هؤلاء ، أما ما كان من السلطان الملك العادل فانــه لما بلغه قصد الفرنج الديار المصرية ، تقدم الى من عنده بالشام من العساكر المصرية ، بالتوجه الى مصر ، فتوجهوا اليها أولا فأولا ، حتـى لـم يبق عنده من العساكر الا القليل • واجتمعت العساكر الاسلامية عند الملك الكامل ، واخذوا فى مقاتلة الفرنج ومدافعتهم عن دمياط •

---

(٦٠٦) العادلية : لم اجد تحديدا لهذا المكـان ، أكثر مما ذكـره ابن الفرات وابن الاثير فى تاريخه ، ج١٢ ، ص ٣٢٤ ، حيث ذكـرا انها تقع بالقرب من دمياط •

وقال صاحب سطم السلوك فى تاريخ الخلفاء والملوك ، ماصيغته: بلغ الملك العادل ، ان الفرنج ، قد نزلوا على دمياط • فجهز العساكر التى كانت معه جميعها الى الديار المصرية ، وعظم عليه ذلك ، وخاف عليها منهم خوفا شديدا • وكان ماسنذكره ان شاء الله تعالى •

قال بعض أهل التاريخ ، وفى هذه السنة ، قوى الخبربحركة الملك كيكاوس السلجوقى سلطان الروم الى البلاد الشامية باتفاق مع الملك الصالح ـ صاحب آمد ـ وغيره من ملوك الشام • هذا والملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل بحلب ، وسنذكر سبب مسيره الى حلب ، ان شاء الله تعالى •

فوصل ملك الروم الى منبج ، ثم اخذ تل باشر ورعبان (٦٠٧)وقويت شوكته • وكان الشرط معه ، انه مهما فتحه من البلاد ، سلمه الى الملك الافضل نور الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف • فما أقام بشرط ، ولا وقف عند قوله ، وسلم ما فتحه لنوابه ، فوقف الناس عنه وتحققوا غدره • فتخاذلوا عنه ، ووقع العرب على فرقة من عسكره ، اخذوهم قتلا واسرا ونهبا ، وعاد الى بلاده مكسورا ثم ان الملك الاشرف ابن الملك العادل حصر من كان أسر من امراء ملك الروم ، فاطلقهم واخلع عليهم • وسير الى أبيه الملك العادل يخبره ما جرى من كسره ملك الروم • وسنذكر سبب مسير ملك الروم الى الشام •

---

(٦٠٧) رعبان : بفتح اوله وسكون ثانيه • مدينة بالثغور ، بين حلب وسميساط ، قرب الفرات ، وهى قلعة تحت جبل ، معدودة فى العواصم • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٧٩١) •

ذكر بعض خبر الملك العادل وسيرته ووفاته

هو محمد بن والد الملوك ، نجم الدين بن ايوب بن شادى بن مروان الايوبى المروانى • يكنى ابابكر ، وهو الاطهر وعليه الاكثر • وقيل اسمه كنيته • ويلقب سيف الدين ، وينعت بالملك العادل ـ صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والشرقية ـ • سمع الحديث بالاسكندرية ، من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر بن عوف وغيرهما • وسمع بالقاهرة الحافظ ابى الحسن على بن المفضل المقدسى • وحدث بالشام والقاهرة ، وله المواقف المشهورة فى الجود وفى سبيل الله عز وجل ، بثغر دمياط ، فى اول الدولة الايوبية ، بالديار المصرية ، فى سنة خمس وستين وخمسمائة • وفى ثغر عكا وغير ذلك • كما قدمنا شرحه •

وكان حميد السيرة ، حسن العقيدة ، كثير السياسة ، ذا معرفة بدقائق الامور • قد حنكته التجارب • وكان مسعودا فى جميع الامور • لا يرى المنافسة ولا المحاربة صالح المجاورين • وهادن الفرنج • وعاش عيشا رغيدا ، كما سنذكره ان شاء الله تعالى •

وقال بعض أهل التاريخ : كان ملكا عظيما ، حازما فى الامور • متيقظا ، غزير العقل ، سديد الاراء ، ذا مكر شديد وخديعة ، صبورا حليما ، ذا أناة وتؤدة • يسمع ما يكره ويغضى عنه ، كأنه لم يسمعه • كثير البذل والخرج وقت الحاجة ، لا يقف فى شىء • واما فى غير وقت الحاجة فلا ، صالحا محافظا على الصلوات فى أوقاتها متبعا لارباب السنة ، مائلا الى العلماء • حتى صنف له الامام فخر الدين الرازى كتاب تاسيس التقديس ، وذكر اسمه فى خطبته ، وسيره اليه من بلاد خراسان •

وكان الملك العادل رجلا مهابا ، عظمت هيبته فى القلوب واتسعت مملكته ، ورزق السعادة فى أولاده ، وكانوا خمسة عشر ذكرا سوى البنات .

الملك الاوحد نجم الدين ايوب - صاحب خلاط - وكان قصيرا جدا ، شهما مقداما ، سفاكا للدماء ، توفى فى حياة أبيه ، كما قدمنا شرحه . والملك الفائز آبراهيم ، والملك المغيث عمر ، توفى ايضا فى حياة أبيه ، وخلف ولدا صغيرا ، وهو الملك المغيث شهاب الدين محمود ، رثاه عمه الملك المعظم - صاحب دمشق . والملك الجواد شمس الدين مودود ، توفى ايضا فى حياة أبيه ، وخلف ولده الملك الجواد مظفرالدين يونس بن مودود وكان فى خدمة عمه الملك الكامل ، وسنذكر اخباره وملكه لدمشق وغيرها . وكان جوادا الى الغاية ، شجاعا . والسلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد - صاحب الديار المصرية - وصاحب الخطبة والسكة فى جميع البلاد الايوبية . والملك المعظم شرف الدين ابو العزائم عيسى - صاحب دمشق وبلادها الى عريش مصر - ، وشقيقاه الملك العزيز عماد الدين عثمان . وكان جوادا شهما ، وكانت بيده بانياس ، وعدة مواضع مما كانت بيد الامير فخر الدين جهاركس ، والملك الامجد مجد الدين حسن ، وتوفى فى حياة والده ، ودفن بالقدس الشريف ، فى مدرسة بيت له . والملك الاشرف مظفر الدين موسى - صاحب الشرق وبلاد خلاط ، بعد اخيه الملك الاوحد - . والملك المظفر شهاب الدين غازى - صاحب ميافارقين - وشقيقاه الملك المعز مجير الدين يعقوب ، وتاج الملوك اسحاق . والملك الصالح عماد الدين اسماعيل ، وكانت له من أبيه بصرى ، وملك بعد ذلك دمشق كما سنذكره ان شاء الله تعالى . والملك المفضل قطب الدين ، توفى بمصر ايام الملك الكامل .

والملك الامجد تقى الدين عباس ، وهو أصغردم ، مولده سنة ثـلاث وبستمائة ، وهو اخرهم موتا ، توفى فى دمشق فى سنة تسـع وستين وستمائة ، فى سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، والملك الحافظ بور الدين ارسلان شاه ــ صاحب قلعة جعبر ــ

وكان مُلك الملك العادل لدمشق ، سنة اثنتن وتسعن وخمسمائة • فكان مدة ملكه لها ثلاثا وعشرين سنة • وملك مصر سـنة ست وتسعين وخمسمائة ، فكان مدة ملكه لها نحو تسع عشرة سنة ، قيل وأربعـين يوما • وقيل وتسعة واربعين يوما •

قال ابن الاثير ، من اعجب الاتفاقات ، ان الملك الافضل بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، لم يملك مملكة الا واخذها الملك العادل عمه منه • فأول ذلك ان الملك الناصر صلاح الدين ، اقطع ابنه الملـك الأفضل ، حران والرها وميافارقين ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بعـد وفاة الملك المظفر تقى الدين • فسار اليها الملك الافضل • فلما وصل الى حلب ، ارسل اليه ابوه الناصر ، الملك العادل ، فرده من حلب ليأخذ منه البلاد • ثم ملك الافضل بعد ابيه الناصر دمشق ، فاخذها منه العادل ، ثم ملك مصر ، فأخذها منه عمه العادل ، ثم ملك صرخد ، فأخذها منه العادل ، واعطاه قلعة نجم وسروج ، وعاد العادل ، استرجعهما منه بعد ذلـك •

واستتبت مملكة العادل فى سنة اربع وستمائة ، فلما تمهدت البلاد ، قسمها بين اولاده • فاعطى الملك المعظم دمشق والقدس والكرك والسواحل• واعطى الملك الاشرف خلاط والرها وحران والجزيرة • واعطى الملـك

المظفر شهاب الدين غازى ميافارقين وحانى (٦٠٨) وجبل جور (٦٩٠) وما والاها • واعطى الملك الحافظ جعبر واعمالها • وكان قد اعطى ولده الملك الفائز فى حياته الاعمال القوصية • ولولده الملك الافضل الفيـــوم واعمالها • واستمر بهما الملك الكامل على ذلك • وكان ولده الملك العزيز والملك الصالح يومئذ فى خدمة احيهما المعظم بالشام • واجرى للملـــك العزيز بلبياس واعمالها ، واماكن من بلاد دمشق ،مثل ٠٠٠(٦١٠)وغيرها واعطى الملك الصالح قلعة بصرى واعمالها والسواد (٦١١) جمعية •وكان فخر الدين وتقى الدين ، عد احيهما الملك الاشرف ــ صاحب خلاط ــ واعطى الملك الكامل الديار المصرية • وملك هو واولاده من اخلاط الى اليمن • ورأى فى اولاده ، ما يحب من اتساع الممالك والظفر بالاعداء • ولم يذكر فى شيء من التواريخ ، ان احدا من الملوك رأى فى اولاده ،

(٦٠٨) حانى : مدينة معروفة بديار بكر ، فيها معدن الحديد ، ومنهـــا يجلب الى سائر البلـــدان ، (ياقـــوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٨٨) •

(٦٠٩) جبل جور : اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر ، من نواحـــى ارمينية ، اهلها نصارى ارمن ، وفيها قلاع وقرى • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٠) •

(٦١٠) كذا فى الاصل : مثل بوى وغيرها • ولم اجد مكانا مقاربا لهـذه الصورة من الكلمة •

(٦١١) السواد : وهو رستاق العراق وضياعها التى افتتحها المسلمون ، وسمى بذلك لسواده بالزرع والنخيل والاشجار • وحد السواد من مدينة الموصل طولا الى عبادان ، ومن العذيب بالقادسية الـى حلوان عرضا • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ : ص ١٧٤) •

مثل ما رأى الملك العادل في اولاده ، فانه اجتمع في كل واحد منهم من النجابة والبسالة والكفاية والمعرفة والفضيلة وعلو الهمة ، مالا مزيد عليه . ودان لهم العباد ، وملكوا خيار البلاد .

ولقد اجاد الشيخ شرف الدين بن عنين الشاعر المشهور (٦١٢) في مدحهم ، حيث يقول :

---

(٦١٢) وهو ابو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين ابن عنين الانصاري ، الملقب شرف الدين ، الكوفي الاصل ، الدمشقي المولد ، كان خاتمة الشعراء ، لم يات بعده مثله ولا كان في أواخر عصره من يقاس به ، وكان غزير المادة من الادب ، مطلعا على معظم اشعار العرب . وكان السلطان صلاح الدين الايوبي قد نفاه من دمشق ، بسبب وقوعه في الناس ، ولما مات السلطان صلاح الدين ، وملك الملك العادل دمشق ، كتب اليه قصيدته الرائية ، يستأذنه في الدخول اليها ، ويصف دمشق ، ويذكر ما قاساه في الغربة ، فلما وقف عليها الملك العادل ، اذن له في الدخول الى دمشق ، فلما دخلها قال :

هجوت الاكابر في جلق ورعت الوضيع بسب الرفيع

وأخرجت منها ولكني رجعت على رغم انف الجميع

وكان وافر الحرمة عند الملوك ، وتولى الوزارة بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ، ومدة ولاية الملك الناصر المعظم . ولد بدمشق سنة تسع واربعين وخمسمائة . وتوفي سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ايضا . (ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ١٠٦ - النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١١٣ - ابن الفرات ، المجلد الرابع ، الجزء الثاني ص ٤٦ ، ص ٢٢٣)

وله الملوك بكل ارض مهـــــم   ملك يجرالىالاعادىعسكرا(٦١٣)
من كل وضـاح الجبين تخـالـه   بدرا فان شهد الوغـى فغضنفرا
يسمو الى نار الوغـى شغفا بهـا   ويجل انيسموالىنارالقرى(٦١٤)
متقدم حتى اذا النقـع انجلى   بالبيد عن سبيالحريم تأخرا(٦١٥)
وتعاف خيلهم الورود بمنهـــل   مالميكن بدم الاعادى سخرا(٦١٦)

وهذه الابيات من قصيدة يمدح بها السلطان الملك العادل ، منها :

العادل الملـك الـذى اسمـــاؤه   فى كل ناحية تشـــرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدلـــه الـ   صافى افاض نداه فيهاكوثرا(٦١٧)
عدل يبيت الذئب منه على الطـوى   غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما فى ابى بكر لمعتقـد الهــدى   شك يريببانه خير الورى(٦١٨)

---

(٦١٣) ذكر ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ١٦٨ ، فى ترجمة الملك العادل هذه القصيدة ، وجاء هذا البيت :

وله البنون بكل ارض مهـم   ملك يقودالى الاعادى عسكرا

(٦١٤) وذكر ابن خلكان هذا البيت بالصورة الاتية :

يعشو الى نار الوغىشغفا بها   ويجل ان يسموا الىنارالقرى،

وماذكره ابن خلكان هو الصواب .

(٦١٥) كذا فى الاصل : حتى اذا النقع انجلا يالبين عن سى الحرنم ..

وجاء فى الوفيات : متقدم حتى اذا النقع انجلى   بالبيض .. الخ.

(٦١٦) كذا فى الاصل : ولفاد خيلهم الورود بمهل مالم تكـن بـدم الاعادى سحرا

(٦١٧) فى الوفيات : اسال نداه فيها كوثرا .

(٦١٨) فى الوفيات لابن خلكان : شك مريب ... الخ .

بين الملوك العاريــن وبيـــه	في المفضل مابين الثريا والثرى(٦١٩)
نسخت خلائقه الحميــدة ما اتى	في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا (٦٢٠)
لا تسمعن حديث ملــك غيـره	يروى فكل الصيد في جوف الفراء

ولما قسم الملك العادل الممالك ، بين اولاده ، كان يتردد بينهـــم ، وينتقل من مملكة الى اخرى ، وكان في الغالب يصيف في الشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ، ويشتي في الديار المصرية ، لاعتـــدال الوقت فيها وقلة البرد . وكان يأكل كثيرا خارجا عن العادة ، حتى قيل انه كان يأكل وحده الخروف اللطيف مشويا . وكان له في النكاح نصيب وافر ، وكان ممتعا في دنياه ، وعاش في أرغد عيش ، وواتته السعـــادة في سائر احواله .

وفي سنة اثنتى عشرة وستمائة ، انتقل الملك العادل الى الـــكرك بذخائره واولاده . وقد قدمنا من اخباره واخـــبار اولاده ما فيه كفايـة وستأتي بقية اخبار أولاده ، ان شاء الله تعالى .

ولد الملك العادل في المحرم سنة اربعين . وقيـــل في ســنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بدمشق .

ولما بلغه حصول الفرنج بالديار المصرية ، ومحاصرتهم لثغر دمياط

---

(٦١٩) كذا في الاصل : في العصل ما بين للريا والترى .
(٦٢٠) كذا في الاصل : لسحت حلامقة الحميدة ... الخ .

في هذه السنة ، شق ذلك عليه وعظم ، وخاف على مصر منهم خوفا شديدا • وسير العساكر اليها ، كما قدمنا شرحه • ثم رحل من منزلته التي هي مرج الصفر الى عالقين (٦٢١) • ونزل بها واشتد مرضه •(٦٢٢)

وتوفي في سابع جمادى الاخرة ، من سنة خمس عشرة ، هذه السنة ، فكتم موته •

وقال صاحب نظم السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك ، وغيره :خرج الملك العادل من الكرك ، على عزم المسير الى دمشق ، فمرض في الطريق واشتد به المرض ، فنزل على عالقين ، قريبا من دمشق • اقام بها مدة ومات في احر نهار الخميس ، سابع جمادى الاخرة ، سنة خمس عشرة ، وكتموا موته • وقالوا : قد اشار الطبيب بان يعبر الى دمشق يتداوى وحملوه في محفة ، وعنده خادم الطبيب راكب الى جانب المحفة •••(٦٢٣) يصلح الشراب ويحمله الى الخادم ، يشربه ويوهم الناس ، ان السلطان يشربه ، الى ان دخلوا قلعة دمشق بالخزائن والحرم وجميع البيوتات •

---

(٦٢١) عالقين : لم اجد تحديدا لهذا المكان •

(٦٢٢) لقد وردت هذه الفقرة ، غير منسجمة مع الموضوع ، حيث ذكر ابن الفرات مولد الملك العادل ، ثم انتقل الى ذكر هذا الخبر ، وعاد الى وفاته •

(٦٢٣) كذا في الاصل : وعنده خادم الطبيب راكب الى جانب المحفة والشراب دار لصلح الشراب ويحمله الى الخادم ليشربه ولوهم الناس ••• الخ •

وكان عمر الملك العادل حين توفى خمسا وسبعين سنة ، وقيــل كان عمره ثلاثا وسبعين سنة وشهورا • ومات لتتمة ستمائة سنة ، اربع عشرة سنة وخمسة اشهر وسبعة ايام •

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموى ، لما مات العادل ، كتم الملك المعظم موته ، وسيره الى دمشق ليتحلل فيها ، فلما وصلها علم بموته ، وتسلم المعظم جميع امواله ، التى كانت معه وصحبته من مصر وجميــع ثقله عن اخره •

ودفن العادل بالقلعة ، ثانى يوم وفاته ، ثم نقل الى مدرسته المعروفة بالعادلية ، ودفن بالتربة التى بها ، وقبره على الطريق ، يراه المجتــار من الشباك المركب هناك •

وعالقين بفتح العين المهملة ، وبعد الالف لام مكسورة ، ثم قــاف مكسورة ايضا ، وياء مثناة من تحتها ساكنة ، ثم نون ، قرية بظاهــرة دمشق •

وقال بعض اهل التاريخ ، ان الفرنج ، لما بلغهم وفاة الملك العادل ، اعرضوا حينئذ عن الشام ، وقصدوا الديار المصرية ، فكانت وقعة دمياط المشهورة ، والاظهر ما قدمنا شرحه والله اعلم •

ذكر استقرار الملك المعظم فى مملكة دمشق وبلادها الى عريش مصر ، وما احتوى عليه من موجود والده ، وارساله الى اخوته ، يعلمهم بوفاة والده

لما توفى الملك العادل ــ رحمه الله تعالى ــ كــان ولده الملك المعظم

شرف الدين ابو العزائم عيسى ، حاضرا فى معسكره ، فكتم موته ، وامر بحمله فى محفة ، تحمل الى دمشق ، كما قدمنا شرحه • فلما وصلوا به الى قلعة دمشق ، اظهروا موته • فاختبط الناس وماجوا • فركب ولده الملك المعظم ـ صاحب دمشق ـ وهدأ الناس وسكنهم • ونادى المنادى ، ترحموا على السلطان الملك العادل ، وادعوا لسلطانكم الملك المعظم ـ ابقاه الله ـ فبكى الناس وحزنوا عليه • واحتوى الملك المعظم على جميع ما كان مع الملك العادل من الاموال والجواهر النفيسة ، والذخائر والعددوالاثقال والخيول ، وغير ذلك • وقد ذكر أنه ، كان فى خزائن الملك العادل ، سبعمائة الف دينارمصرية عينا • وكان له أيضا بالكرك مال جليـــل ، فاحتوى عليه الملك المعظم ايضا • وعمل الملك المعظم عزاء والده ، وكتب الى اخوته مصابه •

وجلس الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل،بميدان حلب للعزاء بوالده ، حين بلغه وفاته • و سنذكر سبب مسيره الى حلب ، كما وعدنا بذكره ان شاء الله تعالى •

وجلس الملك الحافظ بن الملك العادل ايضا للعزاء ، واحتوى على ما فى قلعة جعبر من المال •

وجلس الملك [الكامل] ايضا فى عزاء والده بمعسكر ظاهر دمياط، وهو محارب للفرنج ، مدافع لهم عن دمياط • وعظم عليه موت والده جدا ، لاسيما فى مثل هذا الوقت الصعب • وخاف ان يتخلى عنه اخوته، ولا يطيق دفع الفرنج ، عن الديار المصرية ، وفى تملكهم لها ، بوار دين الاسلام بالكلية •

وجلس كل من بلغه وفاة الملك العادل من اولاده ، والملوك الايوبية للعزاء .

ذكر استقرار الملك الكامل فى مملكة الديار المصرية واستقرار كل ملك ، من الملوك الايوبية بمملكته

كنا قدمنا ان الملك العادل ، قسم الممالك بين اولاده ، فلما مات العادل ، واستقل الملك المعظم شرف الدين عيسى ، بمملكة دمشق والقدس والكرك والسواحل الى عريش مصر ، كما كان بيده فى حياة والده ، كما قدمنا شرحه ، وبعث الى اخوته بوفاة والدهم ، [و] استقر كل واحد من أولاد الملك العادل ، ملكا على ما كان بيده فى حياة ابيه ، وكل من كان فى مملكة من ممالك بنى ايوب ، استقل بمملكه ، كما كانوا فى حياة الملك العادل .

واستقل الملك الكامل ، بمملكة الديار المصرية ، وهو السادس من ملوك بنى ايوب بالديار المصرية . وهو ولى عهد والده بالديار المصرية ، وصاحب الخطبة والسكة فى جميع البلاد الايوبية ، واستقر بمملكة الديار المصرية ، فى جمادى الاخرة من هذه السنة ، بعد وفاة ابيه ، والله أعلم .

ذكر سبب مسير الملك الاشرف بن العادل الى حلب ومسير ملك الروم الى الشام وهزيمته

كنا وعدنا ان نذكر سبب مسير الملك الاشرف مظفر الدين موسى

ابن الملك العادل الى حلب ، ومسير ملك الروم الى الشام ، وكان سبب ذلك ، ان الملك الظاهر شهاب الدين غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب بن شاذى بن مروان الايوبى - صاحب حلب - لما توفى وصار الملك بحلب لابنه الملك العزيز ناصر الدين محمد، وهو طفل كما قدمنا شرحه ، وقع الطمع فى بلاده • فحسن بعض الناس للسلطان الملك الغالب كيكاوس بن كيخسرو بن قلج ارسلان قصد البلاد الحلبية وتملكها • وقالوا المصلحة ان تستعين فى ذلك بالملك الافضل نورالدين على بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، فانه فى طاعتك ويخطب لك بسميساط ، والناس مائلون • فكتب اليه يستدعيه ، نقدم اليه من سميساط ، فاكرمه اكراما عظيما وحمل اليه شيئا كثيرا من الخيل والخيام والسلاح وغير ذلك • وتقرر بينهما ، ان الملك الافضل يمضى فى صحبة الملك الغالب ، ويقصد معه البلاد ، وان ما يفتحه من حلب واعمالها، يكون للملك الافضل نور الدين ، ويكون فى طاعة الملك الغالب ويقيم الخطبة والسكة باسمه ، ثم يقصدان بلاد الشرق ، التى بيد الملك الاشرف موسى بن الملك العادل ، مثل حران والرها وغيرها ، ويكون ذلك للملك الغالب • وجرت الايمان بينهما على ذلك ، وجمعوا العساكر ، وساروا فملكوا قلعة رعبان ، فتسلمها الملك الافضل ، ومال الناس حينئذ الى الملك الغالب لميله الى الملك الافضل ، ثم ساروا الى قلعة باشر ، وبها فتح الدين بن زين الدين بن دلدرم الياروقى • وكان ملكها بعد ابيه بدرالدين، كما قدمنا ذكره • فحصروه بها وضيقوا عليه ، فملكوها ، فاخذها الملك الغالب لنفسه ولم يسلمها الى الملك الافضل ، واقام فيها نائبا من جهته • فنفر الملك الافضل من ذلك ، وفترت همته ، وقال هذا اول الغدر ، وخاف ان تسلم الملك الغالب حلب ، يأخذها لنفسه ، ولا يحصل الا قلع الملك من اولاد اخيه الملك الظاهر ، ونقله الى الاجانب ونفر ايضا من هذا

الفعل أهل البلاد ، فانهم كانوا فرحين بملك الملك الافضل ، فلما رأوا ضد ذلك وقفوا •

وخاف شهاب الدين طغريل ، الاتابك بحلب ، ان يسلم اهل حلب البلد الى الملك الافضل ، لميلهم اليه • فكتب الى الملك الاشرف موسى بن الملك العادل ، يستدعيه ، وكان نازلا على بحيرة قـــدس ، في مقابلـة الفرنج ، فاجاب الى ذلك ، وسار الى حلب في عساكره ، الذين كانوا معه ، وبعث يستدعي باقي العساكر ، وحضر عنده عرب طيء وغيرهـــم ونزل بظاهر حلب •

وكان الملك الافضل ، قبل اخذ تل باشر ، يشير على الملك الغالب بمعالجة حلب واخذها ، قبل اجتماع العساكر بها • فلما اخذ الملك الغالب تل باشر لنفسه ، وفترت همة الملك الافضل ، صار يشـــير عـلى الملـك الغالب بان يقصد اولا منبج وغيرها من البلاد ، قصدا للتمادي ومرور الزمان ، في غير فائدة • فتوجهوا الى منبج • وتقدم الملك الاشـــرف نحوهم ، وسار العرب في المقدمة • وكان قد تقدم من عسكر الروم ، نحو الف فارس ، فالتقوا هم والعرب ، ومن معهم عسكر الملك الاشـرف • فانهزمت مقدمة الملك الغالب ، وعادوا اليه مغلوبين • واكثر العرب الاسر فيهم والنهب •

ولما وصل الى الملك الغالب اصحابه مهزومين ، ولى على عقبه منهزما يطوي المراحل خائفا يترقب • ولما وصل الى اطراف بلاده ، اقام بها • وسار الملك الاشرف الى رعبان فملكها ثم حصر تل باشر ، وبها جمع كبير من عسكر الملك الغالب ، فقاتلوه حتى غلبوا ، واخذت القلعـة منهـــم ، واطلقهم الملك الاشرف • فلما وصلوا الى الملك الغالب ، جعلهم في دار

واحرقها عليهم ، فهلكوا • فلم يمهله الله تعالى وعاقبه عاجلا ، فانه هلك عقيب هذه الواقعة • وصار الملك الى أخيه ، الذى كان فى حبسه ، وهو السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو • وتسلم الملك الاشرف تل باشر وغيرها من البلاد التى افتتحها الى الاتابك شهاب الدين طغريل، اتابك صاحب حلب •

وبزل الملك الاشرف بظاهر حلب ، وقام الاتابك بجميع وظائفه • وكان الملك الاشرف ـ رحمه الله تعالى ـ عازما على قصد الملك الغالب واتباعه الى بلاده ، لكنه ورد اليه الخبر بوفاة ابيه السلطان الملك العادل ، فعمل عزاءه ، كما قدمنا شرحه ، ولم يمكنه ذلك • وكان علمه بحلول الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ـ فى الديار المصرية ، وشدة طمعهم فيها ، سيما وقد مات سلطان البلاد •

وقال صاحب نظم السلوك فى تاريخ الخلفاء والملوك ، ما صيغته : في سنة خمس عشرة وستمائة ، جهز السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو ـ صاحب الروم ـ عسكر كثيفا ، لاخذ بلاد حلب ، فخرجوا ونزلوا على قلعة بهسنا (٦٢٤) وهى متاخمة لبلاد الروم ، فحاصروها ، فنزل اليهم الامير الطنبغا الظاهرى نائبها ، على ان يسلمها اليهم • فلما خرج منها ، غضبت زوجته فى القلعة • وكانت اولا سرية الملك الظاهر ، واحضرت المعتمد بن المعتمد واجناد القلعة ، واستحلفتهم ، أنهم لا يسلمون القلعة لنواب صاحب الروم ، واحلفت عليهم ، واحسنت اليهم • فسير اليهم

(٦٢٤) قلعة بهسنا : بفتحتين وسكون السين ، قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط ، وهى اليوم من اعمال حلب •(ياقوت :معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٧٠) •

الامير الطبغا ، بان يسلموا القلعة لنواب صاحب الروم ، فلم يسمعوا منه ، فعاقبه نواب صاحب الروم وعلقوه تحت القلعة • وسير اليهم عدة مرات بأن يسلموا القلعة ، فلم يتلفتوا اليه ، فقتلوه ورحلوا عن القلعة ، وساروا الى منبج ، ففتحوها عند نزولهم عليها ، واخذوا رعبان ايضا ، وساروا الى تل باشر ، وكانت حينئذ للامير بدر الدين دلدرم ، فحاصروها واخذوها • فبعثت بنت الملك العادل ، والدة الملك العزيز ـ صاحب حلب ـ الى اخيها الملك الاشرف واستنجدت به ، فسار الى حلب بعساكره، وأخذ معه عساكر حلب ايضا وتوجه الى عساكر الروم ، فقاتلهم وكسرهم وانهزموا ، واسترجع البلاد التى كانت عساكر الروم قد استولت عليها • وانعم على شهاب الدين الخادم ، اتابك العزيز بتل باشر وبلادها ، وانعم على الامير سيف الدين قلج بـ رعبان • وعاد الى بلاده •

اما زوجة الامير الطبغا طلبت اعزاز (٦٢٥) لاولادها ، فاعطوهم اعزاز ، وسلمت اليهم قلعة بهسنا •

ذكر اضطراب العساكر على الملك الكامل ، وتأخره عن منزلته التي كان بها فى مقابلة الفرنج، ونهب الفرنج اثقال المسلمين

كما قد قدمنا ان الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى

(٦٢٥) اعزاز : بفتح اوله وتكرير الزاء وربما قيلت بالالف فى اولها • واعزاز بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالى حلب ، بينهما يوم • (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٦٦٧) ذكرها ياقوت فى باب العين (عزاز) •

فيهم ـ حاصروا برج السلسلة بدمياط من مصر المحروسة ، وداموا القتال اربعة اشهر ، ولم يزالوا ملازمين حصاره ، حتى استولوا عليه ، وملكوه وقطعوا السلاسل المتصلة به ، لتحوز مراكبهم في بحر النيل ، ويتمكنوا من البلاد ، فنصب السلطان الملك الكامل بن الملك العادل ، عوض السلاسل جسرا عظيما ليمنع العدو من الفرنج به ، من سلوك النيل • فقاتلت الفرنج عليه قتالا كثيرا ، حتى قطعوه • فامر الملك الكامل عند ذلك ، بتفريق عدة من المراكب في النيل • فمنعت مراكب الفرنج من سلوك النيل • فلما رأى الفرنج ذلك ، قصدوا خليجا هناك ، يعرف بالازرق ، كان النيل يجرى فيه قديما • فحفروه وعمقوه ، فوق المراكب التي جعلت في النيل ، فأجروا الماء فيه الى البحر المالح ، واصعدوا مراكبهم فيه الى موضع يسمى بورة (٦٢٦) على ارض الجيزة ، جيرة دمياط ، مقابل المنزله التي بها السلطان الملك الكامل ، ليقاتلوه من هناك • فلما صاروا في بورة حادوه (٦٢٧) وقاتلوه في الماء وزحفوا اليه غير مرة ، فلم يظفروا بطائل ، ولم يتغير على اهل دمياط شيء ، لان الميرة والامداد متصلة اليهم ، والنيل يحجز بينهم وبين الفرنج ، وابواب المدينة مفتحة ، وليس عليها من الحصر ضيق ولا ضرر •

هذا ما اتفق لهؤلاء ، واما ما كان من الملك الكامل ، ومن معه من العساكر ، فان بعضهم ، لما علم بموت الملك العادل بالشام ، حصل عنده الطمع في الملك الكامل • وكان في العسكر الامير عماد الدين بن الامير

---

(٦٢٦) كذا في الاصل : موضع يسمى لوره على ارض الحمره حيره دمياط ••• الخ • وبورة مدينة على ساحل بحر مصر ، قرب دمياط •(ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٥٥)

(٦٢٧) كذا في الاصل : فلما صاروا في لوره حادده ••• الخ •

سيف الدين ابى الحسن على بن احمد الهكارى ، المعروف بابن المشطوب• لقب والده بذلك لشطبة كانت بوجهه • كان له لميف ينقادون اليه ويطيعونه، وكان اميرا كبيرا مقدما عظيما فى الاكراد الهكارية ، وافر الحرمة عند الملوك ، معدودا بينهم مثل واحد منهم • وكان عالى الهمة ، غزير الجود، واسع الكرم ، شجاعا أبى النفس ، تهابه الملوك • وله وقائع مشهورة فى الخروج عليهم ، و لاحاجة الى ذكرها • وسيأتى بعض خبره ان شاء الله تعـالى •

وكان من امراء الدولة الصلاحية يوسف ، فان والده لما توفى ، وكانت نابلس اقطاعا له ،ارصد منها السلطان صلاح الدين ــ رحمه الله تعالى ــ الثلث لمصالح البيت المقدس ، واقطع ولده عماد الدين احمدالمذكور باقيها • ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى الان • فاتفق مع جماعة من الجند والاكراد على خلع الملك الكامل من السلطنة ، وان يملكوا الديار المصرية اخاه ، الملك الفائز ابراهيم بن الملك العادل ، فيصير لهم الحكم عليه ، وعلى البلاد •

ولما احس الملك الكامل بذلك ، فارق منزلته المعروفة بالعادليـــة ليلا جريده ، وتوجه الى اشمون طناح (٦٢٨) ، فنزل عندها ، واصــبح

---

(٦٢٨) أشموم : بضم الميم وسكون الواو ، اسم لبلدتين بمصر ، يقال لاحداهما أشموم مصر طناح ، وهى قرب دمياط ، وهى مدينـة الدهلقية والاخرى اشموم الجريسات بالمنوفية • أشمون بالنون • واهل مصر يقولون الاشمونين ، وهى مدينة قديمة ازلية ، عامرة اهلة الى هذا اليوم ، وهى قصبة كورة من كور الصعيد الادنى، عربى النيل • (ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٨٢)

العسكر وقد فقدوا سلطانهم ، فركب كل انسان منهم هواه ، ولم يقف الاخ على اخيه ، وتركوا اثقالهم وخيامهم وذخائرهم واموالهم واسلحتهم ، الا ماخف عليهم حمله ، ولحقوا بالسلطان الملك الكامل .

هذا ما اتفق لهؤلاء ، واما ما كان من الفرنج ـ لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم ـ فانهم لما اصبحوا ، لم يروا احدا من المسلمين ، على شاطئ النيل ، فعبروا الى دمياط ، فملكوه آمنين مطمئنين بغير منازع لهم ، ولا مدافع . فغنموا كلما كان فى معسكر المسلمين . وكان شيئا لا يحيط به الوصف . وذلك فى العشر الاواسط من ذى القعدة ،من شهور هذه السنة .

وقال قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ، ماصيغته :«نقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد بن على الخيمى الحلى ، نزيل مصر ، ان العدو المخذول ، نزل قبالة دمياط ، يوم الثلاثاء ، ثانى شهر ربيع الاول ، سنة خمس عشرة وستمائة . ونزل البر الشرقى فى يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة الحرام ، من هذه السنة ، فانا لله وانا اليه راجعون .»

ذكر وصول الملك المعظم ـ صاحب دمشق ـ الى المعسكر الكاملى بمصر ، ونفى ابن المشطوب والملك الفائز الى الشام ، وتقريره قواعد اخيه الكامل ، وعوده الى بلده ، ومحاربة الكامل الفرنج

كان الملك الكامل ناصر الدين محمد ـ صاحب الديار المصرية ـ

لما حاصر الفرنج دمياط ، كما قدمنا شرحه ، جعل يداولهم ، لانه في مبدأ استقلاله بالسلطنة ، بعد وفاة والده ، وجرى بينهم وبين عساكره وقعات وحروب في البر والبحر ، وفي اثناء ذلك ، بلغه ما اتفق عليه الامراء من خلعه • وتوجه الى اشمون طاح ، كما قدمنا شرحه ، كاد يفارق الديار المصرية ، لا نه لم يثق باحد من عسكره ، وكان الفرنج - لعن الله من مضى منهم، وخذل من بقى فيهم - ملكوا جميع الديار المصرية بغير تعب ولا مشقة ، لكن الله سلمه ، وثبت الملك الكامل وصبره ، لما لحق به عسكره • واتفق ان بعد يومين ، من هذه الواقعة الصعبة ، وصل الملك المعظم شرف الدين ابن الملك العادل - صاحب دمشق المحروسة - الى المعسكر الكاملى ، واشتد به ازره واجبره بما اتفق له ، من ابن المشطوب وغيره ، فوعده بازالة جميع المفاسد وثبته وشجعه • ثم ان الملك المعظم ، ركب وجاء الى خيمة الامير عماد الدين ابن المشطوب ، واستدعاه ليركب معه ويسايره ، فاستنظره ليلبس خفيه وثيابه ، فلم ينظره ولم يمهله • فركب معه وسايره الى ان خرج به من العسكر الكاملى • ثم قال له ياعماد الدين ، هذه البلاد لك ،تشتهى ان تهبها لنا ؟ وثم اعطاه شيئا من النفقة ، ثم سلمه الى جماعة من اصحابه ،ممن يعتمد عليهم ويثق بهم ، كان قد جردهم ، وقال لهم اخرجوه من الرمل، واوصى بعضهم به ، وامرهم ان لا يفارقوه ، حتى يخرجوه من الديار المصرية وينفوه الى الشام - فلا كتب الله وراءه سلامة - • فلما رأى الامير عماد الدين بن المشطوب هذا الامر ، لم يسعه الا الامتثال ، لانفراده وعدم القدرة على الممانعة فى تلك الحال • فساروا به الى الشام ، ثم وصل الى حماة ، واقام عند صاحبها الملك المنصور مديدة ، ثم مضى الى الشرق، فجرى له ما سنذكره ، ان شاء الله تعالى •

وقال الشيخ محمد بن نطيف الحموى ، ما معناه : لما وصل الملك المعظم الى اخيه الملك الكامل ، على دمياط ، بكى اليه من ابن المشطوب وغيره ، فاخرجه من الديار المصرية . فوصل الى الشام مجردا من جميع ماله ، باربعة نفر لا غير ، فاقام بحماة مدة ، ومنها تجهز بالحيالة وغيرها ، ورحل منها بسبعمائة فارس ووقع على ...(٦٢٩) حلب ونهبه ، وخرج الاشرف اليه ، فاخافه ، ثم آمنه ، بعد اشياء جرت ، واعطاه رأس عين والخابور اقطاعا .

هذا ما كان من امر الامير عماد الدين بن المشطوب ، واما الملك المعظم بن الملك العادل ، فانه لما اخرج ابن المشطوب من المعسكر ، وسلمه لمن ينفيه الى الشام ، كما قدمنا شرحه ، رجع الى المعسكر الكاملى ، وامر الملك الفائز ابراهيم بن الملك العادل ، ان يمضي الى الملوك الايوبية بالشام والشرق ، رسولا عن الملك الكامل ، بسبب احضار العساكر الاسلامية للجهاد ، وانما الغرض اخراجه من الديار المصرية . فمضى الى دمشق ، ثم وصل الى حماة ، وتلقاه صاحبها ، الملك المنصور ، وحمل اليه شيئا كثيرا ، ثم مضى الى الشرق ، فمات به في سنه ست عشرة وستمائه ، السنه الاتية ، وقيل انه مات مسموما والله اعلم بحقيقه دلك ، واى دلك كان .

هذا ما كان من امر الملك الفائز ، واما الملك المعظم ، فانه لما اخرج الامير عماد الدين بن المشطوب والملك الفائز من العسكر ، كما قدمنا شرحه ، انتظم امر السلطان الملك الكامل وقوى جانبه ، وترتبت قواعد مملكته بمصر ، ثم عاد الملك المعظم الى بلاده .

هذا ما كان من هؤلاء ، واما ما كان من امر امر الفرنج — لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقى فيهم — فانهم لما ملكوا بر دمياط ، احاطوا

(٦٢٩) كذا فى الاصل : ووقع على حدار حلب فنهبه ... الخ .

بها برا وبحرا واحدقوا بها ، واحدوا فى محاصـــرتها والتضيق عليها ، وامتنع دخول الاقوات اليها بالكليه • وكل هذا كان بسبب حركة ابـن المشطوب ونيته الرديئة • فلا جرم ان الله عز وجل لم يمهله ، وعاقبـه بعد ذلك ، بما سنذكره ان شاء الله تعالى •

وحفر الفرنج على عسكرهم ، المحيط بدمياط خندقا وبنوا عليـــه سوراء كجارى عادتهم • واهل دمياط يقاتلونهم اشد قتال ويمانعوهــم ، وصبـــروا صبرا لم ير مثله ، وقلت عندهـــم الاقـــوات جـدا وغلت الاســـعار •

هذا ما كان من امر هؤلاء ، واما ما كان من امر الملك الكامل ،فانه لما سافر الملك المعظم ـ صاحب دمشق ـ الى بلاده ، كما قدمنا شرحه ، اقام محاربا للفرنج ، وهم محاصرون لدمياط ، حائلون بينهم وبينها ، على ما كانت عليه الحال دوما ، فى ايام السلطان الملك الناصر صلاح الديـن يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ • وكان الذى يدخل الى دمياط ، مـــــن اصحاب الملك الكامل انما يدخل اليها بمخاطرة عظيمة ، بان يسبح فـــى بحر النيل ، وهو مملوء من مراكب العدو وشوانيهم (٦٣٠) •

(٦٣٠) الشوانى : وهى جمع شينى ، وتسمى الشينية او الشونة اوالشانى• وعرفها ابن واصل فى كتابه مفرج الكروب فى اخبار بنى ايوب ، ج٢ ، ص ١٣ ، بانها سفينة حربية كبيرة ، وتكون اهـــم قطع الاسطول البحرى فى الدولة الاسلامية ، وحمولتها فى العـــادة مائة وخمسون جنديا • واضاف ابن مماتى فى كتابه قوانين الدواوين ص ٣٤٠ ، ان الشينى كانت تسير بمائة واربعين مجدافا ، وفيها المقاتلة والجدافون • وفى تاج العروس ، جاء بانـــها من اصـل مصرى •

وكان عند الملك الكامل جاندارا (٦٣١) ، وكان يخاطر بنفسه ويسبح فى النيل ، ومراكب الفرنج به محيطة ، ويدخل الى دمياط ، ثم يأتى السلطان الملك الكامل باخبار اهلها سباحة . وكان يدخل الى دمياط، لتقوية قلوب اهلها ، وليعدهم قرب وصول النجد ، لازاحة الفرنج عنه . فحظى بذلك عند الملك الكامل ، وتقدم عنده تقدما كثيرا ، حتى آل به الامر ، ان جعله من اكبر الامراء ، وجعله امير جاندار له وسيف نقمته، وولاه القاهرة ، واستمر العدو من الفرنج على محاصرة دمياط الى ان خرجت هذه السنة وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ذكر بعض خبر الملك القاهر عز الدين مسعود صاحب الموصل وسيرته ووفاته

كان الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود

(٦٣١) جاندار : وهى وظيفة صاحبها كالمستلم للباب ، يستأذن على دخول الامراء للخدمة ويدخل امامهم الديوان ، وكلمة جاندار فارسية الاصل ، مركبة من كلمة جان بمعنى سلاح ودار بمعنى ماسك (القلقشندى صبح الاعشى ، ج٤ ، ص ٢٠ والنجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٣٢ والسلوك للمقريزى ، ج١ ، ص ١٣٣ ، تحقيق د. زيادة .

والذى اعتقده بان معنى الكلمة جاندار الفارسية الاصل . هو مركب من كلمة جان بمعنى الروح ودار اى مالك ومعناهاالاجمالى المحافظ على حياة الملك او الامير او غيره او الفدائى الذى يفدى سيده بروحه . المحقق .

ابن مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر ـ صاحب الموصل ـ كريما حليما ، قليل الطمع في اموال الرعية ، كافا عن اداهم ، مقبلا على لذاته ، كأنما ينهبها نهبا ويبادر الموت ، وكان عنده رقة شديدة ، وكان يكثر ذكر الموت •

حكى بعض من كان يلازم الملك القاهر ، قال كنا عنده قبل وفاته بنصف شهر ، فقال لي ، قد وجدت ضجرا من القعود ، فقم بنا نتمشى الى الباب العمادي ، فقمنا نخرج من بابه ، نحو الباب العمادي ، فوصل الى التربة التي عملها لنفسه عند داره ، فوقف عندها مفكرا لا يتكلم ، وقال لي ، والله ما نحن في شيء ، اليس مصيرنا الى هاهنا ، وندفن تحت هذه الارض • واطال الحديث في هذا ونحوه ، ثم عاد الى الدار ، فقلت له الا تتمشى الى الباب العمادي ؟ فقال لي : ما بقي عندي نشاط الى هذا ولا غيره ودخل داره ، وتوفي بعد ايام • وكان سبب موته انه حم ، ثم فارقته الحمى الغد ، وبقي يومين متوعكا ، ثم عاودته الحمى مع قيء كثير وكرب شديد ، ثم بردت يديه وعرق وبقي كذلك الى وسط الليل ، فتوفي لثلاث بقين من شهر ربيع الاول ، من شهور هذه السنة ، وكانت مدة ملكه سبع سنين وتسعة اشهر •

ذكر ملك نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر مملكة الموصل ، وقيام بدر الدين لؤلؤ بتدبير مملكته

لما احتضر الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه الاتابكي ـ صاحب الموصل ـ ، وكان له ولدان ، اكبرهما نور الدين ارسلان شاه ، وكان عمره يومئذ عشر سنين ، فاوصى بالملك له ، وان يكون الامير بدر الدين لؤلؤ ، مملوك القاهر ، اتابكه والقيم بأموره •

فلما مات الملك القاهر ، نصب الامير بدر الدين لؤلؤ ، الملـــك نور الدين ارسلان شاه فى مملكة والده الملـــك القاهر ، واقام الخطبة والسكة باسمه ، وارسل الى الخليفة الناصر لدين الله امير المؤمنين العباسى ، يطلب التقليد له • وكاتب ملوك الاطراف ، يطلب منهم تجديد العهـود للملك نور الدين ارسلان شاه ، على القاعدة التى كانت بينهم ، وبين ابيه الملك القاهر • ولم تنقض ، الليلة التى مات فيها الملك القاهر حتى فـرغ بدر الدين لؤلؤ من كل ما يحتاج اليه • وجلس للعزاء ، وحلف الامـراء والجند والرعايا • وقام بتدبير المملكة احسن قيام ، واحسن الى الاجـناد والامراء ، واخلع عليهم الخلع الفاخرة ، واحسن السيرة وكشـــــف الظلامات • ووصل بعد ايام الى الموصل التقليد من الخليفة الامام الناصر لدين الله ، لنور الدين ارسلان شاه بالمملكة ولبدر الدين لؤلؤ بالنظر فى امور الدولة ، والتشريفات لهما •

وأتت رسول الملوك بالتعزية ، وبذل ما طلب منهم من العهود ، واللـــه اعلم •

ذكر استيلاء الملك عماد الدين زنكي الاتابكي على قلاع الهكارية

كان الملك عماد الدين زنكي بن الملك نور الدين ارسلان شاه بن مسعود ابن مودود بن الملك عماد الدين زنكي بن آق سنقر الاتابكي ، هو الاصغر من ولدى نور الدين ارسلان شاه • وكان هو واخوه الملك القاهر ، قد صاهرا الملك مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على كوجك ـ صاحب اربل ـ على ابنتيه ، وامهما ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب ،

اخت الملك الناصر صلاح الدين يوسف والملك العادل ابنى نجم الديـــن ايوب • فلما مات الملك نور الدين ارسلان شاه ، ملك بعده ولده، الملك القاهر عز الدين مسعود الموصل ، وصار لعماد الدين زنكي اخيه المذكور بحكم الوصية من ابيه ، قلعتي العقر وشوس • فلما مات الملـــك القاهر وصار بعده اسم السلطنة لابنه نور الدين ارسلان شاه وهو طفل صغير وقام بتدبير مملكته بدر الدين لؤلؤ ، كما قدمنا شرحه • طمع الملـــك عماد الدين زنكي في البلاد ، وكان بقلعة العمادية (٦٣٢) مملوك مـــن مماليك الملك عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي ، جد عماد الديـــن زنكي • فجرى بينه وبين الملك عماد الدين زنكي مراسلات في معـــنى تسليم العمادية اليه • وبلغ ذلك الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك الموصل ، فبادر وعزل ذلك المملوك ، وولاها اميرا كبيرا ، ورتب فيها جماعة مـــن الجند ، وكذلك فعل في غيرها من القلاع •

وكان الملك نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر الذى له اسم السلطنة ، لا يزال مريضا منجروح كانت له(٦٣٣)وغيرها من الامراض• فكان يبقى المدد الطويلة ، لا يركب ولا يظهر للناس •

فارسل الملك عماد الدين زنكي ، الى من بالعمادية من الجند ،يقول لهم ، ان ابن اخي قد توفي ، ويريد بدر الدين بن لؤلؤ ملك الـــبلاد

(٦٣٢) العمادية : قلعة حصينة مكينة عظيمة ، في شمال الموصل ومـــن اعمالها ، عمرها عماد الدين زنكي بن آق سنقر ســـنة ٥٣٧ هـ (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٧١٧)

(٦٣٣) كذا في الاصل : لا يزال مريضا من حروح كانت د •• عرها من الامراض ••• الخ •

لنفسه ، وانا احق بملك ابائي واجدادي . ولم يزل بالجد حتى استدعوه ، وسلموا اليه قلعة العمادية في ثامن عشر شهر رمضان من هذه الســـنة ، وقبضوا على نائب بدر الدين لؤلؤ ، وعلى من معه .

وبلغ ذلك الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك الموصل ، فأمر العســـكر بالرحيل الى العمادية ، ليحصروا عماد الدين زنكي ، فســـاروا اليـها ، وحصروه فيها ، ودلك في قوة الشتاء وشدة البرد .

وكاتب الملك عماد الدين ، الملك مظفر الديـــن بن رين الديـــن ــ صاحب اربل ــ مستنجدا به على بدر الدين لؤلؤ ، فاجاب الى نصرته . فكتب الامير بدر الدين لؤلؤ ، الى مظفر الدين يذكره الايمان والعهود ، انه لا يتعرض لاعمال الموصل . فلم يلتفت اليه ، واصر على معاضدة صهره الملك عماد الدين رنكي . فلم يتمكن الامير بدر الدين لؤلؤ مـن ذلك وامر بالاستراحة ، فنزل ظاهر الموصل اياما ، واصر على عبـور دجلة ، فعبرها بدر الدين لؤلؤ موافقة له ونزلوا شرقي دجلة على فرسخ من الموصل ..

وبلغ ذلك الملك عماد الدين زنكي والملك مظفر الدين ، فســـاروا في العسكر الذي جمعاه اليه . فعبأ الامير بدر الدين لؤلؤ اصحابه ، وجعل الامير ايبك في الجاليشية (٦٣٤) ومعه شجعان اصحابه ، ولم يبق معـه الا اليسير ، وجعل في ميسرته اميرا كبيرا ، فطلب الانتقال الى الميمنـة ، فنقله ، ثم وقت العشاء طلب العودة الى الميسرة . فقال له الامير بدرالدين لؤلؤ : متى انتقلت ، ظنه الناس هزيمة ، ولا يقف احد . فاقام بمكانـه ،

(٦٣٤) راجع الجزء الثاني من المجلد الرابع ــ تاريـــخ ابن الفـرات ، ص ٣١ ، حاشية ١١٣

وهو فى جميع كبير من العسكر ٭ فلما انتصف الليل ، سار الامير ايبك ، فامره الامير بدر الدين لؤلؤ بالمقام الى الصبح ، لقرب العدو ٭ فلم يفعل ، واضطر الامير بدر الدين لؤلؤ الى اتباعه ٭ والتقوا هم ومظفر الدين وعماد الدين زنكى فى العشرين من شهر رجب ، الشهر المذكور ٭ فاما ايبك ، فانه تيامن ، والتحق بالميمنة ، وحمل فى اطلابه (٦٣٥) هو والميمنة ، على ميسرة مظفر الدين وعماد الدين زنكى فهزمها ٭ وكان الامير الذى انتقل الى الميمنة قد تيامن فلم يقاتل ، فلما رأى الامير ايبك قد هزم الميسرة تبعه والتحق به ، وهزمت ميسرة بدر الدين ميمنة مظفر الدين ٭ وبقى الامير بدر الدين لؤلؤ فى النفر اليسير الذين معه ٭ وكان الملك عماد الدين زنكى فى الميسرة ، وقد انهزم بانهزامها ٭ وتقدم الملك مظفر الدين الى الامير بدر الدين لؤلؤ ، فيمن معه فى القلب ٭ فاندفع بين يديه منهزما الى الموصل ، وعبر دجلة الى القلعة ، ونزل فيها ٭ فلما راه الناس ، فرحوا به ، وساروا معه ، وقصد باب الجسر والعدو بازائه ٭

ونزل مظفر الدين فيمن سلم معه من عسكره وراء تل حصن نينوى (٦٣٦) ، فاقام به ثلاثة ايام ٭ ولما رأى اجتماع العسكر الدين لبدر الدين لؤلؤ معه بالموصل ، وانه لم يفقد منهم الا اليسير ، وبلغه ان بدر الدين يريد العبور اليه ليلا ، فى الفارس والراجل ، وفى السفن ،

---

(٦٣٥) الطلب : انظر الجزء الثانى من المجلد الرابع ــ تاريخ ابن الفرات ــ ص ١٣ ، حاشية ٤٩

(٦٣٦) نينوى : بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو ، وهى قرية يونس بن متى (عم) بالموصل ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٧٠)

ويكبـه خاف من ذلك ورحل نحو اربل ، فلما عبر الملك مظفر الدين الراب ، نزل به ، وجاء الرسل ، وسعوا فى الصلـح ، فاصطلـحوا ، وتقررت بينهم العهود والايمان . (٦٣٧) .

انتهى الجزء الاول من المجلد الخامس
ويليه الجزء الثاني

---

(٦٣٧) وبهذا الخبر تنتهى حوادث سنة خمس عشرة وستمائة دون ذكر وفياتها وتليها حوادث سنة ست عشرة وستمائة ، دون الاشـارة اليها ، والظاهر ، ان ورقة او اوراقا ، فيها ، بداية حوادث سنة ست عشرة وستمائة ، قد سقطت ايضا .

فهرس

الاعلام والقبائل والامم

- أ -

-ج-

-ح-

- خ -

ـ د ـ

- ر -

- ز -

- س -

-ش-

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

-ق-

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

- ن -

- هـ -

- ي -

فهرس الاماكن

- أ -

- ب -

ـ ت ـ

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ر)

(س)

(ص)

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

فهرس الشعراء

فهرس القوافي

فهرس انصاف الابيات

(أ)

(ط)

الصفحة

فهرس المصطلحات التي شرحت في الحواشي

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الاتقان في علوم القران ـ للسيوطي ـ مط . الكستلية سنة١٢٧٩هـ.

٢ ـ اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول ـ لابي الفتح الاسحاقي المتوفى. ط . الاولى مط.الازهرية المصرية سنة١٣١١هـ.

٣ ـ اخبار النحويين البصريين ـ للسيرافي . مط . الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٢٦ م.

٤ ـ الادب العربي في مصر من الفتح الاسلامي الى العصر الايوبي.. محمود مصطفى ـ دار الكاتب العربي ـ مصر سنة ١٩٦٧

٥ ـ الادب في عصر صلاح الدين الايوبي ـ محمد زغلول سلام ـ مؤسسة الثقافة الجامعية ـ اسكندرية ١٩٥٩ م.

٦ ـ الادب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري ـ علي صافي حسين ـ دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤

٧ ـ اساس البلاغة للزمخشري ـ مط . دار الكتب ١٩٢٢م-١٩٢٣م .

٨ ـ أسد الغابة في تراجم الصحابة ـ لابن الاثير ـ مط . الاسلامية ، طهران سنة ١٣٣٦ هـ .

٩ ـ الاشباه والنظائر في النحو ـ للسيوطي ـ مط . دائرة المعارف النظامية ، سنة ١٣١٦ هـ .

١٠ـ الاصابة في تمييز الصحابة ـ للعسقلاني ـ مط . مصطفى محمد بمصر سنة ١٩٣٩ م

١١ـ الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ـ لابن شداد ـ المعهد الفرنسي للدراسات العربية ـ دمشق ، سنة ١٩٥٣ م.

١٢ـ الاعلام ـ لخير الدين الزركلي ـ ط . الثانية ١٩٥٤م-١٩٥٩م.

١٣ـ اعلام النساء ـ عمر رضا كحالة ـ مط . الهاشمية بدمشق ١٩٥٩م.

١٤ـ الاغاني ـ لابي الفرج الاصبهاني ـ دار الكتب ـ الطبعة المصورة •
١٥ـ الاكمال في رفع الارتياب ـ لابن ماكولا ـ تحقيق الشيخ عبدالرحمن المكي • حيدرآباد الدكن • ١٩٦٢ م•
١٦ـ امالي القالي ـ لابي علي القالي ـ منشورات المكتب الاسلامي •دمشق
١٧ـ الانساب ـ للسمعاني ـ حيدر اباد الدكن •
١٨ـ انباه الرواة على انباه النحاة ـ للقفطي ـ مطبعة دار الكتب ،القاهرة، سنة ١٩٥٠
١٩ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ لابن عيسى ـ القاهرة ١٣٠١هـ •
٢٠ـ البداية والنهاية ـ لابن كثير ـ ط • اولى ـ مكتبة المعارف بيروت ١٩٦٦ م•
٢١ـ بغية الوعاة ـ للسيوطي ـ ط • الاولى مط • السعادة ، مصر ١٣٢٦ هـ •
٢٢ـ البيان والتبين ـ للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٤٨م ـ ١٩٥٠م•
٢٣ـ تاج العروس في شرح القاموس • لمحمد مرتضى العلوي الزبيدي • القاهرة ١٣٠٢هـ ـ ١٣٠٦
٢٤ـ تاريخ ابن اياس ـ لمحمد بن اياس بولاق ـ ١٣١١هـ ـ ١٣١٤هـ •
٢٥ـ تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي •
ـ تاريخ الحروب الصليبية ـ ترجمة الباز العريني ـ ط • اولى ، دار الثقافة بيروت ، سنة ١٩٦٧م •
٢٦ـ تاريخ الاسلام ـ للذهبي ـ مط • السعادة بمصر ١٣٦٨ هـ ••
٢٧ـ تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق •
٢٨ـ التاريخ المنصوري ـ لمحمد بن نظيف الحموي ـ دار النشر للاداب الشرقية موسكو ١٩٦٠ م•

٢٩- تاريخ الامم والملوك للطبرى - القاهرة - المكتبة التجارية سنة ١٩٣٩ م.
٣٠- تراجم رجال القرنين السادس والسابع - المعروف بالذيل على الروضتين - لابى شامة . ط . اولى مط . دار الكتب بالقاهرة ١٩٤٧ م.
٣١- تقويم البلدان - لابى الفداء - الطباعة السلطانية ١٨٤٠م
٣٢- التقويم الهجرى والميلادى - فريمان - جرنفيل - ترجمة الآلوسى، مط . الجمهورية بغداد ١٩٧٠ م
٣٣- تكملة اكمال الاكمال - لابن الصابونى - مط . المجمع العلمى العراقى ١٩٥٧م.
٣٤- التكملة لوفيات النقلة - للمنذرى - مط . الاداب فى النجف ١٩٦٩ م.
٣٦- الجرح والتعديل - للرازى - ط . اولى حيدر آباد الدكن سنة ١٩٥٣ م.
٣٧- جمهرة انساب العرب - لابن حزم الاندلسى - دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ م.
٣٨- جمهرة اللغة - لابن دريد - حيدر آباد الدكن - سنة ١٣٤٤ هـ - ١٣٥١ هـ
٣٩- الحروب الصليبية الاولى - حسن حبشى - ط .الثانية مط . العربية- مصر ١٩٥٨ م.
٤٠- الحركة الصليبية - عاشور - ط . اولى مط . لجنة البيان العربى القاهرة ١٩٦٣م.
٤١- حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة - للسيوطى - مط . الشرقية . ١٣٢٧ هـ .
٤٢- الحياة الادبية فى عصر الحروب الصليبية بمصر والشام - بدوى -

ط • اولى • مط • نهضة مصر ـ التاريخ بلا •

٤٣ـ الحياة العقلية فى عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ـ بدوى ـ مط • نهضة مصر ١٩٥٢ م •

٤٤ـ خريدة القصر وجريدة العصر ـ شعراء مصر والشام والعراق ـ للعماد الاصبهانى ـ القاهرة ١٩٥١ م•

٤٥ـ خزانة الادب وغاية الارب ـ لابن حجة الحموى ـ مط • الاميرية ببولاق •

٤٦ـ الخطط الجديدة لمصر القاهرة ـ لعلى مبارك ـ ط • اولى مط بولاق ١٣٠٥ هـ

٤٧ـ الخطط (كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار) للمقريزى ـ مط • بولاق القاهرة ١٢٧٠ هـ •

٤٨ـ خطط الشام ـ لمحمد كرد على ـ دمشق ، ١٩٤٥ م•

٤٩ـ دائرة معارف البستانى • مط • المعارف ، بيروت ١٨٨١ م

٥٠ـ دائرة المعارف الاسلامية ، قام بترجمتها الى العربية عبد الحميد يونس وزملاؤه •

٥١ـ ديوان ابن نباتة المصرى ـ الناشر محمد القلقيلى •

٥٢ـ ديوان ابن النبيه ـ تحقيق عبد الله باشا فكرى ـ مصر ١٣١٣ هـ •

٥٣ـ ديوان الحماسة ـ جمع ابى تمام ـ مط • الجمالية سنة ١٣٣٤ هـ

٥٤ـ ديوان ابن الساعاتى ـ مط • الامريكانية سنة ١٩٣٨م تحقيق انيس المقدسى •

٥٥ـ ديوان سبط ابن التعاويذى • مط • المقتطف بمصر ١٩٠٣ م تحقيق مرجليوث •

٥٦ـ ديوان ابن عنين • مط • دمشق ، ١٩٤٦ م

٥٧ـ ديوان المتنبى • شرح البرقوقى ، الناشر دار الكتاب العربى بيروت•

٥٨ـ ديوان القاضى الفاضل ـ القاهرة ـ دار المعرفة ، سنة ١٩٦١ •

٥٩- ذيل كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون - اوفست طهران ١٩٦٧ م.
٦٠- رحلة ابن جبير - ط . الثانية ، ليدن مط . بريل ١٩٠٧م.
٦١- الروضتين فى اخبار الدولتين - لابى شامة - طبعة جديدة - مط . وادى النيل بمصر ، سنة ١٢٨٧ هـ .
٦٢- زاد المسير فى علم التفسير - لابن الجوزى - المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ، سنة ١٩٦٤-١٩٦٥ .
٦٣- زهر الاداب - للقيروانى - مط . الرحمانية بمصر .
٦٤- السلوك لمعرفة دول الملوك - للمقريزى - طبع القاهرة ١٩٣١ م.
٦٥- سيرة اعلام النبلاء - للذهبى - القاهرة دار المعارف ، سنة ١٩٦٢م.
٦٦- سيرة صلاح الدين الايوبى (السيرة اليوسفية - لابن شداد - ط . الاولى القاهرة ١٩٦٢ م.
٦٧- شذرات الذهب فى اخبار من ذهب - للعماد الحنبلى - مكتبةالقدسى، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
٦٨- الشرق الاوسط والحروب الصليبية - العرينى - مط . لجنةالتأليف والترجمة ، قاهرة ١٩٦٣ م.
٦٩- شفاء الغرام باخبار البلد الحرام - لابى الطيب الفاسى - لايبزك ١٨٥٩ م.
٧٠- صبح الاعشى - للقلقشندى - القاهرة . مط . الاميرية ١٩١٣ م.
٧١- صلاح الدين الايوبى - احمد عبد الجواد الدومى - ط . اولى - الناشر مؤسسة الخانجى بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد .
٧٢- صلاح الدين الايوبى وعصره - لابى حديد - مط . دار الكتب ، القاهرة ١٣٤٦ هـ
٧٣- طبقات الحنابلة - للقاضى أبى يعلى - القاهرة ١٩٥٢ م.
٧٤- طبقات الشافعية - للسبكى - القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

٧٥- الطبقات الكبرى - لابن سعد - بيروت دار الصياد ١٩٦٠ م.
٧٦- طبقات المفسرين - للسيوطى - ليدن - ١٨٣٩ م.
٧٧- طبقات النحويين اللغويين - للزبيدى - مصر ١٩٥٤م.
٧٨- العبر فى خبر من غبر - للذهبى - تحقيق صلاح الدين المنجد - كويت ١٩٦٣
٧٩- العقد الفريد - لابن عبد ربه - مط لجنة التأليف والترجمة والنشر
٨٠- غاية النهاية فى طبقات القراء - لشمس الدين الجزرى . ط . اولى مصر ١٩٣٢ م.
٨١- الفتح القسى فى الفتح القدسى - للعماد الاصبهانى - تحقيق محمد محمود صبح - قاهرة ١٩٦٥ م.
٨٢- فتوح البلدان - للبلاذرى - مط . لجنة البيان العربى - القاهرة ١٩٥٦ م
٨٣- الفاطميون فى مصر - حسن ابراهيم حسن - مط الاميرية -١٩٣٢م.
٨٤- الفهرست لابن النديم - القاهرة - المكتبة التجارية الكبرى .
٨٥- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية - الكنوى الهندى - مط . السعادة ١٣٢٤ هـ .
٨٦- فوات الوفيات - لابن شاكر - مصر ١٩٥٢ م.
٧٨- القاموس الاسلامى - احمد عطية الله - القاهرة ١٩٦٣م.
٨٨- الكامل فى التاريخ - لابن الاثير - دار صادر - بيروت ١٩٦٦م.
٨٩- كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون - اوفست طهران ، ١٩٦٧م
٩٠- لب اللباب فى تحرير الانساب - لسيوطى - مط . ليدن ١٨٤٢م.
٩١- اللباب فى تهذيب الانساب - لابن الاثير - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
٩٢- لسان العرب - لابن منظور . ط . بولاق .
٩٣- المثل السائر لابن الاثير - بولا طبع محى الدين بالتجارية .
٩٤- المختصر فى اخبار البشر - لابى الفداء - بيروت ١٩٦٠

٩٥ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ـ سبط ابن الجوزي • ط • أولى حيدرآباد ١٩٥١م •
٩٦ـ المشتبه في الرجال : اسمائهم وانسابهم • لابن قايماز الذهبي ط • اولى • دار احياء الكتب العربية ١٩٦٢ م•
٩٧ـ معادن الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء وذوي الرتب ـ لابن ظافر الغساني الحلبي ـ مخطوطة في المكتبة العامة في فينا •
٩٨ـ معجم الادباء ـ ياقوت الحموي ـ دار المأمون ١٩٣٦ م•
٩٩ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ لايبزك ١٨٦٦ م•
١٠٠ـ معجم الاطباء ـ احمد عيسى ـ مصر ١٩٤٢ م•
١٠١ـ معجم المطبوعات العربية ـ يوسف اليان سركيس •
١٠٢ـ مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ـ لابن واصل ـ تحقيق الشيال ـ تراثنا مط • دار القلم بالقاهرة •
١٠٣ـ المنتظم في اخبار الملوك والامم ـ لابن الجوزي ـ حيدرآباد الدكن•
١٠٥ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ تغري بردي ـ مط • دار الكتب ـ القاهرة ١٩٢٩ـ١٩٥٦ •
١٠٦ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء ـ لابي البركات الانباري •
١٠٧ـ نفح الطيب لابي العباس المقري مط • ليدن ١٨٥٥ م•
١٠٨ـ نهاية الارب في معرفة انساب العرب ـ للقلقشندي ـ القاهرة ١٩٥٩ م•
١٠٩ـ نهاية الارب في فنون الادب ـ للصفدي ـ مط • الجمالية ـ مصر ١٩١١ م•
١١٠ـ النوادر السلطانية لابن شداد ـ مصر ١٩٠٣ م•
١١١ـ نور الدين والصليبيون ـ حسن حبشي دار الفكر العربي ـ ١٩٤٨م•

١١٢- الوافي بالوفيات - للصفدي - دمشق ، مط • الهاشميه ١٩٥٩
١١٣- الوشي المرقوم في حل المنظوم - لابن الاثير - مط • ثمرات الفنون سنة ١٢٩٨ هـ •
١١٤- كتاب الولاة وكتاب القضاة - لابي عمر الكندي - بيروت ١٩٠٨ م
١١٥- وفيات الاعيان - لابن خلكان - ط • اولى - مط • السعادة - مصر ١٩٤٨
١١٦- يتيمة الدهر للثعالبي - ط • اولى • مط• الصاوي ١٩٤٣ م•

محتويات الكتاب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحه

الصفحة

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣	١	هجم	هاجم
٣	٤	هجمها	هاجمها
٥	٥	مجدة	نجدة
٨	١٠	١١ بك	أتابك
٩	٢	وعن	ويمن
١٠	١	لقت	لقيت
١٠	١	جوكاته	جوكانه
١٥	١١	العال	العادل
١٧	١٣	مبتدأة	مبتدئة
١٨	٨	لـدة	بلدة
١٩	٧	لحجة	الحجة
٢١	٢	انفقوا	اتفقوا
٢١	١٠	بقلة	بقلعة
٢٢	٣	ج ء	جاء
٢٢	٦	جماعة	جماعة
٢٨	٤	كيخسروا	كيخسر
٢٨	١١	واستبت	واستتب
٣٣	٤	خبرا	خيرا
٣٨	٥	معنا	معنى
٤١	٣	وأساق	واستاق
٥٠	١٠	اطرابلس	طرابلس
٥٣	٣	اسارهم	أخبارهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥٧	١١	ذكرالعماد	ذكر ابن العماد
٥٩	١١	فندر	فندر
٦٨	٧	وفى	فى
	١٤	منطع	منقطع
١٤٦	١١	عبث	بحث
١٦٢	١٤	يرتد	يزيد
١٦٥	١٤	اليغورى	اليغمورى
١٩٩	٨	السلاع	القلاع
٢٣٦	١٨	ولولى	وتولى
٢٣٧	١٧	النفع	النفع
٢٥٢	٦	ويمانعوهم	ويمانعونهم
٢٥٤	٨	عد	عند
٢٥٥	٩	واخلع	وخلع
٢٥٦	٥	ارملان	أرسلان
٢٥٦	١٠	اسابك	أتابك
٢٥٦	١٤	كانت له	كانت به


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)











